

جمع الثبوت في شرح إبيات الثبوت

للعامة المحدث

السيد محمد بن اسماعيل الأمير الصنعالي

ويليه تأنيس الغريب • وبشرى الكتيب بقاء الحبيب

كلاهما للشارح المذكور

أشرف على تصحيحه فضيلة الشيخ

حسن محمد المشاط
المدرس بالمسجد الحرام

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الاولى

١٣٨١

مطابع دار الثقافة بمكة

ترجمة الحافظ جلال الدين
العلامة عبد الرحمن السيوطي
المتوفى سنة ٩١١ هـ
صاحب الثبوت

هو الامام العلامة المحقق المجتهد خاتمة الحفاظ جلال الدين عبد الرحمن ابن كمال الدين أبي بكر بن محمد السيوطي ولد رحمه الله تعالى بعد غروب شمس ليلة الاحد مستهل رجب سنة ٨٤٦ هـ ست وأربعين وثمانمائة هجرية ، ونشأ على التجرد في طلب العلم فحفظ القرآن وهو ابن ثمان سنين ثم حفظ المنهاج الفقهي والاصولي والعمدة في الفقه والفية ابن مالك ثم قصد الى جماعة من الشيوخ الفضلاء يبلغ عدتهم مائة وخمسين عالما ما منهم الا تحرير ماهر وقد كتب تراجمهم في كتاب أسماء حاطب وجارف سيل وارتحل الى الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب وبلاد التكرور وجمع غالب الفنون العلمية وكان في الحفظ آية من آيات الله الباهرة وبعد مدة أمضاها في طلب العلم تصدر للتدريس والفتيا وذلك سنة ٨٧١ إحدى وسبعين وثمانمائة فكشف عن نقاب المهمات برأى ثاقب وادعى الاجتهاد لما له من سعة الاطلاع بحيث أصبح مضرب المثل ولقد حدث عن نفسه فقال والذي أعتقد أن الذي وصلت اليه من العلوم السبعة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها لم يصل اليه ولا وقف عليه أحد من أشياخي فضلا عن دونهم ولو شئت أن أكتب في المسألة مصنفا بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله تعالى .

وله من المصنفات نحو ستمائة وأول شروعه في التصنيف سنة ٨٧٦ ست وسبعين وثمانمائة وقد عد بعضها في ترجمته من حسن المحاضرة ووجد بكراسة من تأليفه أنه بلغت مصنفاته سنة ٩٠٤ الى ٥٣٨ مصنفا فعدد ماله في علم التفسير ٧٣ مصنفا وفي الحديث ٢٠٥ والمصطلح ٣٢ والفقه ٧١ وأصول الفقه والدين والتدويف ٢٥ واللغة والنحو والتصريف ٦٦ والمعاني والبيان والبديع والكتب الجامعة لفنون ٨ والطبقات والتاريخ ٣٠ وغيرها ٢٧ المجموع ٥٣٨ وقيل انه

مجدد المائة العاشرة كما ترجى ذلك هو في منظومته في أسماء المجددين
وتصانيفه رحمه الله ، كلها مشتملة على فوائد لطيفة وفرائد شريفة تشهد كلها
بتبحره وسعة نظره ودقة فكره وانه حقيق بأن يعد من مجددي الملة المحمدية
وكانت وفاته رحمه الله تعالى في سنة ٩١١ احدى عشرة وتسعمائة هجرية رحمه
الله تعالى رحمة الابرار وجمعنا به في دار القرار مع النبي المختار صلى الله عليه
وسلم وآله الاخيار وصحابته الابرار آمين •

حياة صاحب

جمع الشيت

العلامة السيد محمد اسماعيل

الامير الصناعى

المتوفى

سنة ١١٨٠

رحمه الله تعالى آمين

ويليه تأنيس الغريب بشرح بشرى الكتيب بقاء الحبيب

كلاهما للشارح المذكور

حياة الشارح

هو السيد محمد بن اسماعيل الكحلاني ثم الصنعاني يتصل نسبه الى سيدنا الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المشتهر بالامير الصنعاني الكبير صاحب التصانيف الكثيرة التي سارت بها الركبان ينتفع بها في كل صقع ومكان ولد ليلة النجمة نصف جمادى الآخرة سنة ١٠٩٩ بكحلان بضم الكاف أبو قبيلة من اليمن •

ثم انتقل مع والده الى مدينة صنعاء سنة ١١٠٧ وأخذ عن علمائها كالسيد زيد بن محمد بن الحسن والسيد العلامة صلاح بن الحسين الاخفش والسيد العلامة عبد الله بن علي الوزير والقاضي العلامة علي بن محمد العنسي ورحل الى مكة وقرأ الحديث على أكابر علمائها وعلماء المدينة المنورة وبرع في جميع العلوم وفاق الاقران وتفرد برئاسة العلم في صنعاء وتظاهر بالاجتهاد وعمل بالادلة من الكتاب والسنة وزيف ما لا دليل له من الآراء السقيمة وله مصنفات جليلة حافلة منها سبل السلام شرح به بلوغ المرام للمحافظ ابن حجر في أحاديث الاحكام اختصره من بدر التمام العلامة المغربي ومنها العدة جعلها حاشية على شرح العمدة للعلامة ابن دقيق العيد في أربع مجلدات ضخام المجلد يأتي في ٤٩٥ صفحة وقد وفق الله تعالى ملكنا المحبوب سعوداً فطبعه بمصر على ورق جيد بحروف مشكولة مضبوطة أطال المولى عمره في خير وعافية • وهي أول طبعة ظهرت في الوجود على نفقة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود وأمر بتوزيعه على أهل العلم مجاناً أيده الله ونصره وزاد في توفيقه وما هي بأول حسنة جاد بها فله في خدمة السنة المحمدية الكثير من المؤلفات القيمة التي أنفق على طبعتها وتوزيعها المال الكثير ولعل ملوك المسلمين يقتفون أثره في ذلك ومن مؤلفات صاحب الترجمة شرح الجامع الصغير للسيوطي في أربع مجلدات • قال الشوكاني في البدر الطالع شرح الجامع قبل أن يقف على شرح المناوي قلت والمناوي له شرحان صغير يأتي في مجلدين وكبير يأتي في ست مجلدات وكلاهما طبع •

ومنها جمع الشتيت شرح أبيات الشتيت للمحافظ السيوطي تكلم فيه على

الموت ونزول القبر وعالم البرزخ والمعاد بالكتاب والسنة المحمدية وضم اليه منظومته بشرى الكتيب بلقاء الحبيب وشرحها ولا نعلم أن هذا الشرح وجد في عالم الطباعة وسيكون له الاثر الصالح ان شاء الله تعالى في نشره بطبعه خصوصا في أم القرى التي هي مصدر النور وسيشع هذا النور الى عالم الآفاق بفضل الله تعالى ثم بطبع هذا المجموع الشريف فيعم به النفع والانتفاع فان الغفلة استولت علينا حتى لم نعد لتلك الدار شيئا من الزاد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وله غير ذلك من المؤلفات القيمة قال في البدر الطالع للعلامة محمد علي الشوكاني توفي رحمه الله تعالى سنة ١١٨٢ يوم الثلاثاء ثالث شهر شعبان منها ونظم بعضهم تاريخه فكان هكذا « محمد في جنان الخلد قد وصلا »

كتبها العلامة الجليل
فضيلة الشيخ حسن محمد المشاط

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين على أمور الدنيا والدين

حمدا لك يا من قدر على هذه الدار ومن فيها الفنا وجعل لكل من على ظهرها غاية اليها يكون الانتهاء من قضي للعباد بالبقا تحت أطباق الثرى الى غاية لا يعلمها الا هو ثم يبعثهم الى دار النعيم والشقا ..

وأشهد أن لا اله الا الله الاول قبل ايجاد الاشياء الآخر بعد افئائه للدنيا والسموات العلا وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي فاز من صدقه وصار من زمرة السعداء وخاب من كذبه فككب في دار الاشقياء صلى الله عليه وعلى آله ما أقام الصلاة من عبد الله وقامت بربها الاشياء .

وبعد .. فقد ثبت وتواتر ان الميت يقفن بعد موته بسؤاله وتسأله الملائكة فالسعيد من ثبته الله في مقاله تواترت بهذه الاخبار النبوية والاحاديث المحمدية ونظم ذلك العلامة الذي طبقت تصانيفه الاقطار وكادت أن تبلغ حيث بلغ الليل والنهار جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أسكنه الله جنات تجري من تحتها الانهار وانه سألني بعض أهل الايمان أن أكتب عليها شرحا يكون مينا لما أجمله أوضح بيان فأجبتة ولست من فرسان ذلك الميدان ولا من أهل ذلك الشأن لكن رجوت أن يكون انسا لي اذا نزلت لحدى وأفردت فيه عما عدا أعمالي وحدى وحين جمعته من كتب مشتتة عديدة ومن مؤلفات بعيدة سميته جمع التثبيت في شرح أبيات التثبيت فان ناظمه رحمه الله سماه التثبيت في التثبيت وربما نظمت زيادة عليه وضممتها اليه ونبعت في شرح ما زدت على المعنى الذى قصدته تكميلا للفائدة وأسأل الله تعالى أن يجعل ذلك فى الاولى والاخرى أحسن عائدة وأميز بين النظمين بأن أتى بلفظ فصل فى أول ما زدته من أبيات أو بيتين ثم اتى بحمد الله تعالى لما فرغت من شرح أبيات التثبيت نظمت كتاب بشرى الكتيب بلقاء الحبيب وشرحت ما نظمته فاشتمل المؤلف على نظميين وشرحين وزدت عليه ما يلحق الميت بعد وفاته وما يفوز به من الاجر بعد مماته .

والحمد لله تعالى قال الناظم رحمه الله تعالى :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى الْإِسْلَامِ وَالشُّكْرُ لِلَّهِ عَلَى الْإِنْعَامِ

في القاموس الحمد الشكر والجزاء والرضاء وقضاء الحق انتهى ، والله تعالى •

قال العلماء انه اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والاسلام مصدر أسلم قال في القاموس أسلم انتقاد وصار مسلما وفيه الشكر عرفان الاحسان ونشره اذ لا يكون الا عن يد ومن الله المجازاة أو الثناء الجميل انتهى •

والانعام مصدرا نعم عليه أحسن فالانعام الاحسان وأما النعمة فهي المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى الغير ذكره الامام الرازي انتهى •

وقد عرف المحققون الحمد بأنه الثناء بالجميل على الجميل الاختياري على جهة التعظيم ويقال الحمد اللغوي الوصف بفضيلة على فضيلة على جهة التعظيم باللسان فقط والحمد العرفي فعل يشعر بتعظيم المنعم لكونه منعمًا بفعل اللسان والاركان وهو بهذا المعنى يرادف الشكر والحمد القولى حمد اللسان وتناؤه على الرب بما أتى به على نفسه على لسان أنبيائه ورسله ولهم في الشكر وحقيقته أقوال فقالوا الشكر العرفي صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه الى ما خلق لاجله وهو شكران شكر باللسان وهو الثناء على المنعم المشكور ا • هـ

وشكر بجميع الجوارح وهو مكافأة النعمة بقدر الاستحقاق وعرفوه أيضا بأنه نشر الفضل بنعت التذلل وبأنه صرف النعمة في وجه الخدمة وبأنه الاقرار بالافضال على وجه الاذلال انتهى •

واعلم انه لا بد للمحمد من حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه ومثله الشكر فالحامد العبد هنا والمحمود هو الله تعالى والمحمود به هو لفظ الحمد في قول العبد الحمد لله مثلا والمحمود هو الله تعالى والمحمود عليه هنا هو الاسلام وهو النعمة العظمى والعطية الكبرى والحلة الفاخرة وجمال الدنيا والآخرة به حققت الدماء وعزت الأذلاء وبه يكون في الآخرة جزيل العطا •

أخرج أحمد والطبراني في الاوسط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجيء الأعمال يوم القيامة فتجيء الصلاة فتقول يارب أنا الصلاة فيقول انك على خير وتجيء الصدقة فتقول يارب أنا الصدقة فيقول انك على خير ويجيء الصيام فيقول يارب أنا الصيام فيقول انك على خير ثم تجيء الأعمال كل ذلك يقول الله انك على خير ثم يجيء الاسلام فيقول يارب أنت السلام وأنا الاسلام فيقول انك على خير بك اليوم آخذ وبك أعطى

قال الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين •

والاسلام لغة قد سمعت معناه والمراد به ما فسرده به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث جبريل عليه السلام قاله أني الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في صورة رجل فسأله عن الاسلام فقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلاً الحديث أخرجه مسلم • وفيه أيضاً السؤال عن الايمان والاحسان واحواب عهما ولما كان الاسلام نعمة من الله تعالى كما قصي به الدلائل جعله محموداً عليه وذلك لما تقرر من أن الله هو الذي هدى اليه ودعا اليه ودل عليه كما قال عبد الله بن رواحة رضي الله عنه :

والله لولا الله ما اهتدينا x ولا تصدقنا ولا صلينا

بحضرتة صلى الله عليه وسلم وأقرده على ذلك بل قال الله تعالى يـمـنـون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يـمـنـ عليكم ان هداكم للايمان وقال تعالى ولكن الله حـبـب اليكم الايمان وزيـنـه في قلوبكم وكره لكم الكفر والفسوق والعصيان •

وأخرج أحمد والبخاري في الادب والسأى واحاكم وصححه عن رفاعه ابن رفاعه الرزقي قال لما كان يوم أحد وانكفأ المشركون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استنوا حنى أنسى على ربي فصاروا حلقة صموا فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا باسط لما قبضت ولا هادي لمن أضللت ولا مضل لمن هديت ولا معطي لمن منعت ولا مانع لمن أعطيت ولا مقرب لما باعدت ولا ماعد ما قرئت اللهم اسطع علما من بركاتك ورحمتك وفضلك اللهم اني أسألك التميم اتقيه الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني أسألك التميم يوم العيلة^(١) •

اني أسألك يوم العيلة والامن يوم الخوف اللهم عاثر بك من سر ما أعطيتنا وشر ما منعنا اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره اليها الكفر والفسوق والعصيان واحملنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين والحقنا بالصلحين غير

(١) كذلك هو في الادب المفرد وفيه بعده والامن يوم الحرب •

حرايا ولا مفضونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون برسلك ويصدون عن
سبيلك واحعل عليهم رجزك وعذابك اللهم قاتل الكفرة الذين أوتوا الكتاب اله
الحق انتهى •

وهو من الادعه الجامعة اخير الدنيا والآخرة والمراد ثبت حب الايمان
اننا لأنه تعالى قد أحبر أنه حبه اليهم فهو من باب سؤال استمرار ما أعم به
كقوله تعالى ربنا لا ترغ قلوبنا بعد از هديتنا وادا عرفت هذا عرفت عصمه نعمة
الاسلام وأي نعمة أعظم منه على الأنام وهو الذي سأل خليل الرحمن له ولابنه
كما حكاه عنه ربنا عز وجل في القرآن سائلا لمولاه أن يديه عليه من الاسلام
ما أولاد فقال « ربنا واحعلنا مسلمين لك » طلب ذلك له ولاسمعل ثم طلبه لأمه
من دريه من أي قبل فقال « ومن ذرتنا أمه مسلمه لك » وأي نعمة أعظم من
نعمة الاسلام •

وبه أوحى ابراهيم نبيه ويعقوب عليهما السلام فقال « ناسي ان الله
احصى لكم الدين فلا تسبون الا وأنتم مسلمون » وأي نعمة أعظم من ملة
الاسلام وهي ملة أبينا اخلص وبه سمي الله تعالى هذه الأمة من قبل وجودها في
اسوراة والاسجيل ، أخرج عبد بن حماد وابن المنذر عن سفيان في قوله تعالى
(هو سماكم المسلمين من قبل) قال الله عز وجل من قبل قال في السوراة
والاسجيل وفي هذا قال في القرآن وأي نعمة أعظم منه وقد سأل أهل الايمان
من قوم موسى حيث قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا ونوفنا مسلمين بل سأل ذلك
رسولا الامين كما سلف في ادعاء الجامع اخير الدنيا والدين وسأل من الابهاء
يوسف اصدق عليه الصلاة والسلام حين سأل من ربه أن يلحقه بخير فريق
فقال توفي مسلما واحقني بالصالحين ، أخرج ابن جرير وابن اسد وأبو
الشيخ من طريق ابن جريج عن ابن عباس رضي الله عنه في الآية قال اشتاق
الى لقاء الله وأحب أن يلحقه به وبآثائه فدعى الله أن يتوفاه وأن يلحقه بهم
ولم يسأل بى قط الموت غير يوسف عليه وعلى نسا الصلاة والسلام وأي منه
أعظم من منه الاسلام وقد سماه الله تعالى الدين فقال ان الدين عند الله الاسلام
وأي هبة أشرف من هبة الاسلام ولا يقبل دين غيره من الأنام ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين وأي عطية أسمى من
عصية الاسلام وهو الذي رضي الله ابريه « اليوم أكملت لكم دينكم وأنتم

عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً ، ، وأى منحة أجل قدرا من منحة الاسلام قال الله تعالى « أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون » أخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن ابي صلى الله عليه وسلم أسلم من في السموات والارض طوعا وكرها أما من في السموات فالملائكة وأما من في الارض فمن ولد على الاسلام وأما كرها فمن أنى به من سببا الامم في السلاسل والاعلال يقادون الى الجنة وهم كارهون وأى حلة أفخر من حلة الاسلام اذ أبسها الله من هداة من الامة وهي حلة خليل ربا وسائر المرسلين كما قال الله تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين وأى حياء أسى من حياء الله بالاسلام وقد أمر الله خير خلقه ورسله عليهم الصلاة والسلام أن يقول وأما أول المسلمين وجعلها من أذكاء وأشرف طاعات المؤمنين بل جعلها مفتاح أشرف العبادات يكررها القائل في اليوم خمس مرات وكيف لا يكون الاسلام أعظم العطايا وأسناها وبه النجاة غدا من أهوال القسمة وعماها وبالاسلام تبيض الوجوه حين تسود وجوه من أعرض عن هداة ، وبه تقل صحائف الحساب في الدارين وبالاسلام يعطى العبد كتابه عند تطاير الصحف باليمين وبالاسلام يشرب من حوض سد ولد آدم عليه الصلاة والسلام حين يداد عنه أهل الحصار وبالاسلام يحور على احصاء ادا تهافت الاشقاء مه الى ايرار وبالاسلام نجات المسلم اذا انحرم من المسلم امان ومن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وبالاسلام ينبت الله العبد في الجواب على ملائكة ربه حين سألوه وهو تحت اتراب ، أخرج ابن أبي عاصم واس مردويه واميهني من طريق أبي سفيان عن جابر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادا وضع المؤمن في قبره أتاه ملكان فانهراهم تمام يهب كما يهب النائم فيقال من ربك فيقول الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي فينادى مناد ان صدق فافرشوه من الجنة ويأتي في شرح هذه الايات عدة أحاديث في هذا المعنى ، وكيف لا يكون الاسلام كذلك وللمسلمين أنزل روح القدس القرآن هدى وبشرى للمسلمين كما قال تعالى « قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين » ولأجل اسلام الامم جعل لعباده من النعم ما لا يحصر - ما فيه من أقلام العلماء قلم فقال تعالى والله جعل لكم من بيوتكم سكنا الى آخر الآيتين الى قوله كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون فكم اشتملت هاتان الآيتان على تعداد نعم لا يفى بالتعبير عنها

لسان بل لو تكلم عليهما على امرادهما لا ختملا مجلدا يستغرق عدة أوقات وأرمان والحمد لله الذي من علينا بالاسلام وهدانا له بفضلته والانباء وما كنا نهتدى بولا أن هدانا الله كلمه صادقة يقوالها المسلمون في دار السلام وانما أضلت في هذه النعمة فيما يعطيه الناظر والا فليس بتطويل فان التعريف بمقدار نعمة الاسلام يقتصر الى مؤلف جليل لانى رأيت غالب أهل الاسلام لا يعرفون نعمه ولا يشكرون منه بل لا يخطر ببال أكثرهم نعمة الاسلام انما يظن حطام الدنيا وماعها وجاهها وربانها هي الامام ولقد جهل الحقيقة وتكب عن الصراط المستقيم من الطريقة فان قلت هلا جعل المأمود عليه الايمان فانه روح جسم الاسلام اذ ذاك محله القلب وهذا محله الاركان فقول مثلا الحمد لله على الايمان والشكر لله على الاحسان وما يفوته شيء مما شمله بيت النظام بل يكون هذا أبلغ في بلوغ المرام قلت ينبغي أن يعرف أولا حقيقة الايمان لينين لك وجه العدول عنه الى الاسلام غاية البيان وقد عرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الايمان بقوله أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قاله حواما لجبريل لما جاءه سائلا عنه وقال أخبرني عن الايمان وهو طرف من الحديث الذي ذكرنا نظره قريبا وانه أخرجه مسلم من حديث عمر رضى الله عنه ، وأخرج أحمد والبرار وأبو يعلى وابن مردويه بسند صحيح عن أنس عن ابي صلى الله عليه وآله وسلم قال الاسلام علانية والايمان في القلب ثم يشير بيده الى صدره ثلاث مرات ويقول التقوى ههنا التقوى ههنا . اذا عرفت هذا فالاسلام ما كان عملا بالجوارح وأثره للمعيون واضح وبه يستمرحقن الدماء ويطلب به على العبد اثناء ويوصف باعدائه وبإل به من اوصاف الدنيا وآماله من قبول شهادته والاعتماد على روايته فاسب غاية المناسبة أن يجعل هو المأمود عليه وأن بوجه الثناء في المقام اليه والايمان خفى المكان عن الابصار بل لو شق القلب الذي هو محله ما عرفت له اثار وان كان التحقيق أن الاسلام والايمان مثلا زمان وان بمجموعهما ترحى اسجاة من النيران والحلول في غرف اجنان ولذا أكثر ربنا عز وجل في القرآن من قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات في أكثر الآيات فان من صدق بقلبه ولم يأت بشيء مما أمر به كآني طالب لا ينجيه التصديق بمجرد مع اعراضه عن فعل ما أمر به وتجرده من عمل خصال الاسلام وهو غير مصدق بشيء من الاحكام كالمتأقين فانه في

الدرك الأسفل من النار كما نطق به القرآن وصحيح الأخبار فان قلت فكيف تقول ان الايمان أفضل من الاسلام مع تلازمهما في الآخرة في الاحكام قلت قد ثبت في الأخبار بالتواتر عدد من له بالسنة النبوية اختبار « انه يخرج من النار من كان في قلبه مثقال درة من ايمان » وهي ظاهرة في نجاته وان لم يأت بشيء من الأركان بخلاف من فعل خصال الاسلام وقلبه خال عن التصديق فانه في قعر النيران مع شر فريق ولكون الايمان سرا والاسلام علانية « أرشد رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لما وصف رجلا بالايمان ان يصفه بالاسلام دون الايمان كما أخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن نفرا أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم الا رجلا منهم فقلت يا رسول الله أعطيتهم وتركت فلانا والله اني لأراده مؤمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مسلما قال ذلك ثلاثا وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم نهى أن يصفه بالايمان كما أخرج ابن قانع وابن مردويه من طريق الزهري عن عامر بن سعد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم قسما فأعطى أناسا ومنع آخرين فقلت يا رسول الله أعطيت فلانا وفلانا ومنعت فلانا وهو مؤمن فقال لا تقل مؤمن وقد مسلم قال الحافظ ابن حجر فيه إرشاده الى التوقف عن الشئ بالامر الباطن دون الشئ بالامر الظاهر أهـ

واعلم أن الاسلام قد يطلق ويراد به الايمان وهو كثير في الأحاديث والآيات القرآنية فيحمل أنه أراد الحافظ في آياته بالاسلام الايمان والمعلماء الأصوليين مباحث صويله في الفرق بين الاسلام والايمان وفي كون الأعمال شطرا من الايمان أو شرطا فيه وقد حققنا ذلك في « الدراية حاشية العاية وقوله واشكر لله على الانعام كان مقتضى الظاهر أن يأتي بالمضمر عوضا عن اظهار وكفه أتى به تبركا وتلذذا بالاسم الشريف وتشرفا وأي تشرف فهو من باب قوله :

بالله يا ظييات القاع قلن لنا × ليلاي منكن أم ليلي من البشر

ثم هو من عطف العام على الخاص بانظر الى الاسلام والانعام اذ الاسلام رأس كل انعام فهو داخل في حقيقة الانعام وان كان الاول محمودا عليه والثاني مشكورا عليه فقد شمل الكل كونه ثناء قال الناظم رحمه الله تعالى :

وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالنَّهْأِ عَلَى النَّبِيِّ خَاتَمِ النَّبَاءِ

اعلم انه ما كان كل خير في الدن وادنيا ناته الامة المحمدية من ربهما بواسطة حر الخليفة والبرية والمكافاة لمن أسدى الى الاسان شتا من احسان أو دله على انحاء وهو خبران واحنه كوجوب فروض الاعان سما من دل على ما وه السجاة من لافح النار والتموز بحاب بحرى من بحنها الانهار وقد أمر الله بوجوب رد التحف لمن أحسن الى أخيه بالابتداء بها وهي أيسر عطية فقال تعالى « واذا جئتم بنحية » فكف بمن أهدي اسما كل هديه سنة وبدل نفسه ونفيسه في هدايه ابريه وقد احتلب العلماء في حكم اصلاؤه عليه صلى الله عليه وسلم على عشرة مذاهب الاول انها تحب في الحمله بعد حصر لكن أقل ما يحصل به الاحزاء مرة وقد نقل الاجماع على هذا بمص أهل العلم ثابها انها مستحبة ونقل أيضا الاجماع على هذا •

ثالثها أنها تحب في العمر مرة ككلمة التوحيد وهو قريب من الاول وادعى القرطبي عليه الاجماع •

رابعها تحب في الحقود آخر الصلاة بين قول الشهد والتسليم للمتحلل قاله الشافعي ومن تبعه •

خامسها تحب في الشهد وهو قول الشعبي وهو مثل كلام الشافعي الا انه لم يعين المحل •

سادسها تحب في الصلاؤه من غير تعيين المحل نقل ذلك عن أحمد الباقر • سابعها يجب الاكثار منها من غير تقييد قاله بعض المالكية •

ثامنها تحب كلما ذكر قاله الطحاوي وجماعة من الحنفية ونقل ابن العربي انه الاحوط ومثله قال الزمخشري •

تاسعها في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مرارا حكاه الزمخشري • عاشرها في كل دعاء حكاه أيضا ، هذه أقاويل العلماء • وأدلة الوجوب هو قوله تعالى « صلوا عليه » ، فانه أمر وورد الامر بها في عدة أحاديث والاصل فيه الوجوب • أخرج عبد الرزاق وابن أبي شيبة وأحمد وعبد بن حميد والشيخان وأصحاب السنن الأربعة وابن مردويه عن كعب بن عجرة قال قال رجل يا رسول الله اما السلام عليك فقد علمناه فكيف الصلاة عليك قل قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، الحديث •

واخرج عبد الرحمن بن بشير بن مسعود الانصارى قال لما نزلت « ان الله وملائكته يصلون على النبي » الآية • قالوا يا رسول الله هذا السلام قد عرفناه فكيف الصلاة وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال قولوا « اللهم صل على محمد والحديث والاحاديث الواردة بالامر بالصلاة عليه واسعة والامر حقيقة في الوحوب ولكنه لا يدل على التكرار وهذا حجة من قال تحب عليه مرة في العمر وحجة من قال بوجوبها في الصلاة حديث فكيف صلى عليك اذا نحن صلينا عليك في صلاتنا فقال قولوا « اللهم صل على محمد والحديث أخرجه أصحاب السنن ومسححه الترمذي وابن حريمه والحاكم من حديث ابن مسعود وباده أخرى منها ما أخرجه البيهقي عن الشعبي وهو من كبار التابعين قال من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فليعد صلاته وأما من قال بوجوبها عليه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر فاسندل بما أخرجه البحري في الأدب عن جابر رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم رقي أسير فلما رقي أدرجه الأولى من آمين وفيه أنه صلى الله عليه وسلم أنه جاءه جبريل عليه السلام ثم قال سئلت عنه ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين وسئل أخرجه أيضا من حديث أي هريرة وما أخرجه أحمد والترمذي والسنن وابن حبان والحاكم من حديث الحسين بن علي رضي الله عنهما السجّل من ذكرت عنده فلم يصل على والمؤمنون بها تستحب ولا يجب حصلوا هذه الأوامر في الأدب رقي الحديث على الأسحب مرثى فادت إلى ذلك ولتصلي الأفعال في مصولات الكتب مجل وأما فصل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فلا كلام في ذلك وقد وردت أدب كبر وطيب وتترك شيء من شربب نفل الأدلة أخرج البيهقي في شعب الإيمان وابن عساكر وابن اسدركما في تاريخه عن أس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أقر بكم مني يوم القيامة في كل موضع أكثركم على صلاة في الدنيا من صلى على يوم الجمعة وبيلة أجمعه مائة مرة فضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله في قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه إلى عشرة فأثبته في صحيفته بيضاء •

قلت قال الحافظ ابن دحية بعد سياقه لهذا الحديث بلفظه ما لفظه وهذا

حديث اصل كسب واويه قال احافظ أبو جعفر العقلي في تحريجه ومعه له أي
في كتابه في التعديل والتجريح عثمان بن دينار بن أحمد رواه حديث
الامام بن روت عنه انه حكاه احديث واحد من ما أتت من من فيها
الحسن بن رشيق وهو . حدثت حكاية بنت عثمان بن دينار قالت حدثني أبي عن
أخيه مالك بن دينار عن أس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وسلم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال : ان أفر بكم مني مجلسا . فحكيت احديثنا في
بضاء وأخرج السنن في الشعب والخصب وابن عبد كبر عن أبي هريرة رضي
الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى علي عند
فبري سمعته ومن صلى علي عائنا وكل الله به ملكا يلقي وكفى أمر دساده
وأخبره وكفى له شهيدا وشهيدا يوم القيامة . وأخرج الاصبغاني في الأربعين
والديلمي عن أس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
: ان أحاكم يوم القيامة من أهواها ومواصبها أكره علي في دار الله صلاة
وايه كان في الله وملائكته علي ما أخبر به في الآله . ان الله وملائكته يصلون
الله وملائكته يصلون علي أس . الآله . وملائكته كتابه كنه حص المؤمن
بذلك ليشبههم عليه .

وأخرج مسلم وأحمد وأبو داود والترمذي والبيهقي وابن حبان عن أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من صلى
علي واحدة صلى الله عليه عشر . .

وأخرج الترمذي وحسنه وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أول من صلى يوم الجمعة أكرههم
علي صلاة . وأخرج عبد الرزاق عن أبي بصير رضي الله عنه قال دخلت علي
النبي صلى الله عليه وسلم يوما فوجدته مسرورا فقلت يا رسول الله ما أدرى
متى رأيتك أحسن شرا وأطيب نفسا من اليوم قال ما يمنعني وجبريل خرج من
عندي الساعة فبشرني ان لكل عبد صلى علي صلاة يكتب به بها عشر حسات
ونمحي عنه عشر سيئات ويرفع به بها عشر درجات وتعرض علي كما وها ويرد
عليه من ما دعي وأحاديث فضائل الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم بحر لا ترفه
الأفلام ولا تحصيه الأعلام . وأما كيفية اعادته في الصلاة عليه صلى الله عليه
وسلم فكل عبارة تؤدي ذلك مجرئة وأفضلها ما علم أمته ما سأود عن كيفية

تدينها فأخرج أحمد والحاكم وصححه وإبيهيقي في سننه عن أبي مسعود عقبة بن عمرو أن رجلاً قال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف صلى عليك إذا نحن صلياً عليك في صلاتنا فصمت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال إذا أنتم صليتم فقولوا « اللهم صل على محمد آسى الأملى وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد النبي الأملى وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد » •

وفى الكثير منها عدم وصفه بالنبي الأملى وفى بعضها مع اوصاف بها وعلى أزواجه أمهات المؤمنين وعلى أهل بيته وذريته وفى بعضها حذف « على » من (وعلى آل محمد) وكذلك على إبراهيم وفى بعضها الاختصار على إبراهيم •
فبأيها أخذت فقد أصبت السنة •

وأما بيان معناها فمن أبى العالیه ان معنى صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته • ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء له وعند ابن أبى حاتم عن مقاتل بن حيان قال صلاة الله مغفرته وصلاة الملائكة الاستغفار وعن ابن عباس ان معنى صلاة الملائكة الدعاء بالبركة ونقل الترمذى عن سفيان الثورى وغير واحد قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الدعاء وقيل صلاة الله على خلقه تكون خاصة وتكون عامة فصلاته على أنبيائه هى الثناء والتعظيم وصلاة غيرهم الرحمة فهى آسى وسع كل شىء وكلام العلماء فى معنى الصلاة واسع منتشر واستيفاءه هنا عسر ويكفى فى ذلك هنا ما ذكر •

ولمعد الى تفسير ألقاط الناطق بقوله « وأفضل الصلاة » عطف على قوله أحمد لله عطف جملة خبرية لعلها اشائية معنى كأنه قال أحمد الله وأصلى والجامع بينهما فى العطف ظاهر التناسب لكونهما دعائين واثناء بفتح المثناة ممدودة وصف مدح أو ذم أو خاص بالمدح كما فى القاموس والنسبى المخبر عن الله تعالى وترك الهمز هو المختار كما ها والتعريف فيه للعهد الخارجى اذ المعهود فى السنة العلماء هو محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو أعم من الرسول لأن الرسول بشرط فيه أن يأتي بشرع مستحد بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم فكل رسول نبي ولا عكس وقوله خاتم النبىاء بضم النون فموحدة مهموز •

قال فى القاموس ان النبى يجمع على أنبياء ونبأ •

وفيه ان الخاتم آخر القوم فالمراد آخر الانبياء فان الله تعالى ختم برسالته صلى الله عليه وسلم كل رسالة وسبوته كل نبوة واختار الناظم قول النبي على لفظ الرسول لثلاث نكت :

الاولى : الاقتباس من الحديث وهو قوله صلى الله عليه وسلم • الا انه لا نبي بعده • والاشارة اليه •

والثانية : للجناس الاشتقاقي بين نبي ونبي •

والثالثة : انه اذا كان حاتم الانبياء فقد حسم الاعم وهو اسبى فلهزم منه حسم الاخص وهو الرسول لا العكس اذ قد يكون آخر الرسل ولا يستلزم أن يكون آخر الانبياء اذ لا يقيد انه لا يأتي بعده سبي لما عرفته من أحصيه الرسول ومن انه اذا هي الخاص لا يلزم هي العام بخلاف عكسه فأفادت عبارته هي الامر من مع أن الاحماع والمعلوم من الدين انه لا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبي ثم لا يخفى ما بين الثنا والنبا من الجناس الخطي •

قل الناظم رحمه الله :

وآلِه اَهْلِ الْوَفَا وَصَحْبِهْ وَجُنْدِهْ اَهْلِ النِّقَى وَحِزِّهْ

عطى على اسبى صلى الله عليه وآله وسلم واصل آل اهل كذا من وهدا اذا صغر قبل اهل ردا له الى أصله وقبل أصله أول من آل اذا رجع سمي بذلك من يقول الى الشخص ويضاف اليه واحتمل في امراد بهم على قواف ذكرها ان ححر في فتح الجارى وهو لفظ مشترك لا يعين امراد به الا بالقرينة وعند جماعة من المحدثين انهم هنا من حرمت عليهم الصدقة وهم آل على وآل عباس وآل عقيل وآل حمزة وعد اليهودية المراد بهم على وفاطمة عليهما السلام ومن تباين بينهما عليهما اسلام ولا شك انهم من آله بل سرح صلى الله عليه وسلم بأن الحسين أساؤه صلى الله عليه وسلم وقوة اهل الوفا صفة لآل فاهم اهل الوفا وأطلقه ليشمل اوقاف بحقوق الله وبحقوق اعباد وأى وصف أشرف من هذا وعطى عليهم صحبه من عطى العام على اخص اذ بعض أهله من صحبه كعلي عليه السلام وفاطمة وانبيهما عليهم السلام واصحاب جمع صاحب فهو أحد جموعه وقد يجمع على أصحاب وأصحاب وصحابة وصحاب وصحابه وصحب واصحاب فقد يصرف الى من به أدنى ملازمة بئى شيء حتى بالجمادات نحو يا صاحبي اسبح ونحو أصحاب الجنة

وأصحاب النار والعلماء عرفوا من اتصف بصحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه من اتقى الله صلى الله عليه وسلم مؤمنا به ومات على الإسلام كما قاله الحافظ ابن حجر في نجه الفكر والحنيد بضم الحيم وسكون النون العسكر والاعوان كما في القاموس وعلمه أعم من الصاحب لأنه شرط في الصاحب اللقاء ولا يشترط في الحيد فمطعمهم على الصحابة من عطف اعمام على اخص (أهل اتقى) صفة صحبه وحده والتقى مصدر بزنة هدى يقال اتقت الشيء تقى وتقية والاسم المشوى وقسر بأنه الاتيان بالواجبات واحساب المشجحات وقوله وحزبه الحزب جماعه الناس كما في القاموس فالمراد جماعته صلى الله عليه وسلم وهو تقارب معنى ما أسلمه من حنده وصحبه وقد أحسن الناظم حلال الدس رحمه الله في صلاته على آل لأنه أتى في حديث اتعلم في بيان كمية الصلاة بذكرهم كما سمعته فلا ينم الامثال في الاتيان بالصلاة اتى علمها صلى الله عليه وسلم أمته الا بذكرهم وقد عجت من قال بوجوب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الشهد في الصلاة وندبها فيه على أنه فانه تفرق بين دوى الارحام في الاحكام واضرد الأئمة الحديث في مؤمناتهم في اتديم واحديث حذف آل عند الصلاة على حاتم أهل الارسل وهم الدين رووا لما حدث اتعلم في صحاح كتبهم ان يحب لها اتعظيم والتكريم وكنت سئلت قدما عن ذلك فأجبت بحسب حاصله ان المعلوم من أئمة الحديث ان ما صح لديهم بالرواية عملوا به ما لم يسسخه حديث أو آية ولم يسسخ كمية الصلاة المذكور فيها آل شيء باتفاق أئمة الحديث والكمال فلعل اعدوهم في عدم روية الصلاة على آل النبية لأهل الجور والاضلال الذي عادوا أهل محمد صلى الله عليه وسلم وأحافوهم كل جده وشردوهم كل مشرد كما وقع في عصر الأويس الأموية والعباسية وان كانوا يعدون أنفسهم من آل الله فنول فهم اسان الحال : اقتلونى وماكنا ، واقتلوا ماكنا معى .

فاقتصر أئمة الحديث وهم في تلك الاعصار الى حذف الصلاة على آل في صاندهم اصغار والكبار وفي املائهم في مجالس الرواية عند الخوض في علوم الدراية والحقية تبسح مثل هذا على أنا نحمل أولئك الصالحين من ذلك السلف من صحت في الحديث وأغاب انهم وان حذفوا الصلاة على آل خطأ لا يحدفونها عند الكفاة خطأ وقولا ثم انها ذهبت النبية وانقضت دول تلك العرف الغوية

ولكنه قد شاب على ذلك الكبير وشب عليه الصغير فاستمروا في الحذف لهم جهلا واستمروا عليه خطأ وقولا مع املائهم لحديث التعليم في كل كتاب من كتب السنة كريم وقد بسطت هذا في حواشي شرح العمدة مع اني لم أجد فيه كلاما لأحد ممن سبق وأرجو أن هذا العذر الذي سبق هو الحق فان قلت الصلاة على الاصحاب هل وردت في أحاديث التعليم في رواية كما ثبتت على الآل قلت لا أعلم ذلك الا أن الله تعالى قال « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة » وقال تعالى « والساكنون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه » الآية .

الا انه أخرج ابن أبي شيبة والبخاري ومسلم وأبو داود والسنن وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه عن عبد الله بن أبي أوفى قال كان رسول الله صلى عليه وسلم اذا أتى بصدققة قال اللهم صل على آل أبي فلان فأتاه أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى وأخرج ابن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما قال أتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقالت له امرأتى يا رسول الله صل على وعلى زوجى فقال صلى الله عليك وعلى زوجك . وهذا كاف في دليل التأسي به صلى الله عليه وسلم في الصلاة على أصحابه وان لم تأت في حديث .

وقد ترجم البخاري للصلاة على غير أبي صلى الله عليه وسلم فقال « ما من هل يصلى على غير أبي صلى الله عليه وسلم » قال في فتح الباري أى استقلالاً أو تبعا ويدخل في الغير الانبياء والملائكة والمؤمنون فأما مسألة الانبياء فورد فيها أحاديث أحدهما حديث على رضى الله عنه في ادعاء في حفظ القرآن « ومن عليه وعلى سائر السنين » أخرجه اسهقي بسند واه وحديث أبي هريرة مرفوعا « صلوا على أساء الله » أخرجه اسماعيل بن عمار ضعيف وحديث ابن عباس « اذا صليتم على صلوا على أساء الله فان الله بعنهم كما بعى » أخرجه الطبراني وسدد ضعيف أيضا وقد ثبت عن ابن عباس انه قال « ما أعلم الصلاة تنبغي على أحد من أحد الا على أبي صلى الله عليه وسلم » وهذا سند صحيح وحكى المنول به عن مالك بن نويرة ما بعد ما به وجاء نحوه عن عمر بن عبد العزيز وقال سفيان يكره أن يصلى الا على سبي وفوق عباس عامة أهل العلم على الجوار فان والدى أمين ابيه قول مالك وسفيان وهو قول المحققين من المتكلمين ومنها

قلت يريد انه لا يصلى الا على نبي كما قاله سفيان واما ابن عباس فان عبارته قاضية بأنه خص به نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال القاضى عياض وأما غير الانبياء فيذكر بالرضى والغفران واصلاة على غير الانبياء استقلالاً لم يكن من الامر بالمعروف .

وأما الصلاة على المؤمنين فقالت طائفة لا تجوز استقلالاً وتحوز تبعاً فيما ورد به اصح قلت ورد تبعاً وآل محمد وأزواجه وذريته كما عرفت واسدل لهذا القول بقوله تعالى « لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً » وبأنه صلى الله عليه وسلم لما علمهم السلام قال « السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين » ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أهل بيته وهذا القول اختاره القرطبي وابن تيمية وقالت طائفة تجوز تبعاً مطلقاً ولا تحوز استقلالاً وهو قول ابن حنبل وطائفة طائفة تكره استقلالاً لا تبعاً وهي رواية عن أحمد وقالت طائفة تجوز مطلقاً وهو ماهر ترجمة البخارى وحاء عن الحسن ومجاهد ونص عليه أحمد في رواية أبى داود والطبري واستدلوا بقوله تعالى « هو الذى صلى عليكم وملائكته » وسأله من صلاته على آل أبى اوفى وبما أخرجه أبو داود بسند جيد كما قال الحافظ ابن حجر في حديث قيس ابن سعد بن عباد أن النبى صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول « اللهم اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عباد » واصلاته على حبر وزوجه تقدم وقد أخرجه أحمد وغرد وصححه ابن حبان وبما فى صحيح مسلم من حديث أبى هريرة مرفوعاً « ان الملائكة تقول روح المؤمن صلى الله عليك وعلى جسدك » وأجاب المانعون عن هذا كله بأن ذلك صدر من الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم ونهما أن يخصا من شاء بما شاء وليس ذلك لأحد غير الله ورسوله وقال ابن القيم المختار أن يصلى على الانبياء والملائكة وأزواج النبى صلى الله عليه وسلم وذريته وأهل الطاعة على سبيل الاحمال ويكره فى غير الانبياء شخص مفرد بحيث يصير شعاراً ولا سيما اذا بركت فى حق من هو مثله أو أفضل منه انتهى ببعض تلخيص من فتح البارى قلت ويدل بما ذكره ابن القيم ما أخرجه ابن حبان فى صحيحه والديلمى وغيرهما من حديث أبى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكم قال « ايما رجل مسلم » يكن عنده صدقة قليل فى دعائه « اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على

المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، الحديث فدل على أنه صلى على غيره
 صلى الله عليه وآله وسلم تبعاً للصلاة عليه فإن قلت قال الله تعالى « صلوا عليه
 وسلموا تسليماً » والذي ورد به حديث النعلم ذكر الصلاة والبركة ولم يأت
 الإسلام قلت لعنه صلى الله عليه وسلم اكتفى بذكر البركات عن ذكره أو ما ذكروا
 له أنهم قد عرفوا كونه الإسلام اكتفى بمعرفتهم كفته أو سلامهم عليه في الصلاة
 كما يأتي فإن قلت وما أرادوا بقولهم أما الإسلام فقد علموه وفي مثل عرفناه قلت
 قال السهني أنه إشارة إلى الإسلام الذي في الشهاد وهو قوليهم « لا إله إلا الله محمد
 النبي ورحمة الله وبركاته » قال الجاني إن حجر بن مسهر السلام بذلك هو
 الظاهر وكذا قاله ابن عبد البر وذكر أحمد بن حنبل أن رجلاً قال قلت لأبي
 أحمد من الصلاة على إبراهيم النبي ذكرها صلى الله عليه وسلم قلت يا أحمد
 فيها كلاماً وحظرت في الصلاة أعلم أن أراد ما ورد في قوله تعالى « رحمه الله
 وبركاته عليكم أهل البيت » أحمد بن محمد وهو وإن كان من كبار الثقات لا يراه
 إبراهيم عليه السلام فإن الثقات إنما أتت به عن أمير الله صلى الله عليه وسلم
 تعالى والصلاة هي الدعاء وهذا من أحسن الدعاء كما مر في ذكر أهل البيت
 في الآية المطابق لقوله صلى الله عليه وسلم « إبراهيم وعلى آل إبراهيم » وكما
 مر في ذكر البركة كما ذكرت في الصلاة عليه وكما مر في حديثه صلى الله عليه وسلم
 لقوله صلى الله عليه وسلم « اللهم حمداً حمداً » كما ثبت به في الآية
 والله أعلم .

ومن وجد هذا في بعض صلاة الله على إبراهيم خليله فليحتمه ها مذكور
 . . . فإن قلت قد ذكرت الرحمة في الآية ولم تذكر في حديث النعلم . قلت
 بل أخرج الطبري في تهذيبه من طريق حمزة بن علي عن حديث أبي هريرة
 رفعه « من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم
 وعلى آل إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى
 آل إبراهيم ورحم على محمد وعلى آل محمد كما رحمت على إبراهيم وعلى آل
 إبراهيم شهدت به يوم النجاة وشفت به » ول الجاني إن حجر بن مسهر
 بن خالد الأصحاح إلا سعد بن سليمان مولى سعد بن العاصي الراوي له عن حمزة
 ابن علي فإنه مجهول قلت وقد روي الحديث في آخر مجموع الإمام زيد بن علي
 رضي الله عنهما وحسنه به وفيها زيادات وزينة وحسن وفي آخر كل حملة

« انت حميد مجيد » وجعله حديثا قدسيا وهو في الشفاء للمقاضي عياض وقد أنكر ابن العربي أن يقال رحم الله محمدا قال ابن حجر ودعوى من ادعى انه لا يقال ارحم محمدا مردودة لثبوت ذلك في عدة أحاديث أصحها في التشهد « السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته » وقال بعضهم تحوز مضموما الى الصلاة والسلام ولا يحوز مفردا وقال ابن عبد البر لا يحوز لأحد اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول رحمه الله لأنه قال من صلى على وم يقل من نرحم على ولا من دعا لي وان كان معنى الصلاة والرحمة وكفه خص المصطفى تعظيما له فلا يعدل عنه الى غيره وعلى بعضهم المنع بأن الرحمة اما تكون في اعقاب عن فعل ما تلاه عليه ونقل المقاضي عياض عن الجمهور ان حوار مطلقا هذا وقد عرفت معنى الصلاة وامراد من الركعة ها ارياده من الخير والكرامة وقيل انصهر من العيوب والبركيه وقيل المراد ثبات ذلك واستمراره ومن كمال الافادة ذكر معنى ما حرم به هذا الدعاء من حسمي ارب تعالى وهما « حسنة محمد » فحمد صفة مشبهة من الحمد أبلغ من محمود وهو من حصل به من صفات احمد أكملها وقيل انه بمعنى التمام أي يحمد أفعال عباده . والمحمد من احمد وهو صفة من كمال بالشرف وهو مستلزم للمعصية والاحلال كما ان الحمد تدل على صفة الاكرام فقد تضمنت صفتي الاحلال والاكرام ووجه مناسبة حسم الدعاء بتهدى الاسمين ان المطلوب تكريم الله برسوله وشأؤه عليه والسوسنة به وزيادة قرنه وذلك مما يستلزم طلب احمد والمحمد فهو اشارة الى المعلى المطلوب أو التمدد والمعنى ان فاعل ما نسب وحب به احمد من اعلم المرادفة كرم بكثرة الاحسان الى عبادك فان قلت قد يقرر ان الصلاة على الآل من جملة كونه الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم وقد قدرت انه حذف ذلك أئمة الحديث عند ذكرهم به صلى الله عليه وسلم لما ذكرته من العذر فماذا يصح من يريد أن يملئ تلك الكتب من من يريد املاء صحيح البخاري هل يذكر الآل فهو زيادة على ما فيه فيكون كذبا لأنه ليس في البخاري أم يحدفهم فليس بآت بالصلاة النبي أمر صلى الله عليه وسلم أن يقولها . قلت لا يخلو المعنى اما أن يريد حكاية ما قاله البخاري وان مراده قال البخاري « صلى الله عليه وسلم » فهذا لا يأتي بلصق الآل لأنه يكون كاذبا وان احتمل أن البخاري صلى عليهم فعلا كما قلناه لكن الحكاية المكتوب المتيقن به انه لا يكون المعنى هنا مصلحا من نفسه عليه صلى الله عليه وسلم ولا

ما جورا آخر من صلى عليه وسلم لأنه إنما حكى عن غيره أنه صلى واحداً لا
 مأثوراً ولا مأثوراً فإن احكامي قول البخاري « أن الله ثلث ثلاثه » غير
 مأثور من حيث أنه حكى وإن كان مراد أملي أثناء الدعاء منه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا احكامه فيسعى به أن يأتي بلفظ الآل ليكون آياً « صلاة المأمور
 بها والاحسن أن يسي الجملة المذكورة حكاه في « صلى من ثلث نفسه صلاة كاملة
 يجمع له أنه أملي البخاري مثلاً كله وأنه صلى على رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم من ثلث نفسه صلاة موافقة ما أمر به من فليس من يقول بوجوب
 بالصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم كلما ذكر أن يجب عليه بعد حكاية صلاة
 البخاري مثلاً أن يصلي من عند نفسه لأنه صدق عليه أنه قد ذكر عنه أبي
 صلى الله عليه وسلم وم صلى عليه لأنه أسا حكى صلاة غيره واحكامي غير
 متصل ومن قال بالاسحاح سحبت به أيضاً ، إن قلت قد ثبت في أصناف حديث
 أعلم ذكر الأزواج وذكر الدرر فلت قد فسر الآل بالدرر وبالأزواج بل سرح
 بعض الأئمة أن الآل في حديث الشهد المراد دربه صلى الله عليه وسلم وأزواجه
 قال لأن أكثر صروف هذا الحديث جاء بلفظ « آل محمد » وجاء في حديث أبي حميد
 « أزواجه ودربه » فدل على أن المراد بالآل الدرر والأزواج وأما وقوعه في
 بعض الأحاديث في روايه ذلك بذكر الآل والأزواج والدرر فهذا لا يقدح في
 أنه أريد بالآل عند أفراد من ذكر لأنه يكون من عطف الخاص على العام وهو
 باب واسع ومن من المصلحة نافع فإن قلت قد أتى في بعض أصناف أحداث أعلم
 وصحة صلى الله عليه وسلم بالأمي فهل يكون من حديثه آياً بالمأمور به أو لا بد
 من ذكره في أمثال أمره صلى الله عليه وآله وسلم في ثلث الأئمة كما في ذكر
 الآل قلت لا يحسن أن يعرف في أبي أو رسول للمعهد البخاري وكذا رسوله
 بالإضافة فإنها للمعهد وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقد علم أنه أمي فالوصف
 به له لفظاً أسما هو صفة مدح تصريح بما هو معلوم فإذا حذفه لم يحل المراد
 وكذلك حذف اسمه وهو « محمد » وقد أطلق الكلام في شرح ست أسماء وأرجو
 أنه انشغل على فوائد لا يجد أكثرها في غير ما كتباه واحد والله سبحانه وعان
 أعلم .

قال الناظم رحمه الله تعالى :

وهذه أرجوزة مفيدة ضمنتها فوائداً عديدة

الاشارة الى ما في دهن النائم من المعاني وأشار اليها اشارة المحسوس
ببروزها لديه حتى كأنها محسوسة مشاهدة في القاموس الرجز بالتحريك ضرب
من اشعر وزنه مستعملين ست مرات سمي به لتقارب أجزائه وقلة حروفه ورغم
تحليل انه ليس شعر اما هو احدى أساليب والآلات والارحورة كالتقصده منه
انتهى •

وقوله مقصده صفة بها وهي اسم ما يستفاد من علم أو من وائواءه جميع
المائدة من امد في القاموس اعد الاحصاء والاسم اعدد والعديد ثم أباي فما في
تلك الفوائد فقال :

فِي فِتْنَةِ الْمَقْبُورِ حِينَ يَسْتَلُ وَمَا أَتَى بِهِ النَّبِيُّ الْمُرْسَلُ

الفتنة البلية وهي معاملته تظهر الامور ابعاضه وقال اراغب ما سمي به حال
الاسنان من خير وشر وفي القاموس الفتنة بالكسر احره ومنه « تأكله القبور »
وذكر لها معاني أخرى لا ناسب اتمام والمقبور اسم مفعول من قبر قال تعالى
« نه أماته فأقبره » والقبر مقر البيت وهو في الأصل مصدر فبر به اذا دفنه وامبره
محل اقبور والكافر والجاهل ما دام في الدنيا مقبور هذا ما قد أخرج من
قبره أي من جهنمه وذلك معنى حديث « الناس ساء فإذا ماتوا اسهوا »^(١) والله
نسر فوه تعالى « وما أنت بمسمع من في القبور » أي الذين في حكم الاموات
ذكره اسأوى في التعريفات واصله منه الى القبور من الاضافة الى المفعول أي
فيه الملك المرسل اليه اما سؤاؤه وبني بحسب السؤال وكلمته ائمة فالي ذلك
يساوي هذا الكلام والأحله أنت هذا النظام وتقدم الكلام على النبي وارسول
والمرسل هو الرسول واعلم انه سألني لمائة عمود سؤال من غير ومن لا يشر
ممن يصلب حتى تنثر أجزائه ومن يعرف في البحر واعتبر مدفن الاسنان كما
في القاموس فلا يدخل في فوه المقبور من ذكر وكأنه أراد بالعبس به الأغلب
ووقول في فيه است حين سأل شمل جميع ذلك ويسمى شعر حدثا ولله
تعالى « فذا هم من الاجداث الى ربهم ينسلون ويقال الحدف وقول في الكشف
انه قريء نالها ومثله في القاموس ويقال له رمس قال : « وما ينفع المرموس
عسران قريء » اذا كان به حمة منه يدهم « وما يكر الماسه المرموس رحمه
الله تعالى ما ورد من انه قد يأتي من الله سبحانه شدة السحر المؤدية بهود فضلا
(١) الظاهر انه من حديث أمير المؤمنين علي بن أبي طالب اهـ

من الله ليتخلص العبد ويحسن الاستعداد ذكرت ذلك بقولى :

فَصَلِّ وَقَبِّلْ الْمَوْتَ تَأْتِي النَّذْرُ لِلْعَبْدِ مِنْ مَوْلَى الْوَرَى تُحَذِّرُ
وَقَدْ رَأَيْتُ نَقْلَهَا إِلَى هُنَا عَنَى عَنَى يَرْحَمُنَا اللَّهُ

قال الحافظ القرطبي رحمه الله تعالى في التذكرة ما لفظه صلى ورد في
الحجر ان بعض الائمة عليهم السلام قال ملك اموت عليه السلام املكك رسول
تقدمه بين يديك ليكونا الناس على حذر منك قال نعم لى والله رسل كثيرة من
اعلى والأمراض والنسب والنهر ونحوه اسمع وابصر ودا لم يتذكر من نزل
به ذلك ولم يشب فان قبضته ناديته أم أفده انك رسولا بعد رسول وسيرا بعد
نذر فانا الرسول الذى ليس بعدى رسول وأنا النذير الذى ليس بعدى نذير
كما من يوم طلع شمسك ولا تعرب الا وماتت نادى يا أبا الاربعين هذا وقت
أحد اراد أدهالك حاصرة وأعصؤكم فوبه شديد يا أبا الخمسين قد د
الأحد واحصا يا أبا الستين سينم اعتاب وعلمه عن رد احوال فداكم من
صير ألم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير •

ودكره ابن الجوزى فى كتاب روضه المشاف واصرف الى املت اخلاق
وفى البخارى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه عن أنس بن مالك رضى الله عليه
وسلم قال « أعدر الله الى رجل أخر أحله حتى يلعه سبعين سنة • يقال أعدر
فى الامر اذا بالغ فيه أى أعذر غاية الأعذار الذى لا عذر
بعده • وفى الخبر ان الله ينظر فى وجه الشيخ كل
يوم خمس مرات يقول يا ابن آدم كبر سلك ووهن عظمك وفرت أحلك أما
تستحي منى فانى أستحي أن أعذب ذا شية وانشدوا :

رَأَيْتُ الشَّيْبَ مِنْ نَذْرِ الْمَسَايَا لِصَاحِبِهِ وَحَسِبْتُ مِنْ نَذِيرِ
تَقُولُ الْخَفْسُ غَيْرَ لَوْ هَذَا عَسَاكَ تَطِيبُ فِى عَمْرِ قَصِيرِ
نَقَلْتُ لَهَا الْمَشِيبَ نَذِيرِ عَمْرِى وَلَسْتُ مَسُودًا وَجْهَ الْمَشِيرِ
انتهى كلام القرطبي قلت أحسن بقوله مسودا وذلك لانه قد ورد الامر
بالحصاب ما حيا كما أخرجه أبو يعلى والحاكم فى الكسى عن أنس بن مالك رضى الله
عنه وسلم « اختضبوا بالحناء فانه طيب الريح •

وأخرج البزار وأبو نعم فى الطب عن أنس « اختضبوا بالحناء فانه يزيد

في جمالكم وشبابكم ونكاحكم .

وفي الباب أحاديث والمراد حضاب المحبة وشعر الرأس ثم أنشد القرطبي للمندر بن سعيد :

كم تصابي وقد علاك المشيب وتعامى عمدا وأنت الليب
كيف تلهو وقد أذاك نذير وشباه الحمام منك قريب
يا مقيما قد حان منه رحيل بعد ذاك الرحيل يوم عصيب
ان للموت سكرة فارتقبها لا يداويك ان أتسك الطيب

انتهى من أبيات ونقال ان ملكا من ملوك اليونان استعمل على ملبسه أمه
أديها بعض الحكماء فألسته يوما ثيابه وأرته المرآة فرأى شعرة بيضاء فاستدعى
امراض وفحصها فوجدتها الأمه قبلها ووضعها على كعها وأصغت أديها بها فقال
لها املك الى أي شيء صفت ففات ان سمعت هذه المبتلاة بعقد كرامه قرب
املك تقول قول عجب من ماهو فات لا يحري ساني على اسطق من فولي أمه
ما لرمت الحكمه و ماها قول ما بعد أنها املك المسلك الى قريب ان حبيب
نفسك بي فلم أظهر حتى عرفت ان ساني ان يحيل ناري وأكك بهن وبعد
حرج عليك فاما ان يعجلن املك لك واما ان ينقص من شهوات ومحاسن
وقوتك حتى تعد الموت غنما . فقال اكتبى كلامك فكتبته .
فتدبره ثم نبذ ملكه وفي معناه قيل :

وزائرة المشيب لاحت سمرفي من رجا حرد من احب مايف
ففات على ضعني استطلت ووحدي من باحى حبش من حدي
ذكر هذا القرطبي في المذكره رحمه الحسن وعف ررك ان عند وهب
البغدادي في قوله :

وما شأن الشيب من أجل لونه ولكنـه داع الى الموت مسرع
اذا ما بدت منه الطليعة آذنت بأن المنايا بعدها تطلع
فان قصها امراض صاحت بأحتها فتقهر تلوها ثلاث وأربع
وان خضبت حال الخضاب لأنه يخالف صنع الله والله أصنع
اذا ما بلغت الأربعين فقل لمن يودك فيما تشتهيه ويسرع
هلموا لتبكي قبل فرقة بيتنا فما بعدها عيش لذيد ومجمع

وحل الصابي واخلاقه والهوى وأما طريق الخير فأخبر أسمع
وحد جنة نرجو وزادا من السقى وصحبة ذا التقوى فمصدق ممرع
إعلم هداك الله للإرشاد موفقاً لطاق السداد

كلمة أعلم لا يؤتى بها الا اذا كان الآنى بعدها أمراً عظيماً ينبغي أن يلقى
المخاطب اليه السمع وهو شاهد بحو فاعلم انه لا اله الا الله ومن فاعلموا انما
أول يعلم الله . فاعلم انما يريد الله أن يصيبهم بعض ديوبهم فلا يقال مثلاً
اعلم ان انداب يطير وهنا قد وقعت في مجراها فانه أي بعدها أن سؤال الملكين
أي آخره وهو أمر عظيم وقد دعى للمخاطب بالهداية والمخاطب غير معين بل كل
من يصلح للمخاطب مثل ما ذكره أئمة البيان والتفسير في قوله تعالى « وهو يرى
اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم » الآية ونحوها .

والهداية من أشرف ما يدعى به للعباد وقد علمهم الله أن يسأوه انما هي
أشرف كتاب أمره هي أشرف سورة منه هي أشرف عبادته ثمومون فيها جدمه
وهو قوله تعالى « اهدنا الصراط المستقيم » والهداية وردت مضافه الى الله تعالى
بحو « فهدى الله الدين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بآية » ومضاف الى القرآن
« ان هذا القرآن يهدي للذي هي أهدى » ونضاف الى الرسول « واليك انهدى الى
صراط مستقيم صراط الله » الآية .

والهداية وردت في القرآن على أنواع الاول اهداية العامة لكل حيوان
وحمام أي حكامه الله تعالى في قول موسى عليه السلام خطاباً لفرعون « اهدى
أعطى كل شيء خلقه ثم هدى » أي أعطى كل شيء خلقه التي نسبت عليها
وأعطى كل عضو شكله وهيبته وأعطي كل موجود خلقه المنحصر به في هداه
الى ما خلقه له من أعمال .

وهذه الهداية تعم هداية الحيوان المتحرك بإرادته الى جلب ما ينفعه ودفع
ما يضره وهداية اجساد المسخر لما خلق له كما ان لكل نوع من الحيوان هداية
كذلك وان اختلفت أنواعها وضروبها .

قل المخر الرازي في معاني الغيب عند تفسير الآية ما عطفه : انك اذا
طرب الى عجائب اسحق في تركيب ابيوت السدسة وعجائب البق والبعوض في اهدائها
الى مصانع أنفسها عرفت أن ذلك لا يمكن الا بالهام مدير عليم بجميع المعلومات

ولما أنعم الله على جميع المخلوقات بما به يقوم قوامهم من المطعوم والمشروب والملبس والمنكوح هداهم الى كيفية الاتقاء بها ويستخرجون الحديد من الجبال والآلى من البحار ويركبون الادوية والترياقات النافعة ويجمعون بين الاشياء المختلفة فيستخرجون بذلك الاطعمة فثبت انه سبحانه هو الذى خلق كل الاشياء المستخرجة المختلفة ثم أعطاهم العقول اتى بها توصلوا الى كيفية الانعاع بها وهذا غير مختص بالانسان بل عام في الحيوانات فأعطى الانسان اسنانه والحمار حمازه والبقر ناقة ثم هداها لها لدوم اسنان وهدى الاولاد لى الاميات بل هذا غير مختص بالحيوانات بل هو حاصل في أعضائها فانه خلق اليد على تركيب خاص وأودع فيها قوة الاحد وخلق الرجل على تركيب خاص وأودع فيها قوة المشى وكذا العين والاذن وجميع الاعضاء ثم ربط البعض على البعض على وجه مخصوص بحصل من ارتباطها مجموع واحد هو الانسان انتهى •

ومرآب هدايه الله لا يحصيها الا هو فبارك الله رب العالمين ومن تأمل بعض هدايته المبثوثة في العام علم انه الله لا اله الا هو عام اعيب واشهادة العزيز الحكيم ومن هنا تعلم قوة حجه موسى عليه الصلاة والسلام على فرعون حيث قال « ومن ربكما يا موسى » قال « قال ربنا الذى أعطى كل شيء خلقه ثم هدى » فلقد أتى بجملتين لو فصلت معانيهما لاحملت محذات وهذا النوع ليس المراد هنا في دعاء الناظم •

انواع اساني من أنواع الهداية هداية البنا واللاه واسعريف مجدى العزيز وشر وصرقى الحدة والهلاك وهدى الهداية قد من الله بها على جميع عباديه منهم من قبلها وبنار ومنهم من امنع من قبورها فجاب وهى اتى أرادها الله فى قوله « فاما تمود فهديناهم فاستجبوا لعمى على الهدى » أى بنا لهم وأرشدناهم ودلناهم فلم يهتدوا وهذه اتى بعث الرسل لتدل الامم اينها وتدعوهم الى قبواها فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وهى اتى أرادها الله فى قوله خطابا لرسوله « وانك لتهدى الى صراط مستقيم » •

انواع الثاثة هداية الانعام والتوفيق وهذه تستلزم الاهتداء وهو المراد من قوله تعالى « انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء » ففى عن الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الهداية وأثبت له اتى قبلها فمن رزقها الله

فهما في معنى كلامه علم انه لا تناقض بين النفي والاثبات هنا وهذه هداية خاصة
يتفضل الله بها على من يشاء من عباده وهو أعلم بمن اهتدى وأما التي قبلها
فهو تعالى يسها لجميع الامم وأمر الرسل بالدعاء الى هدايته فان قبلوا ذلك زادهم
الله هدى وإذا قال « والدين اهتدوا زادهم هدى » أي اذا قبلوا الاولى تفضل
عليهم بزيادة الهدى حتى ينالوا هذه الرتبة الثانية •

النوع الرابع غايه هذه الهدايه الثانيه وفائدتها ونتيجتها وهي الهدايه الى
الجنة وهي المراد من قوله تعالى « ان الدين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم
بإيمانهم تحرى من تحتهم الانهار في حبات اعيم » وهي التي ارادها أهل الحقه
وقد صاروا فيها بقولهم « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا هدايا
الله » وحاصل في حق أهل النار بهذا المعنى وهو الوصول اليها في يوم
« فاهدوهم الى صراط الجحيم » اذا عرفت هذا فالمراد من الهداية في الدعاء
الذي أمرنا به في قوله « اعدوا صراط المستقيم » في اسمع المسمى في كل يوم
سبع عشرة مرة هي المسامحة والمسامحة وهي طلب العرفان والاسان والالهي والوقوف
وهي التي يدعونا بها الاسان لأخيه ومعه دعاء المسامحة لمخاطب ومن الهدايه
الاهامية الهدايه لمعرفة ما يشاء الله في الآفاق والأكوان من بدائع حكمته وعجائب
قدرته ومن هدائه كان ما في الخلق من الهدى والهدى الهدايه وحجب حرق
هدايه واعدا من كائنات السموات حتى يمسر سرادق من غمظه على هذه القلوب
رؤيه آيات الله رحمة الله على من هداه الى هداه الله الى هداه الله الى هداه الله
« المرشد » وفي الهدايه تعدي الى « راب الهدى الى صراط مستقيم » و« هداه
الى صراط مستقيم » هي قوله « وسمعه » اهدا صراط مستقيم » وتكلم
نفسه من احتشيش في مرقبه معانيها على اختلاف تعديها وتم سرده لهم تلك المسرفه
وما قدمه من بيان المعنى لهدايه يعنى عن ذلك وارشاد مصدر رشد •

قال المجد في القاموس رشد كنصر وفرح رشدا ورشدا ورشادا اهتدى
والرشد الاستقامة على طريق الحق مع تصلب فيه اه •

ومنه قوله تعالى حكاية عن العجن « وأنا لاندري أشرا أريد بمن في الأرض
أم أراد بهم ربهم رشدا » وتأمل حسن أدبهم مع الرب تعالى حيث أضافوا اليه
ارادة الرشده دون ارادة الشر وهو موافق لموه تعالى « ما أصابك من حسه فمن
الله وما أصابك من سيئه فمن نفسك » ومن ذلك قوله تعالى « أوثقت نحروا رشدا »

ومنه يهتدى الى الرشيد والتوفيق هو تيسير اليسرى للمبدع وجدده للخير والناس
تفسير مذهبية والسداد بفتح أوله الصواب من القول والعمل كما في القاموس
قال الناظم الجلال رحمه الله تعالى :

أَنْ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ بِمُجَبِّجٍ أَهْضَى مِنَ الْأَسْنَةِ

بفتح أن لأنها معول العلم وأهل السنة هم من كان على ما كان عليه الرسول
صلى الله عليه وسلم وأصحابه من غير ابتداع ولا زيادة في الدين ولا نقص منه
ولا اختراع وكل طائفة تدعى أنها كذلك كما قيل :

وكل يدعى وصلا لليل + وليلى لا تقر لهم بذاكا

واعمدة العمل لا الدعوى وعلامته عدم التقيد بعبر الكتاب والسنة وحلج
ريقة الثقيلة وهذا أمر قد سده الممتدحون فاني بهم اسأوش من مكان بعيد وزعموا
ان مدعى معرفه الكتاب والسنة محجوج وان قد سدد ب معرفتها كما سدد
القرنين على يثجوج وماجوج ولا يعرف هذا الا من سبر الافوال • وعرف
مؤلفات ارحال • فلا يطل به النذل واسما هي شبه مصدر • يظهر صدقها في
يوم العرض والجشور •

ستعلم ليلي أي دين تدانيت + وأي غريم في التقاضي غريمها
ومراد المعترض من المعترض والمبتدعه كما سبصر به من قوله (وانما المكار
المنكر للسؤال) ذو ابتداع وذو اعتدال •

في كس المعترضه الاقرار بوثبات امر وسؤال الملك
ولا يخالف فيه أحد منهم وانما يذكر المعترض له في كتبهم انه لم يست عذاب القبر
ضرار بن عمرو رئيس من المعترضين هو عندهم من فروع الجهنه برون انه
يسأل ان الله تعالى يرى في الآخرة بحاسة سادسة والمعتزله كلها لا تقول بهذا
وتقول بثبوت سؤال المذنب وعذاب القبر فاعجب نسبة مذهب ضرار اليهم وهو
ليس منهم وهذا من رمي الطائفة بمثاله من ليس منها وهذا تنصير عن البحث
ورمي لمحضهم كحجر ومدر ومثل هذا لا يحل للمسلم أن يفعله وقد سب
المرضى هي شرح مسلم بن الحجاج في شرحه كذا في اسم هذا وارجاه
هذا كس المعترضين أميرهم هاشم السبكي في رتبة رتبة السداد

ومكر وبكر وأن اعبد بسأل في غيره فثبت الله الدرس آمنوا بالقول السات في
الحياة الدنيا وفي الآخرة انتهى •

أن سؤال الملكين من غير حق والإيمان به فرض شهر

هو خبر أن في قوله أن الذي ودخول أن في خبر أن قد وقع في الكتاب العزيز
قال الله تعالى (أن الدين آمنوا والدين هادوا والصائبين والصاري والمحوس
والدين أشركوا أن الله يتصل بينهم) وسؤال مصدر أضيف إلى فاعله وهما
الملكين فيما أسألا ومن غير معونه وقد عرفت عموم السؤال كان من غير
والأكثر هناك عليه وبأني للمصنف المصريح به فلو قال :

ان سؤالك الملكين المقتضا + حق به الإيمان فرضا ثبتا

كان أشمل وحق هو خبر قوله ان سؤال والحق الامر
بأن التحقيق نبوته ونسب السؤال قد تحقق بالأدلة والإيمان التصديق كما
عرفت وأمرض الواجب عند الأكبر فالصدق بأن الملكين بأبواب الله وشهادته
وسأله بحسب به الإيمان وذلك أنه أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم الذي
يجب عن الأمة تصديقه لما ثبت من أدله سواء فيجب قول ما أخبر به من أمور
الدين ودينه بالصدق وحمله على الله أعزبه من غير تحريف ولا تأويل
ولا دفع أن فلو قيل بل يصدق ما قاله فإن فهمت أمثاله فإيا جذا وإن لم تفهم
فإنه من كذا ولا كذا بل كان فهمه أني وثله ونهجه فهمت المفسر وسأل
الله أن يعلم ما لم تعلم فهو على كل شيء قدير وتقول رب زدني علما ولا علم
بإلا ما علمنا وما أحسن ما قاله ابن القيم رحمه الله - ينبغي أن يفهم عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم مراده من غير غلو ولا تقصير فلا يحمل كلامه ما لا
يحتمل ولا يقصر به عن مراده وما قصد به من الهدى والبيان وقد حصل
باهتمام ذلك والعدول عنه من الضلال والعدول عن الضراب ما لا يعلمه إلا الله
بل سوء الفهم عن الله وعن رسوله صلى الله عليه وسلم أصل كل بدعة وضلالة
نشأت في الإسلام بل هو أصل كل خطأ في الفروع والأصول ولا سيما أن
أضيف إليه سوء القصد فيتفق سوء الفهم في بعض الأشياء من المتبوع مع حسن
قصده وسوء القصد من التابع فإيا محنة الدين وأهله والله المان، وهل أوقع
القدرية والمرجئة والخوارج والمعتزلة والجهمية والرافضة وسائر طوائف أهل

البدع الا سوء الفهم عن الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم حتى صار الدين بأيدي أكثر الناس هو موجب هذه الافهام والذي فهمه الصحابة عن الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم مهجور لا يلتفت اليه ولا يرفع له رأس انتهى .
قال الناظم رحمه الله تعالى :

أَتَى بِهِ الْقُرْآنُ وَالْإِشَارَةُ وَوَأَقْبَتُ آيَاتُهُ الْإِنَارَةُ

الانارة الاضاءة والوحي نور بل سمي الله كتابه نورا (قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام) وهذا البيت أتى به الناظم رحمه الله اشارة الى جواب سؤال ورد في المقام وهو انه قال السائل ما الحكمة في كون عذاب اقبر لم يذكر في القرآن مع شدة الحاجة اليه والايمان به وليحذر منه ويتقى فإشار الناظم الى انه أشار اليه القرآن ويأني بيانه وقد أجيب عنه بجوابين اجمالى وتفصيلي يأتي في شرح قوله (والآية السؤال فيها كامن) .

وأما الاجمالي فهو ان الله تعالى أنزل على رسوله وحسين واجب على عباده الايمان بهما والعمل بما فيهما وهما الكتاب والحكمة قال الله تعالى (وأنزله عليك الكتاب والحكمة) وقال تعالى (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم ما من آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) وقال تعالى (واذكروا ما ينلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة) والحكمة هي انسة به شيء سلب الأمة وما أخبر به عن لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فان وجوب تصديقه والايمان به كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنه تعالى واجب وهذا أصل متفق عليه من أهل الاسلام لا ينكره الا من ليس منهم وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم (لا أتى قد أوتيت الكتاب ومثله معه) الحديث .

ثم قال الناظم احدث الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه آمين :

تَوَاتَرَتْ بِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي قَدْ بَلَغَتْ سَبْعِينَ سَدَّ الْغَدَّةِ

التواتر استماع وهو في الاصطلاح نقل جماعة عن جماعة تحيل تواترهم على الكذب مع استواء الطرفين والوسط والاستناد الى أمر محسوس يكون عنه

الآخبار والتواتر يفيد العلم قطعا وقيل استدلالا وقيل ضرورة وتحقيقه في الأصول
واعلم انه قال المصنف في كتابه شرح الصدور بشرح أحوال الموتى والقبور
ما لفظه :

« باب فتنه القبر وهي سؤال الملكين قد تواترت الأحاديث بذلك من رواية
أنس والبراء وتميم الداري وبشر وثوبان وجابر بن عبد الله وعبد الله بن رواحة
وعباد بن الصامت وحذيفة وضمرة بن حبيب وابن عباس وابن عمر
وابن مسعود وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمرو بن العاص ومعاذ بن
حبيل وأبي أمامة وأبي الدرداء وأبي رافع وأبي سعيد وأبي قتادة وأبي موسى
وأسماء وعائشة ثم ساق أحاديثهم وهم كما ترى نيف وعشرون ومثله في الدر
المشور للمصنف رحمه الله فبلوغ الأحاديث سبعون كأنه يريد باعتبار طرقها
لا باعتبار صحابتها الرواة لها والله اعلم •

واعلم انه ساق المصنف في الدر المشور كثيرا طيبا من الأحاديث في السؤال
في القبر وسيأتي بعض ذلك في تفسير الآية التي أشار إليها بقوله :

وَالْآيَةُ السُّؤَالُ فِيهَا كَامِنٌ يُنَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا

التعريف في الآية والسؤال للمهد الذكرى لأنه تقدم كل منهما وذكر ان
السؤال في الآية هو احدى عنونه بالاشارة ويعنى بكمونه أى كمون دليله
انها أتت أدلة السنة في تفسيرها بالسؤال كما يدل له ما أخرجه الطيالسي
والشيخان وأبو داود وأترمذى والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن المنذر
وابن أبى حاتم وابن مردويه والبيهقى في كتاب عذاب القبر عن البراء بن عازب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « المسلم اذا سئل في القبر فشهد أن لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذلك قوله سبحانه
وعلى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة) وأخرج
الطيالسي وابن أبى شيبه في المصنف وأحمد بن حنبل وهناد بن السرى في الزهد
وعبد بن حميد وأبو داود وابن جرير وابن أبى حاتم وصححه ابن مردويه
والحاكم وصححه والبيهقى في كتاب عذاب القبر عن البراء بن عازب رضى الله
عنه قال « خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار

فانتهينا الى القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله
وكان على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به في الارض فرفع رأسه فقال
استعينوا بالله من عذاب القبر مرتين أو ثلاثا ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان
في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه ملائكة من السماء بيض اوجوه
كان وجوههم الشمس معهم أكفان من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة
حتى يجلسوا منه مد البصر ويحيى ملك الموت حتى يجلس عند رأسه يقول
أيتها النفس المطمئنة أخرجي الى مغفرة من الله ورضوانه قال فخرج فتسيل
كما تسيل القطرة من السقاء وان كنتم ترون غير ذلك فيأخذها فاذا أخذها لم
يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها فيجعلوها في ذلك الكفن وفي ذلك
الحنوط ويخرج منها كأطيب نفع مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها
فلا يمرور على ما من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب فلان بن فلان
بأحسن أسمائه في الدنيا حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون له فيفتح له
فيشيعه من كل سماء يمر بها الى السماء التي نزلها ثم حتى ينتهي الى السماء
السابعة فيقول الله تعالى اكبروا كتاب عبي في عليين وأعيدوه الى الارض فاني
مها خلقتهم وفيها أعيدهم ومنها أخرجهم تارة أخرى فعاد روحه في جسده
فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول الله ربي فيقولان له ما دينك
فيقول ديني الاسلام فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيقولان وما علمك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به
وصدقت فبادى من السماء ان صدق عدى ففرشوا له من الجنة رأسا سودا
من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيأتيه من روحها وطيبها ويمسح به في قبره
مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول له أشير
بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعده فيقول له من أنت فوجهك الوجه الذي
يأتي بالخير فيقول أنا عملك الصالح فيقول رب أقم الساعة رب أقم الساعة حتى
أرجع الى أهلي ومالي •

قل وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الآخرة نزل
اليه من السماء ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يحيى
ملك الموت فيجلس عند رأسه فيقول أيتها النفس الخبيثة أخرجي الى سخط من

الله وغضب فتفرق في حسده فيترعها كما ينزع السفود من الصوف المبلول
فيأخذها فاذا أخذها لم يدعوها في يده طرفه عين حتى يجعلوها في تلك المسوح
ويخرج منها كأتين ريح جيفة وجدت على وجه الأرض فيصعدون بها فلا يمرون
على ملأ من الملائكة إلا قالوا ما هذا الروح الخبيث فيقول فلان من فلان بأقبح
أسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهي به إلى السماء الدنيا فيستفتح فلا
يفتح به ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا تفتح لهم أبواب السماء »
فيقول الله تعالى اكتبوا كتابه في سجين في الأرض السفلى فطرح روحه طرحا
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم « ومن يشرك بالله فكأنما حر من السماء
فتخطفه الطير أو تهوى به الريح في مكان سحيق » فتعاد روحه في جسده ويأتيه
ملكه فيجلسه فيقولان من ربك فيقول هاه هاه لا أدري فيقولان ما دنك فيقول
هاه هاه لا أدري فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه هاه لا أدري
فيأدى ما من السماء أن كذب عبيد فافرشوه من النار وافضحوا بابا له إلى النار
ويأتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى يخلف في أضلاعه ويأتيه
رحل فيبش الوجه فيبش الثياب من الريح فيقول أبشر بالذي يسوءك هذا يومك
الذي كنت توعده فيقول من أنت فوجهك الوجه الذي أتى بالشر فيقول أنا عملك
الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة »

وقوله : السهود كنور حديد شوى بها وأخرج أحمد وابن أبي الدنيا
في ذكر الموت وابن أبي عاصم في السه واليزار وابن جرير وابن مردويه
والبيهقي سند صحيح عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال شهدت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم جنازة فقال يا أيها الناس إن هذه الأمة تبلى في قبورها
فإذا الإنسان دفن فتمرق عنه أصحابه جاءه ملك في يده مطراق فاقعده فقال ما تقول
في هذا الرجل فإن كان مؤمنا قال أشهد أن لا إله إلا الله وإن محمدا عبده
ورسوله فيقول له صدقت ثم يفتح له باب إلى النار فيقول هذا كان منزلك لو كفرت
بربك وأما إذا آمنت فهذا منزلك فيفتح له باب إلى الجنة فيريد أن يهض إليه
فيقول به اسكن وبصيح له في قبره وإن كان كافرا ومافقا قيل له ما تقول في هذا
الرجل فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فيقول لا دريت ولا تليت ولا
أهديت ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقول هذا منزلك لو آمنت بربك فأما إذا كفر

فان الله أبدلك به هذا ويفتح له باب الى النار ثم يغمعه مغمعة بالمطراق يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين فقال بعض القوم يا رسول الله ما أحد يقوم عليه ملك في يده مطراق الا هيل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكم يثبت الله الذين آمنوا باقوال الثابت قوله الاهيل عند ذلك هو مجهول هاله الشيء هولا أفزعته كما في القاموس والمطراق بكسر الميم مفعال من اطرق وهو الضرب والمغمعة كمنكبه العمود من حديد والاحاديث في ثبوت هذا المعنى كما قاله المصنف موارد وهي عند العلم وقد سردها في صدر السور عن أكثر من اثنين وعشرين راوية ما بين صحابي وتابعي وما بين حديث مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وموقوف والموقوف هاله حكم المرفوع ان لا مسرح للاختلاف في هذا ثم انه قد ذكر ان القيم غير هذه الآية في الدلالة على عذاب القبر وانما هذه الآية في سؤال الملكين لا غير فقال نعم ابرئخ وعداه مذكور في القرآن في غير موضع منها قوله تعالى « و نرى اذ الظالمون في عمار الموت والملائكة باسطوا أيديهم أخرجوا منكم اليوم تحزون انهم لم يسمعون شيئا على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون »

قال فهذا خطاب لهم عند الموت وقد أخبرت الملائكة وهم الصادقون انهم حينئذ يخرجون عذاب جهنم ولو أخرج عنهم ذلك الى القضاء الذي انما يصح أن يقال لهم اليوم تحزون قلت أخرج أبو الشيخ عن ابن عباس قال « والملائكة باسطوا أيديهم قال بالعذاب وقال تعالى « فوفاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب البحر عرضور عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » فذكر عذاب الدارين ذكرا صريحا لا يحتمل غيره .

قال ابن محشر ويستدل بهذه الآية على عذاب القبر قلت وأخرج الشيخان من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن أبا عبد الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال لهما بعدا وما بعدا في كسر أما أحدهما فكأن لا يسهر (١) من أجل وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة » الحديث وأخرج مسلم عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حائط من البحر على بعثته ويحيى معه ان حادث فكانت لنفسه فادا أفر حمسه أو ستة أو أربعة فنادى من يعرف أصحاب هؤلاء القبور فقال رجل أنا يا رسول الله قال فمتى مات هؤلاء قل ماتوا في الشرك قال ان

(١) لا يستتره أولا يستتر هذا هو المعروف

هذه الامة تبلى في قبورها فلولا أن لا تدافوا لسألت الله أن يسمعكم عذاب القبر الذي أسمع منهم أقبل علينا فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر تعوذوا بالله من عذاب القبر تعوذوا بالله من الغش ما ظهر منها وما بطن وقالوا نعوذ بالله بطن قالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن : الحديث وفي صحيح مسلم وجميع السنن عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا فرغ أحدكم من الشهد الأخير فليتعوذ بالله من أربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنه الحيا والممات ومن فتنه المسيح الدجال وفي صحيح مسلم وغرره من حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن : اللهم انى أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنه الحيا والممات وأعوذ بك من فتنه المسيح الدجال) •

وفي الصحيحين من حديث أبي أيوب قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد وحيت الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها وفي الصحيحين أيضا عن عائشة رضى الله عنها قالت دخلت على عجوز من عجائز المدينة فقالت ان أهل القبور يعذبون في قبورهم قالت فكذبها ولم أنعم أن أصدقها قالت فخرجت ودخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان عجوزا من عجائز يهود وأهل المدينة دخلت على فرعمت أن أهل القبور يعذبون في قبورهم قال صدقت انهم يعذبون عذابا تسمعه انبيائكم كلها فما رأيته بعد في صلاة الا يتعوذ من عذاب القبر ، قال بعض أهل العلم ولهذا السبب يذهب الناس بدوابهم اذا عملت الى قبور اليهود والنصارى والرافضة ويحرقونهم قال فاذا سمعت اخيل عذاب القبر تحدث بها فرعا وحرارة تذهب بالمثل قلت في القماموس انه يضم الميم وغير معجمه قال مقلت الدابة كمنع وصر فهي مقللة أكلت التراب مع البقل فأحدها وجع في بطنها •

وذكر الشرطبي في المذكرة قال أبو محمد بن عبد الحق حدثنا الشقيه الحكيم أبو الحكم بن مرجان وكان من أهل العلم والعمل وانهم دفنوا ميتا في قريتهم في شرق أشيلية فلما فرغوا من دفنهم قصدوا ناحية يتحدثون ودابة ترعى قريبا منهم فاذا ناداه قد أقبلت مسرعه الى القبر فجعلت أذنها كأنها تسمع ثم ولت فارة

ثم عادت الى القبر فجعلت اذنها عليه كأنها تسمع ثم ولت فارة فعلت ذلك مرارا
قال فذكرت عذاب القبر وقوله انها لتعذب في قبورها عذابا تسمعه الدواب ثم
ذكر القرطبي صغطة القبر الممدفون فقال ما لفضله باب ما جاء في صغطة القبر
الممدفون وان كان صالحا • النسائي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال • هذا الذي تحرك له عرش الرحمن وفتحت
له أبواب السماء وشهد سبعون ألف ملك من الملائكة لقد صمضت ثم فرج الله
عنه • •

قال أبو عبد الرحمن النسائي يعني سعد بن معاذ ومن حديث شعبة ابن
الحجاج باساده الى عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم • ان لمقبر
صغطة و نجا منها أحد نجى سعد بن معاذ ونقل في الباب أحاديث في ذلك دالة
انه لا ينجو منها أحد الا انه أتى باب فيه ذكر ما يجي من صغطة القبر ثم ذكر
حديثا عنه صلى الله عليه وسلم • ان من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي
يموت فيه ثم بقى في قبره وامن من صغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامه
بأكفها حتى تحيره من اصراط الى العجه ثم قال هذا حديث حسن عريب تفرد
به نصر بن حماد ابجلى وروى أبو هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم • أتدرون فيما أنزلت هذه الآية • قال له عيشة ضنكا ونحسره
يوم القيامه أعمى • أتدرون ما المعيشة الضنك قالوا الله ورسوله أعلم قال عذاب
القبر وادى نفسى بده انه ليسلط عليه تسعة وتسعون تينا أتدرون ما التين تسع
وتسعون حيه لكل حيه تسعة رؤوس ينمخون في جسمه ويلسعونه في جسمه
أو تسعة وتحشه الى يوم القيامه • أخرجه البرار وابن أبي حاتم عن أبي هريرة
باحصار والمعط الذي قلناه اعط القرصبي وثبت في مسر المعيشة • الحسن عده
أحدث أنها عذاب القبر وثبت ذكر الحياة فيها من وجود كثره فأخرج عبد
الرزاق وسعيد بن منصور ومسنده وعبد بن حميد وابن جرير وابن
المنذر وابن أبي حاتم والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في كتاب عذاب
القبر عن أبي سعيد الخدري مرفوعا في قوله تعالى معيشة ضنكا قال عذاب القبر
ولفظ عبد الرزاق قال يضيق عليه قبره حتى تختلف أضلاعه ولفظ ابن أبي حاتم
ثم قال صمضت القبر وأخرج الشافعي عن أبي سعيد الخدري قال المعيشة الضنك

أن يسلط عليه تسعة وتسعون نجيا تنهشه في فرد وأخرج ابرازواس أبي حاتم عن
 أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعيشه اضلت اني
 قال الله أن يسلط عليه تسعة وتسعون حبه ينهشن لجمه حتى يهوى الساعة وأخرج
 ابن أبي سعيد والبرار وابن اسد واس أبي حاتم والحاكم وابن مردويه وابيهقي
 من وجه آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في
 قوله « من له معيشة ضككا قال عذاب القبر وأخرج ابن أبي الدنيا في ذكر النوب
 والحكيم ارمدي وأبو يعلى واس حرير وابن اسد واس أبي حاتم وابن حبان
 واس مردويه واسهبي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 « المؤمن في قبره في روضة خضراء ويرحب به قبره سبعين دراعا ويضي حتى
 يكون كالقمر ليلة البدر »

من يدرون فمن أين قال « معيشة ضككا » قالوا الله ورسوله اعلم من
 عذاب الكافر في قبره يسلط عليه تسعة وتسعون تينا هل تدرون ما السبع تسعة
 وتسعون حبه لكل حبه سبعة رؤوس يحدشونه ويلسعون به ويمخون في جسمه
 الى يوم اقامته وأخرج ابن أبي شيبة وهاد وعبد حميد عن هدد بن شرحبيل
 قال ان ارواح آل فرعون في أجواف طير سود تروح وتغدو على امار وذلك
 عرضها وأخرج عبد بن حميد وعبد الرزاق عن ابن مسعود ان ارواح آل فرعون
 في أجواف طير سود تغدو على جهنم وتروح فذلك عرضها وأخرج سعيد بن
 منصور وعبد بن حميد واس المدر وابيهقي في شعب الایمان عن أبي هريرة
 رضي الله تعالى عنه انه كان له صرختان في كل غدوة وعشيته كان يقول اول
 النهار ذهب الليل وجاء النهار واعرض آل فرعون على امار فلا يسمع أحد صوته
 الا استعاذ من النار •

وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب « من عاش بعد الموت » واس جرير عن
 الاوراعي انه سأل رجل قال يا أبا عمر وأنا نرى طيرا سودا يخرج من البحر
 نوجا فوجا لا يعلم عددها الا الله فادا كان العشي عاد مثلها بيضا قال وفطنتم بذلك
 ول نعم قال قلت في حواصلها آل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا فترجع
 الى أوكارها وقد أحرفت ريشها وصارت سودا فثبت عليها ريش أبيض ويتناثر
 اسوداء ثم تعرض على امار ثم ترجع الى وكورها فذلك دأبهم في الدنيا وداكر

يوم القيامة قال الله تعالى « أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » واخرج ابن أبي شيبة
وابن خاري ومسلم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ان
أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالعدة والعشي ان كان من أهل الجنة فمن
أهل الجنة وان كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك
الله اليه يوم القيامة زاد ابن مردويه ثم قرأ « النار يعرضون عليها غدوا وعشيا »
واعلم انه قد أورد الزنادقة ايرادات على القول بعذاب القبر •

أشار الجلال رحمه الله اليها فقال :

وَكُونَنَا إِذَا كَشَفْنَا الْأُتْرُقَى لَمْ نَزَحِيسًا مِنْهُمْ وَصَوْتًا
فَصَلِّ وَهَذَا فِي عَذَابِ الْقَبْرِ جَمِيعِهِ أَوْ رَدَّهُ ذُو الشُّكْرِ
لَا أَنَّهُ يَخْتَصُّ بِالسُّوَالِ كَمَا يُفِيدُ النَّظْمُ لِلْجَلَالِ

لما أوهمت عبارة الجلال في نظمه ان انكار من أنكر كان لسؤال الملكين
لا غير • ولا يخفى ان انكارهم عام لكل ما ورد من عذاب القبر أتمنا ما أشار
اليه بيان انهم أنكروا جميع ما ورد كما بينه من نقل كلامهم وكان الجلال يقول
اذا أنكروا السؤال وهو أول واقعة في القبر علم انهم ينكرون ما بعده فاقصر عليه
وفوننا دوا الكر تضم النور وسكون الكاف المكر كما في القاموس الكر بالضم
وبضمين المتراه •

وهذا بيان ما قاله من أشير الى انكاره قال الزنادقة والملاحدة الذين أنكروا
عذاب القبر وسعته وضيقه قالوا انا نكشف فلا نجد فيه ملائكة يضربون الميت
بمطارق الحديد ولا نجد هناك حباب وثعابين ولا نارا تأجج بل نكشف على الميت
فنجده على حاله لم يتغير ولو وضعنا على عينيه الزئبق وعلى صدره الخردل
وجدناه على حاله وكيف يمسح له مد بصره أو يضيق عليه ونحن نجده بحاله
ونجد مساحته على حد ما حفرناها لم تزد ولم تنقص فكيف يتسع ذلك اللحد
اضيق له والملائكة والمصورة التي تؤنسه أو توحشه قال اخوانهم من أهل
الضلال والبدع وكل حديث يخالف مقتضى العقل والحس يقطع بتخطئة قلبه
قالوا ونحن نرى المصلوب على خشبة لا يتحرك ولا يسأل ولا يجيب ولا يتوقد
جسمه نارا ومن افترسته السباع ونهشته الطيور وتفرقت أجزاؤه في بطون

السباع وحواصل الطيور وبطون الحيتان ومدارج الرياح كيف تسأل أجزائه مع تفرقها وكيف يتصور مسألة الملكين لمن هذا وصفه وكيف يصير القبر على هذا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حمر النار وكيف يضيق عليه حتى تلتئم أضلاعه قالوا وإنما ذلك كله اشارات الى حالات ترد على الروح من العذاب الروحاني وأنه لا حقائق لها على موضوع اللغة .

هذا ما ذكره القرطبي وابن القيم من إيراد من أنكر عذاب القبر وقد أشار الناظم جلال الدين الى ما أجاب به ابن العربي المالكي عن ذلك فقال :

أَجَابَ عَنْهُ الْمَالِكِيُّ الْغُرَبِيُّ أَعْنَى أَبَا بَكْرٍ هُوَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ

هو أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي الأشبيلي الحافظ المشهور ذكره ابن بشكوك في كتابه « المصلة » فقال هو انحطط المتبحر ختماء علماء الأندلس وحططها ثم سرد من أحواله زرحلته الى المشرق وبغداد ومصر والاسكندرية واتي عليه وذكر ان مولده ليلة الخميس ثمان نفن من شعبان سنة ثمان وستين وأربع مائة ووفاته بالعدوة بفاس في ربيع الآخر سنة ٥٤٣ ثلاث وأربعين وخمس مائة والجواب الذي أشار اليه الجلال ذكره القرطبي فقال الثاني ما ذكره القاضي لسان الأمة وهو أن المدفونين في القبور والذين بقوا على وجه الأرض قلت يريد المصلوبين ونحوهم يحجب الله المكلفين عما يجري عليهم كما حجبهم عن رؤية الملائكة مع رؤية الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لهم ومن أنكر ذلك فليترك نزول حريق على الأبياء عليهم الصلاة والسلام وقد قال الله في صفة الشياطين انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم اهـ .

ما نقله عنه القرطبي وأشار الجلال اليه بقوله :

فَأَمَّا الْإِدْرَاكُ مَعَى يَحَقُّ لِمَنْ يَشَاءُ وَدَنْ يَشَاءُ يُوثِقُ

يريد ان ادراك ابصر مثلاً هو معنى يخلق الله فقد يخلقته ليريد دون عمرو وقد يجعل الله تعالى رؤية الكثير قليلاً واشليل كثيراً قل تعالى « واذا يريدكموهم اذ اسم في أعينكم قليلاً وسنتكم في أعينهم ينصبي الله أمراً كن منعولاً » أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال « لقد ظلموا في أعينهم يوم بدر حتى قلب برجل الى

[illegible]

قال الناظم رحمه الله :

وَلَيْسَ بِالطَّبِيعِ وَلَا بِالذَّاتِ وَلَا بِمَنْجَبٍ وَلَا بِصِفَاتٍ

هو اشارة الى خلاف الممترزة في اربعة وجوه من انواع الممترزة
وحسب اربعة وجوه مسبوقة في علم المنطق وهي الاسرار الممترزة في الامكن
القاضي ابن العربي كما عرفت بما تضمنه قوله :

أَلَا تَرَىٰ جَدَّيْكَ حِينَ أُنْزِلَهُ بِالْوَحْيِ تَكَلِّمًا كَمَثَلِ الصَّلَامَةِ

فاعل أنزله يعود الى الله تعالى للعلم به وهو اشارة الى ما أخرجه البخارى وغيره من حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضى الله تعالى عنها ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس وهو أشد على فينصم عني وقد وعيت عنه الحديث قال الحافظ في فتح الباري الصلصلة بمهملتين مفتوحتين بينهما لام ساكنة في الاصل صوت وقوع الحديد بعضه على بعض ثم

أطلق على كل صوت له طنين ثم قال قيل والصلصلة المذكورة صوت الملك فانوحى
 قل الخطابي يريد انه صوت مدارك بسمعه ولا يبينه أول ما يسمعه حتى يفهمه
 بعد وقيل هو صوت حميمة أجيحة الملك أه فلت والجلال قد حملة في نظمه على
 المعنى الأول وانما كان أشده عليه صلى الله عليه وسلم لما قاله في فتح الباري
 بصا أن الفهم من كلام مثل الصلصلة أشكل من الفهم من كلام الرحن بالخاص
 المعهود وفوله يتضم بصح أوله وسكون اثناء وكسر النهملة أى بقلع وينجلي ما
 يعشاني هذا أحد الصطن فيه وفوه وعيت ما قاله أى حمطت ما قاله الملك ثم
 قال الناظم رحمه الله تعالى :

يَسْمَعُهُ النَّبِيُّ ثُمَّ يَرْفَعُ وَصَنِيَهُ مِنْ حَوْلِهِ لَا يَسْمَعُوا

من سام الاستدلال على انه تعالى يرى من شاء ما شاء فانه بأبي جبريل
 عليه السلام ويراه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يراد الحاضرون بل أعيان
 من هذا انه يخص ذلك في السمع فانه صلى الله عليه وسلم يسمع صوت اوحى
 كصلصلة الحرس اثنى بسمعها السامعون في امحل على سواء فيخص رسول الله
 صلى الله عليه وسلم باسماع ولا يسمعها من هو حاضر لديه في المحل كما يخص
 بأرويه ثم ذكر انه قد قل بهذا اجواب غير ابن العربي رحمه الله تعالى :

وَنَحْوُ هَذَا الْقَوْلِ فِي الْمَرَادِ نَحَالَهُ الْإِمَامُ فِي الْإِرْشَادِ

امام الحرمين الفقيه الشافعي أثى عليه ابن خلكان فقال اعلم المتأخرين بين أصحاب
 بامام الحرمين الفقيه الشافعي أثى عليه ابن خلكان فقال اعلم المتأخرين بين أصحاب
 الشافعي على الاطلاق المجمع على امامه المتفق على غرارة مادته وتبته في العلوم
 من الفروع والاصول والادب وغير ذلك وأطال في ذكره وذكر مؤلفاته وعد
 منها الارشاد الذي أشار اليه الجلال في نظمه ومراده انه قصد في الجواب عن
 يراد من أنكر عذاب القبر مثل كلام ابن العربي رحمهم الله تعالى :

وَحُجَّةُ لاسْلَامٍ فِي الْاَحْيَاءِ وَكَمْ إِمَامٍ رَاحَ ذَاكَ كَتَمَهُ

عطف على قوله الامام أى لان حجة الاسلام وهو الغزالي قال في كتابه
 « احياء علوم الدين » في الجواب على الايراد بمثل ما قاله امام الحرمين والغزالي

هو الملقب بحجة الاسلام وهو من تلاميذ امام الحرمين امام كبير له التصانيف المفيدة في الفنون العديدة منها احياء علوم الدين وهو من أنفس الكتب وأجلها قدرا ولمصه في هذا الكتاب المذكور في هذه المسألة بعد ذكره لعذاب القبر ولسع الحيات فيه للميت فان قلت فنحن نشاهد الكافر في قبره مدة ويراقيه فيه ولا شاهد سيئ من ذلك فما وجه التصديق على خلاف دلالات الشهادة فاعلم ان لك ثلاثة مقامات في التصديق بأمثال هذا أحدها وهو الاظهر والاصح والاسلم ان تصدق بأنها موحودة وهي تلسع السب ولكن لا يشاهد ذلك من هذه العبي لا تصلح في مشاهدة الامور الملكوتية وكل ما يتعلق بالآخرة فهو من عالم الملكوت اما ترى الصحابة كيف كانوا يؤمنون بنزول جبريل عليه السلام وما كانوا يشاهدونه ويؤمنون بأنه صلى الله عليه وسلم يشاهده فان كنت لا تؤمن بهذا فصحيح الايمان بالملائكة والوحى أهم عليك وان كنت آمنت به وجوزت أن يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم مالا تشاهد الامة فكيف لا تجوز هذا في الميت وكما ان الملائكة لا تنسب الأدميين والحيوانات فكذلك الحيات والعقارب التي تلدغ الميت في القبر ليست من جنس حياه عشنا وعقاربها بل هي جنس آخر تدرك بحاسة أخرى .

اسماء اناسي أن سكر من الماء والله يرى في يومه حبه لمده وهو سكر ذلك حتى تراه في يومه صحيح ويعرف جيبه وقد يزرع من مكانه كل ذلك يدركه من نفسه ويأذى به كما تأتي جنس وهو يشاهد في ربي شهوة ساكنا ولا يرى حوائله حية موحودة في حثه و عذاب حامس ولكنه في حثك غير مشاهد وادا كان العذاب في أم المدح فلا فرق بين حيه سخيلا أو تشاهد .

انتم انما تعلم ان الحية بسمها م تؤلم بل ادى يلتئم منها وهو اسم ليس هو الاسم بل عذابك في الاثر ادى يحصل فيك من اسم فلو حصل من ذلك الاثر من غير اسم لكان العذاب قد توفر وكان لا يمكن تعريف ذلك النوع من العذاب الا بأن يضاف الى السبب الذي يقتضي اليه في العادة فانه لو خلق في الانسان لذة اجمع مثلا من غير مباشرة صورة الوقاع م يمكن تعريفها الا بالإضافة اليه تكون الاضافة للمعريف بالسبب وتكون ثمرة السبب حاصله وان لم تحصل صورة السبب والسبب يراد بثمرته لا لذاته وهذه الصفات

المهلكات تنقلب مؤذيات ومؤلمات في النفس عند الموت فيكون ألمها كالم لدغ الحيات من غير وحوود الحيات وانقلاب الصفة مؤذية تضاهي انقلاب العشق مؤذيا عند موت المعشوق فانه كان لذبدا فطرات حاة صار اللذيد معه مؤلما حتى نزل بالقلب من أنواع العذاب ما يتمنى معه انه لم يكن قد تنعم بالوصال بل هذا هو بعينه أحد أنواع عذاب الميت فانه قد سلط العشق في الدنيا على نفسه فصار يعشق ماله وعقاره وجماعه وولده وأقاربه ومعارفه ولو أخذ ذلك في حال حياته من لا يرجو استرحاها منه فماذا ترى يكون حاله ؟ أليس يعظم شقاؤه وشدة عذابه وينمى ويقول ييه نم يكن لى مال قط ولا جاء قط فكنت لا أندى بهرافه فانوت عبارة عن منارقه المحبوبات الدنيوية كلها دفعة واحدة وانقصود ان الرجل قد يحب فرسه بحيث و خير بين أن يؤخذ منه وان يلدغه عقرب لأن العنبر على لدغ العقرب فاذا ألم فراق العرس عنده أعظم من لدغ العقرب وحبه للفرس هو الذى يلدغه اذا أخذ منه فرسه فليستعد لهذه اللدغات فان الموت يأخذ منه فرسه وداره وعقاره وأهله وولده وأحبابه ومعارفه ويأخذ منه جاءه وقبوله بل يأخذ منه سمعه وصره وأعضائه ويأخذ من رجوع جميع ذلك اليه فذلك أعظم عليه من ألم العقرب واحيات كما لو أخذ ذلك عليه وهو حي فكذلك اذا مات لا يقد يبا ان المعنى الذى هو المدرك للآلام والمذات لم يمت بل عذابه بعد اموت أشد لانه في الحياة يتسلى بأسباب تشغل حواسه من محاسنه ومحادثه ويسلى رجاء اعوض عنه ولا سلوة بعد الموت اذ قد انسدت طرق اسلى وحصل اليأس فاذا كل قبض له أو مدبل قد أحبه بحيث يشق عليه و أخذ منه فانه ينهى مناسقا عليه ومعدبا به فان كن مختما من الدنيا سلم وهو المراد بقوله « نجا المسمومون وان كان مثقالا عظم عذابه نم سوى كلاما حسا من هذا النوع من ضرب الامثال والمراد بيان ما أشار اليه الناصم رحمه الله تعالى وقول الناصم « وكم امام صار ذا اكتناء » يريد أن جماعة من الائمة اكتفوا بجواب القاضي ابن العربي واعلم انه قد بسط اجواب وزاد عليه ابن القيم رحمه الله فى كتابه الروح ولا نغى عن استيفاء ما ذكره فان المسألة مهمة والايمان بها متعين .

قال فى بسط كلام ابن العربي وان لم يتعرض بذكره لكنه يصلح بسطا له ما نصه « ان الله تعالى يحدث فى هذه الدار ما هو أعجب من ذلك فهذا جبريل

عليه السلام كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم ويتمثل له رجلا يكلمه
بكلام يسمعه من الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم وقد لا يراه ولا يسمعه
وكذلك غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام أحيانا يأتيه الوحي مثل صلصلة
الجرس ولا يسمعه غيره من الحاضرين وهؤلاء الجبرئيلون يتحدثون ويكلمون
بالاصوات المرفوعة يسا ونحن لا نسمعهم وقد كانت الملائكة تضرب الكفار
بالسياف وتضرب رفاقهم ونصح بهم والمسلمون معهم لا يروونهم ولا يسمعون
كلامهم والله تعالى قد حجب بنى آدم عن كسر مما يحدث في الارض وهو بينهم
كان حجابا عليه السلام تشرى النبي صلى الله عليه وسلم وبدارسه امرأتان
واحصرون لا يسمعون وكيف يسكر من يعرف الله تعالى وتشر قدرته أن
يحدث حوادث تصرف عنها بعض أبصار خلقه حكمة منه ورحمة بهم لأنهم لا
يقدرون رؤيتها وسماعها وأبعد أضعف بصرا وسمعا أن يثبت مشاهدته عذاب الخمر
وكتيرا ممن أسمع ذلك ضعف وعشى عليه ولم يسمع ما عيش رما، وبعضهم كشف
فباع قلبه فساد ويمكن في الحكمة الإلهية أسأل عطاء يحول بين المكلف وبين
رؤيته ذلك حتى اذا كشف العطاء رأوه وشاهدوه عيانا ثم ان اعيد منا قادر على أن
يريل الرقيق واحمدل عن عن الميت ومصدره ثم يردده سرعه وكيف يعجز عنه
الملاك وكيف لا يقدرة الله تعالى على ذلك وهو على كل شيء قدير وكيف يعجز
قدرته عن انشاء في عينه وعلى صدره ولا ينفذ عنه وهل قياس أمر الروح على
ما يشاهده الناس الا محض الجهل والعمالة وكذب أصدق الصادقين ومعجز
رب العالمين وذلك غاية الجهل والظلم واذا كان أحدا سلكه يوسعه القبر عشرة
أذرع ومائة ذراع وأكبر طولاً وعرضا وعمقا ويستمر توسيعه على الناس ويقطع
عليه من شاء فكيف يعجز رب العالمين أن يوسعه ما شاء على من يشاء ويستمر
ذلك عن أعين بنى آدم فيراه بنو آدم ضيقا وهو أوسع شيء وأطيه ريجا وأعظم
اضاءة ونورا وهم لا يرون ذلك • وسر النساء أن هذه التوسعة والضيق
والاضاءة والخضرة والنار ليس من جسس المعهود في هذا العالم والله سبحانه
وتعالى احب أنشهد بنى آدم في هذه امداد ما كان منها وفيها فاما ما كان من أمر الآخرة
فقد أسبل عليه اعضاء ليكون الافراد به والايمان سببا سعادتهم فاذا
كشف عنه الغطاء صار عيانا مشاهدا فلو كان الميت موضوعا بين الناس لم يمتنع

أن يأتيه الملك ويسألانه من غير أن يشعر الحاضرون بذلك ويجيبها من غير أن يسمعوا كلامه ويضربانه من غير أن يشاهد الحاضرون ضربه وهذا الواحد منا ينام الى جنب صاحبه فيعذب في اليوم ويضرب ويتألم وليس عند المستيقظ خبر من ذلك ابته وقد يسرى ألم الضرب الى جسده ومن أعظم الجهل استبعاد شق الملك القبر والحجر وقد جعلها الله له كالهواء للطير لا يلزم من حجبها لأجسام الكثيفة أن تتوابع فيها الأرواح اللطيفة وهل هذا إلا من أفسد القياس ونهدا وأمثاله كذبت الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ثم ان النار التي في القبر والمحصرة بين من نار الدنيا ولا من زرع الدنيا فيشاهده من شاهد نار الدنيا وحضرها وأما هو من نار الآخرة وحضرها وهو أشد من نار الدنيا ولا يحسن بها أهل الدنيا فان الله سبحانه يحمي عليه ذلك التراب وتلك الحجارة التي عليه وتحميه حتى تكون أشد من جمر الدنيا ولو مسها أهل الدنيا لم يحسوا بذلك بل أعجب من هذا ان الرجلين يدفنان أحدهما الى جنب صاحبه وهذا في حفرة من امار لا يصل حرها الى جاره وذلك في روضه من رياض الجنة لا يصل روحها ولا تعمها الى جاره وفرة الرب أوسع وأعجب من ذلك وقد أرانا من آثار قدرته في هذه امدار ما هو أعجب من ذلك بكثير ولكن النفوس مولعة بالتكذيب بما لم نحضر به علما الا من وفقه الله تعالى وعصمه فيمرش للمكافر لوحان من نار يشتعل عليه فيرد بهما كما يشتعل انتور فاذا شاء الله تعالى أن يطلع بعض عباده على ذلك احلعه عليه وعييه عن غيره اذ لو اطلع عليه العباد كلهم لزالا حكمة التكليف والاسمان بالغيب ولما تدافن الناس كما في الصحيحين لولا أن لا تدافنوا لسألت الله أن سمعكم من عذاب القبر ما أسمع ولما كانت هذه الحكمة منفية في حق البهائم سمعت ذلك وأدركته كما حادت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكادت تلقيه لما مر بمن يعذب في قبره وحدثني صاحبنا أبو عبد الله محمد بن الوزير الحراني انه خرج من داره بعد العصر بآمد الى بستان قال فلما كان قبيل غروب الشمس توسطت القبور فاذا بقبر منها وهو جمرة نار مثل كوز الزجاج والميت في وسطه فجعلت أمسح عيني وأقول أناثم أنا أم يقظان قال ثم التفت الى سور المدينة فقلت والله ما أنا بنائم ثم ذهبت الى أهلي وأنا مدهوش فأتوني بالطعام فلم أستطع أن آكل ثم دخلت البلد فسألت عن صاحب ذلك القبر فاذا به مكاس قد توفي ذلك اليوم اه

فرؤية هذه النار في القبر كروية الملائكة والجن تقع أحيانا لمن شاء الله أن يريه ذلك وقد ذكر ابن أبي الدنيا في كتاب القبور عن الشعبي أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم وكم مروت بدر فرأيت رجلا يخرج من الأرض فيضربه رجل بمقمة حتى يغيب في الأرض ثم يخرج فيفعل به ذلك قال ذلك أبو جهل بن هشام يعذب إلى يوم القيامة وذكر حديثا عن حماد بن سلمة عن عمرو بن دينار عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال بينما أنا أسير بين مكة والمدينة على راحتي إذ مروت بمقبرة فإذا رجل خرج من قبره يلتهب نارا وفي عنقه سلسلة يجرها فقال يا عبد الله انضح يا عبد الله انضح فوالله لا أدري اعرفني باسمي أو كما يدعو الناس قال فخرج آخر فقال يا عبد الله لا تنضح يا عبد الله لا تنضح ثم اجتذب السلسلة فأعاده في قبره قال ابن أبي الدنيا حدثني أبي قال حدثنا موسى بن داود قال حدثنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه قال بينما راكب يسير بين مكة والمدينة إذ مر بمقبرة فإذا رجل قد خرج من قبره يلتهب نارا مصفدا في الحديد فقال يا عبد الله انضح قال وخرج آخر يتلوه فقال يا عبد الله لا تنضح قال وغشى على الراكب وعدلت به راحلته إلى العرج وأصبح وقد ابيض شعره فأخبرنا عثمان رضي الله عنه بذلك فهي أن يسافر الرجل وحده وذكر من حديث سفیان حدثنا داود ابن ماجة عن أبي قرعة قال مررنا في بعض الميادين بين البصرة فسمعنا نهيق حمار فقلنا ما هذا النهيق قالوا هذا رجل كان عدنا كانت أمه تكلمه بأشياء فيقول لها انهقي نهيقا فلما مات سمع هذا النهيق من قبره كل ليلة قلت وحدثنا صاحبنا أبو عبد الله محمد بن جبان السلامي وكان من خيار عباد الله كان يتحرى الصدق قال جاء رجل إلى سوق الحدادين ببغداد فباع مسامير صفارا المسمار برأسين فأخذها الحداد وجعل يحمي عليها فلا تلين معه حتى عجز عن ضربها فطلب البائع فوجده فقال له من أين لك هذه المسامير قال لقيتها فلم يزل به حتى أخبره أنه وجد قبراً مفتوحاً وفيه عظام ميت منظومة بهذه المسامير قال فعالجتها على أن أخرجها فلم أقدر فأخذت حجراً فكسرت عظامه وجمعتها قال وأنا رأيت تلك المسامير قلت فكيف صفتها قال المسمار برأسين • وذكر ابن أبي الدنيا أن عمر بن عبد العزيز قال لمسلمة ابن عبد الملك بن مروان يا مسلمة من دفن أبك من مولاى فلا قال فمن دفن

أوليد قال مولاي فلان قال فانا أحدثكم ما حدثني به انه لما دفن أباك والوليد فوضعهما في قبورهما وذهب ليحل العقد عنها وجد وجوههما قد حولت في اقبسهما فانظر يا مسلمة اذا أنا مت فالتمس وجهي فانظر هل ترى بي ما نزل يقوم أو هل عوفيت من ذلك • قال مسلمة فلما مات عمر وضعته في قبره فلمست وجهه فاذا هو مكانه وقال عمر بن ميمون سمعت عمر بن عبد العزيز يقول كنت مع رسول الله بن عبد الملك في قبره فصررت الى ركبته قد جمعتا في عقبه فدل انه عئش اني ورب الكعبة فقلت عوجح أبوك ورب الكعبة فاتخذ بها عمر بعده ثم ساق حكايات كثيرة في هذا المعنى ثم قال فهذه الاخبار واضعافهما واضعاف واضعافهما مما لا يتسع لها الكتاب مما أراه الله تعالى سبحانه لبعض عباده من عذاب القبر ونعيمه عيانا فما رؤية المنام فلو ذكرها لجاءت عدة أسفار ومن أراد الوقوف عليها فعليه كتاب اسامات لابن أبي الدنيا وكتاب ابيان للمقيرواني وغيرها قال ابن القيم وقد جعل الله أمر الآخرة وما كان متصلا بها غيبا محجوبا عن ادراك المكلف في هذه الدار وذلك من كمال حكمته ولتتميز المؤمنون بالغيب من غيرهم فقول ذلك أن الملائكة تنزل على المحتضر وتجلس قريبا منه ويشاهدهم عيانا ومعهم الاكفان والحنوط اما من الجنة أو النار ويؤمنون على دعاء الحاضرين بأخبر وأشر وقد يسلمون على المحتضر ورد عليهم تارة بلمظة وتارة بأشارته وتارة بقلبه حيث لا يتمكن من نطق ولا إشارة وقد يسمعه بعض الحاضرين يقول أهلا وسهلا ومرحبا بهذه الوجوه فأخبرني شيخنا عن بعض المحتضرين لا أدري أشاهده أو أخبر عنه انه سمعه يقول عليك السلام ها هنا فاجلس وقصة خير اسراج مشهورة حيث قال عند الموت اصبر عافاك الله عافاك الله فان ما أمرت به لا يفوت وما أمرت به يفوت ثم استدعى بماء ثم توضأ وصلى ثم قال امض لما أمرت ومات • قلت ذكره اس كثير وأبو نعيم قال ابن كثير محمد بن اسماعيل النساج اى سيس مهملة بعد النون وآخره جيم من كبار المشايخ وذوى الاحوال الصالحة والكرامات المشهورة عاش مائة وعشرين سنة ولما حضرته الوفاة نظر الى زاوية البيت وقال قف رحمتك الله فإنت عبد مأمور وأنا عبد مأمور وما أمرت به يفوت وما أمرت به لا يفوت ثم قام فتوضأ وصلى ثم تمدد ومات رحمه الله تعالى وقد رآه بعضهم في المنام فقال ما فعل الله بك قال استرحمت من دنياكم هذه الوضرة

ونسميته بالنساج نكته ذكرها أبو نعيم فيما أطن في حلية الاولياء وذكر ابن أبي الدنيا ان عمر بن عبد العزيز لما كان في اليوم الذي مات فيه قال اجلسوني فاجلسوه فقال أنا الذي أمرتني فتصرت ونهيتني فحسيت ثلاث مرات ولكن لا اله الا الله ثم رفع رأسه فأيد انظر فقالوا انك تنظر نظرا شديدا يا أمير المؤمنين قال اني لأرى حضرة ما هم بالنس ولا حار ثم قبض وبكفسي من ذلك كله فوه تعالى فلو لا اذا بلغت الحلقوم وأتم حيث تنظرون • ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون أي أقرب اليه بملائكتنا ورسلنا ولكن لا ترونهم فهذا أول الامر وهو غير مرئي لنا ولا مشاهد وهو في هذه الدار ثم قال في كتاب الروح ان الله تعالى جعل الدور ثلاثة دار الدنيا ودار البرزخ ودار القرار وجعل لكل دار أحكاما تخصص بها وركب هذا الانسان من بدن ونفس وجعل أحكام دار الدنيا على الأبدان والأرواح تبعاً لها ولهذا جعل أحكامه الشرعية مرتبة على ما يظهر من حركات اللسان والحوارج وان أضمرت النفوس خلافة وجعل أحكام البرزخ على الأرواح والأبدان تبعاً لها في ذلك كما تبعت الأرواح الأبدان في أحكام الدنيا فنالت بألمها والنذت براحتها وكانت هي التي باشرت أسباب النعيم والعذاب تبعت الأبدان والأرواح في نعيمها وعذابها والأرواح حينئذ هي التي تبشر العذاب والنعيم والأبدان ما لها ظاهرة والأرواح خفية والأبدان كالمقبور لها والأرواح هناك ظاهرة والأبدان خفية في قبورها تجري أحكام البرزخ على الأرواح فتسرى في أبدانها نعيما وعذابا كما تجري أحكام الدنيا على الأبدان فتسرى الى أرواحها نعيما وعذابا فاحفظ بهذا الموضع علما واعرفه كما ينبغي يزيل عنك كل اشكال يورد عليك من داخل أو خارج اذا عرفت ما أملينا عرفته قوله :

وَكُنْ بِهَذَا جَازِمًا إِعْتِقَادًا تَسْلُكًا بِهِ فِي سَبِيلِ الرِّشَادِ

أي اجزم وجوبا باعتقاد عذاب القبر تسلك طرق الرشاد وهو موافق لقوله قريبا « موقفا لسبل السداد »

وَإِنَّمَا الْمُنْكَرُ لِلْـؤَالَ ذُووُ إِبْتِدَاعٍ وَذُووُ إِعْتَزَالٍ

قد أشرنا اليك فيما سلف انه لم بكر عذاب القبر الا ضرار من عمرو وانه قال بآياته المعتز له وقد نقلنا فيما سلف عن الرمحشري انه قال في تفسير قوله

تعالى « النار يعرضون عليها » الآية استدل بها على عذاب القبر وأقره وقال في سورة صه في تفسير قوله تعالى « فان له معيشة ضنكا » انه قال أبو سعيد الخدرى انها هي عذاب القبر ولم يردده وقال ابن القيم وأما قول أهل ابداع فانه قال أبو الهذيل وامريسى من خرج عن سنة الايمان فانه يعذب بن انصختين والمسألة في القبر اما نفع في ذلك الوقت واثبت الجبائي وابنه والبلخي عذاب القبر ولكهم عود عن المؤمنين وأنبتوه لأصحاب التخلد من الكفار والعاصي على أصولهم وقال اصباحي وصاح فبة عذاب القبر تحرى على المؤمنين من غير رد الارواح الى الاجساد والميت يجوز ان يألم ويحس ويعلم بلا روح هذا قول جماعة من الكرامه وروى بعض المعبرين ان الله سبحانه وتعالى يعذب اموى في شهورهم ويحدث فيهم الآلام وهم لا يشعرون فادا حشروا وجدوا تلك الآلام وأحسوا بها وقاوا سبيل المعددين من الموى كسيل السكران والمغشى عليه لو ضربوا لم يحدوا الآلام فلو عاد عليهم احل لاحسوا بألم الضرب وأكر جماعة منهم عذاب القبر رأسا منهم ضرار بن عمرو ويحيى بن كامل اهـ

فعرفت انه لا ينبغي احلاف القول بسى العذاب عن المعتز به جميعا واعلم انه أشار في هذا النقل الى مسأله خلاف من العلماء في عذاب القبر هل هو على الروح أو البدن أو عليهما معا فأحققنا ذلك حيث لم نذكره اسيوطى في نظمه فقلنا :

فصل وإثبات عذاب الميت لروحه وجسمه فاستثبت

قال ابن القيم وأما قول القائل هل عذاب القبر على النفس والبدن أو على النفس دون البدن أو البدن دون النفس وهل يشارك البدن النفس في النعيم والعذاب أم لا فقد سئل شيخ الاسلام عن هذه المسأله ونحن نذكر لفظ جوابه قل بل العذاب والنعيم على البدن والنفس جميعا باتفاق أهل السنة واجماعة تنعم النفس ويعذب مفردة عن البدن وسواء مصلته بامتنان وابتنان مصلته بها فيكون العذاب والنعيم عليهما في هذا الحال محتملين كما يكون الروح مفردة عن البدن، وهل يكون العذاب والنعيم لمبدن بدون الروح هذا فيه قولان مشهوران لأهل الحديث والسنة وأهل الكلام وفي المسأله أقوال شاذة يست من أقوال أهل

السنة والحديث قول من يقول ان العذاب والنعيم لا يكون الا على الروح وان
البدن لا ينعم ولا يعذب وهذا تقوله الفلاسفة المنكرون لمعاد الابدان وهؤلاء كمار
باحماع المسلمين وتقول له كثر من أهل الكلام من المعتر له وغيرهم الذين يقررون
بمعاد الابدان لكن يقولون لا يكون ذلك في البرزخ وانما يكون عند القيام من
القبور لكن هؤلاء انما ينكرون عذاب البدن في البرزخ فقط ويقولون ان الارواح
هي المعمة والمعذبة في البرزخ فاذا كان يوم القيامة عذبت الروح والبدن معا
وهذا القول قاله طوائف من المسلمين من أهل الكلام والحديث وغيرهم وهو
اختيار ابن حزم وابن مرة فهذا القول ليس من الأقوال الثلاثة الشاذة بل هو
مضاف الى قوله من بقر بعذاب القبر ويقر بالقيامة ويثبت معاد الابدان والارواح
لكن هؤلاء اهتم في عذاب القبر ثلاثة أقوال أحدها انه على الروح فقط الثاني انه
عليها وعلى الابدان بواسطتها الثالث انه على البدن فقط وقد بضم الى ذلك القول
الثاني وهو قول من ثبت عذاب القبر وجعل الروح هي الجسد ويحس الشئ
قول منكر العذاب للابدان مطلقا فاذا جعلت الأقوال الشاذة ثلاثة فلقول الثاني
اشاذ قول من يقول ان الروح بممردها لا تنعم ولا تعذب وانما الروح هي الحياة
وهذا يقوله طوائف من أهل الكلام من المعتر له والاشعرية كلقاضي أبي بكر
وغيره وينكرون ان الروح تبقى بعد فراق البدن وهو قول باطل وقد خالف
أصحابه أبو المعالي الجويني وغيره بل قد ثبت بالكتاب والسنة أن الروح تبقى بعد
فراق البدن وانها منعمة أو معذبة اذا عرفت هذه الأقوال فاعلم ان مذهب سلف
الامة وأئمتها ان الميت اذا مات يكون في نعيم أو عذاب وانه يحصل ذلك لروحه
وبدنه وان الروح تبقى بعد مفارقة البدن منعمة أو معذبة وانها تتصل بالبدن أحيانا
يحصل لها معها النعيم أو العذاب ثم اذا كان يوم القيامة الكبرى أعيدت الارواح
الى الاجساد وقاموا من قبورهم لرب العالمين ومعاد الابدان متفق عليه عند جميع
المسلمين واليهود والنصارى ثم ان الحافظ جلال الدين السيوطي رحمه الله تعالى
أشار الى الحكمة لله تعالى في سؤال الميت والجواب فقال :

قال الحلبي من الأصحاب في حكمة السؤال والجواب

الحليمي بفتح الحاء المهملة نسبة الى جده حليم فانه أبو عبد الله الحسين

ابن الحسين بن محمد بن حليم العقبة الشافعي المعروف بالحلي الخرجاني طلب العلم حتى صار اماما معظما مرجوعا اليه بما وراء النهر وله في المذهب وجوه حسنة أفاده ابن حلكن وقوه من الأصحاب أي من الشافعية وفيه ما يشعر انه باق على التقليد للشافعي والانتساب اليه مع انه يدعي انه مجتهد المائة التاسعة وانه لا ينتسب الى غير السنة والكتاب ومن كان كذلك فالمسلمون كلهم أصحابه وكأنه قال ذلك لأدبي ملازمة ولو باعتبار تقليده قبل اجتهاده والله أعلم واعلم ان الحكمة المراد بها حكمة الله تعالى في أقواله وأفعاله وقد فسرها السيد محمد رحمه الله تعالى في ايثار الحق على الخلق بقوله ومعناها هنا العلم بأفضل الاعمال والعمل بمقتضى ذلك العلم مثله العلم بأن الصدق أولى من الكذب والعدل أولى من الجور والاحلاف في تسميته هذا الذي ذكره حكيه في حق الحكماء واعلماء من اخلق الله

وقد خالف في اثباتها الله تعالى الاشعرية وطال الدجاج واحجاج بينهم وبين من أثبتوا واحق مع من أثبتوا قال ابن اتم وهو من احنابلة واخلابة خالفوا الاشعرية واثبتوا الحكمة في كتابه الجواب الشافي وفي كتابه حادي الارواح محال على أحكام الحاكمين واعلم العالمين ان تكون أفعاله معطلة عن احكام واصباح والغايات الحمده وامرآء والسنه والعقول والعطر والآيات شاهده بطلان ذلك وقل في الجواب الشافي « وما قدروا الله حق قدره » من نفي حقيقة حكمته اتى هي الغايات المحموده المقصوده بفعله وقد تقدمه الى نصره هذا انقول شيخه ابن تيمية وباع في اثبات الحكمة والرد على من نفاها •

والنسبة مبسوطة في اشار الحق وفي غرر وقد سطحاها في كتابها ايضا الفكرة بمراجعة الفطرة وذكرنا أدلة المثبتين والنفاة اذا عرفت هذا فما أدرى هل يخاف حلال الدين يخاف أصحابه الاشعرية في اسائه فقد وفي لاسبابه مشاكله اصواب أو كما قال السيد محمد رحمه الله انهم اذا تكلموا بالفطرة أثبتوا الحكمة ثم بين الجلال في نظمه ما قاله الحلي :

القَبْرُ بَعْدَ الْمَوْتِ لِلْإِنْسَانِ هُوَ الطَّرِيقُ لِلْمَقَرِّ الثَّانِي

قد جعل الله لحكمته الدور ثلاثا دار الدنيا والبرزخ ودار القرار فالبرزخ

هو الذى أراد الله تعالى بقوله « ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون » قال فى الكشف أى امامهم حاجز بينهم وبين الرجعة الى يوم البعث وفى القاموس البرزخ المحجر بين الشئين ومن وقت الموت الى يوم اقامته من ما بين دحله اهـ

وأخرج عبد بن حميد وابن جرير عن مجاهد « ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون » قال حجاب بين الميت والرحوع الى الدنيا وقال فى التحقيق ان لهذه الانفس أربع دور كل واحدة أعظم من الاخرى الاولى بصر الام فى تلك الضيق والعصر والعسلب المات لعله ارحم وصلحه اسمه وابطلن بها فسرده ابن عباس وعكرمة وسعد بن حمر واسابه هذه الدار ابي شهاب فيها وأنها وكسبت فيها اخير واشهر وأسباب السعادة واشقاوة واقبت فيها ما يحب ويكره والثالثة دار البرزخ وهى أوسع من هذه الدار وأعظم بل سببتها اليها كسبه هذه الدار الى أول دار والرابعة دار ابرار وهى ارحم واسر فلا دار بعدها والمه تعالى قدرته وحكمته تنقل هذه الانفس فى هذه الدور اثلاث طبعا بعد طبق حتى ينهى الى الدار التى لا صلح لها غيرها وفيها استقرارها وقبلها فى تلك الدور كانت مسافرة تقطع كل حين مراحل من أنفسها الى دار فرارها ولها بحكمته تعالى فى كل دار من هذه الدور شأن وحكم غير شأن الدار الاخرى فبارك الله أحسن الخالقين •

قال الناظم الجلال السيوطى رحمه الله تعالى :

فِيهِ يَكْرَهُ الْفَحْصُ عَنْ إِيْمَانِهِ لَنَعْرِجَ الرُّوحَ إِلَى جَنَانِهِ

الضمير للمفسر وهذا خرج على الأغلب والا فقد عرفت ان السؤال لكل ميت مقبور أولا والمفحص البحث وقوله معسرح على المفحص الا انه مقيد بقوله :

إِنْ كَانَ مَعَهُ وَدَا مِنْ الْأَبْرَارِ أَوْ هَوَّةٍ إِنْ كَانَ فِي الْفُجَّارِ

أى انه راجع بروحه الى الجدار ان كان الذى فحص عن اسمه من الأبرار وهو جمع بر وهو الكبير الخير كما فى القاموس وقال الله تعالى « ان الأبرار لهم نعيم » وقوله أوهوة عطف على قوله الى جنانه على المعنى أى يهوى به فى هوة ان كان امحوس عن ايمانه من الفجار وهو جمع فاجر وهو المبعث فى

المعاصي والمقابلة بين العباد والابرار ثابتة في القرآن كما قال تعالى « ان الابرار لهم نعيم وان الفجار لهم عذاب » وقال تعالى « كلا ان كتاب العباد لهم عذاب » .
كلا ان كتاب الابرار لهم عذاب وفي الفاموس الهوة كقوة ما انهبص من الارض والوهدة الغامضة منها انتهى .

واعلم ان في هذين البيتين المأما بالاشارة الى مستقر الارواح بعد الموت فلا بد من ذكر ذلك وحلاف الناس فيه فانه من المهمات عند عقد هذا التليم رحمه الله مسألة مستقلة في كتاب الروح ومات بحالسه ما ذكره فيها فانه قال وأما أين مستقر الارواح ما من الموت الى يوم القيامة هل في السماء أو في الارض وهل في الجنة أم لا وهل تودع في أحساد غير أحسادها أم لا كذا فيهم أو تعذب فيها أو تكون مجردة فهدر مسألة عظيمه تكلم الناس فيها واختلفوا فيها وهي انما تلقى من السمع فقط فقد اختلف في ذلك على تسعة أقوال :

قال قوم ارواح المؤمنين عند الله في الجنة شهداء كانوا أو غير شهداء اذا هم يحبسهم عن اجهه كبيره ولا دين ونفاهم ربهم نارحمه وانعمو عنهم وهذا مذهب أبي هريره وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم وحجة هذا القول هو قوله تعالى « فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم » وهذا ذكره الله عقب خروجها من ابدن بالموت قلت قد اخرج ابن أبي الدنيا في ذكر الموت وأبو يعلى من مريق يزيد ارفاشي عن أس عن نسيه الداري عن ابي صلى الله عليه وسلم في حديث حويل وفيه « وان روحه يخرج الملائكة حوله يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وذلك قوله تعالى « ادخلوا الجنة حيا » . فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قال روح من جهنم الموت وريحان بتلقى به عند خروج نفسه وجنة نعيم أمامه . وفيه ان الله تعالى يقول ملك الموت اطلق بروحه فضعه في سدر محصود وطلح مضود وظل ممدود وماء مسكوب الحديث فلان القيم واحجوا بقوله تعالى « ما أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي » وقد قال غير واحد من الصحابة والتابعين ان هذا يقال لها عند خروجها من الدنيا يبشرها الملك بذلك .

قلت اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية عن سعيد بن جبير قال سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول قرأت عند النبي صلى الله عليه وسلم يا أيتها النفس المضمضة ارحعي إلى ربك راضية مرضية فقال أبو بكر إن هذا أحسن فقل النبي صلى الله عليه وسلم أما إن الملك يقولها لك عند الموت ومثله أخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول من طريق ثابت بن عجلان عن سليم بن عامر قال سمعت أبا بكر الصديق يقول قرأت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يا أيتها النفس المضمضة ارحعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي حناني فقلت ما أحسن هذا يا رسول الله قال أما إن الملك يقولها لك عند الموت وفي الميزان أسود روايات في تفسير الآية يدل أنه يقال لها ذلك في الآخرة •

قال ابن القيم ولا ساقى في ذلك فانه يقال لها عند الموت وعند البعث وهذه هي من البشرى التي قال الله « إن الذين قالوا ربنا الله ثم استغفروا تنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأشروا بالجنة التي كنتم توعدون • وهذه البشرى تكون عند الموت وتكون في الغمر وتكون عند البعث وأولشارة الآخرة عند الموت واستندوا بحديث كعب بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « أما سمعتم مؤمن صائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله إلى جسده يوم يبعثه الله •

قال ابن القيم وهو من صحاح الأحاديث وإن لم يخرجها صاحبها الصحيح والسمة ههنا في الروح وقوله تعلق بروي مسح الماء وهو الأكثر وبروي ضمها والمعنى واحد فهو الأكل والرعي يقول تاكل من ثمار الجنة وترعى وتسرح بين أشجارها فأتت الصائفة المتخذه لهم ما ذكرت من الأدلة يعارضه من السنة بما لا مدفع له ولا كلام في صحته وهو قوله صلى الله عليه وسلم « إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله تعالى إليه يوم القيامة قال هذا ابن عبد البر وقيل بعده إن حديث كعب بن مالك يختص بالشهداء الذين قال الله تعالى فيهم « لا تحسن الدين قتلوا في سبيل الله أمواتا

يد أحياء عدد ربهم يرزقون ونحوها من الآيات والاحاديث قال ابن القيم قلت لا تنافي بين قوله صلى الله عليه وسلم وأما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجرة الجنة وبين قوله « ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده باغدائة والعشي الى آخره فان هذا الخطاب يتناول الميت على فراشه واشهيد كما ان قوله نسمة المؤمن طائر يعلق الى آخره يتناول الشهيد وغيره فمع كونه يعرض عليه مقعده باغدائة والعشي ترد روحه انهار الجنة وتأكل من ثمارها وأما المقعد الخاص وابيت الذي أعد له فانما يدخله يوم القيامة ويدل عليه ان منازل الشهداء ودورهم وقصورهم التي أعدها الله لهم ليست هي تلك القناديل التي تأوى اليها أرواحهم في البرزخ قطعا فهم يرون مقاعدهم ومنازلهم من الجنة ويكون مستقرهم في تلك القناديل المعلقة بالعرش فان الدخول اسم الكامل انما يكون يوم القيامة ودخول الأرواح الجنة هي البرزخ أمر دون ذلك ونظير هذا أهل الشفاء تعرض أرواحهم على النار عدوا وعشيا فاذا كان يوم القيامة دخلوا منازلهم ومقاعدهم التي كانوا يعرضون عليها ونعم الأرواح بالجنة في البرزخ شيء وتنعما مع الأبدان بها يوم القيامة شيء آخر فعدا الأرواح من الجنة في البرزخ دون غدايتها مع بدناتها يوم البعث وهذا تعلق أي تأكل اعلمه وام تمام الأكل والملبس والتمتع فانما يكون اذا ردت الى أجسادها يوم القيامة فظهر انه لا معارض بين الحديث في شيء وأما القول في حديث كعب في الشهداء فمخصص ليس في اللفظ ما يدل عليه وهو حصل اللفظ العام على أقل مسمياته فان الشهداء بالنسبة الى عموم المؤمنين قليل جدا واسمى صلى الله عليه وسلم علق هذا اجزاء بوسف الإيمان ولم يعلقه بالشهادة وأما تخصيص الشهداء بالذكر في الآيات والاحاديث فعظيم لأمر الشهادة والحكم على الخاص بحكم العام لا يخصه •

اقول الثاني : أن أرواح المؤمنين بقناء الجنة على أبوابها بأنهم من روحها ونعيمها ورقها وهذا قول مجاهد ويستدل له بما أخرجه أحمد من حديث بن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء تخرج عليهم أرواحهم من الجنة بكرة وعشية قال وهذا لا ينافي كونهم في الجنة فان ذلك النهر من الجنة ورواحهم يخرج عليهم من الجنة فهم في الجنة وان لم يصيروا الى مقاعدهم منها فمجاهد نفى الدخول

الكمال من كل وجه قلب على انه قال الجلال الماصم في شرح اصدود ان حديث
ابن عباس رضي الله عنهما ان ابن اسحاق راويه مدس وم بصرح بالتحديث
قال وتعل انراد باشهداء غير من قل في سبيل الله كالمطعون والمبطون والعريق
وعمرهم ممن ورد النص بانهم شهداء وسائر المؤمنين وقد يطلق الشهيد على من
حقق الاسان ويشهد لصحة ما روى عن أبي هريرة انه قال كل مؤمن صديق
وشهيد قل ما تقول يا أما هريرة قل افروا وانس أموا بالله ورسله أوثقتهم
الصديقون والشهداء عند ربهم •

وروى ابراء بن عازب ان ابي صلى الله عليه وسلم قال مؤمنوا أمتي
شهداء وتلا هذه الآية اه •

• في ابن القيم وأخرج ابن مده عن أم كبشة بنت العروار قالت دخل
عليها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسأله عن هذه الأرواح فوسستها
هسته أني أهل البيت فقال ان أرواح المؤمنين في حواصل صر حضر ترعى
في الجنة وتأكل من ثمرها وشرب من مياهها وتؤوي في فداديل من ذهب تحت
العرش تقول ربنا احسننا وأما ما وعدنا وان أرواح الكفار في حواصل
صر سود تأكل من النار وشرب من النار وتؤوي في حجر في النار تتوون ربنا
لا يلحقنا أحوالنا ولا يؤنا ما وعدنا وأخرج المصراي عن ضميره بن حبيب قال
سئل ابي صلى الله عليه وآله وسلم عن أرواح المؤمنين فقال في صير حضر
سرح في الجنة حيث شاءوا يا رسول الله وأرواح الكفار قال محبوسة في
سجين •

القبور الثابت : ان الأرواح على نفسه قبورها وانه ذهب أبو عمرو بن عبد
ابر وقد استدلل لهذا القول بحديث ان أحدكم اذا مات عرض عليه مقعده باعداه
واعشى قال وهو أسح ما ذهب ايه من ذلك من طرق الاثر ألا ترى ان الأحاديث
الدالة على ذلك ثابتة متواترة وكذلك أحاديث السلام على القبور ومثل حديث
انه يسمع قرع نعالهم اذا تولوا عنه وحديث انه يرى مقعده من الجنة والنار •
وأحاديث سؤال الملكين ونحوها قل ابن القيم ان أراد هذا القائل أن هذا أمر
لازم لها لا تفارق أفنية القبور أبدا فهذا خطأ تردده خصوص الكتاب واسنة من

وحوه كثيرة تقدم منها ما عرفته وبأني ما نعرفه وان أراد انها على أفنية القبور
وفنا ما أولها اشراف على قبورها وهي في ممرها فهذا حق ولكن لا يقال مستقرها
أفنية القبور فان أراد الاول فان هذا ترده الله اصحبه والآثار التي لا مدفع
لها وقد تقدم ذكرها وكل ما ذكره من الادلة فيه ساول الارواح التي في الجنة
بالحسن وفي ارفق الاعلى والتحقيق ان الارواح ليست على أفنية القبور دائما بل
بها اشراف واتصال بالمرور وفناء وبذلك الاشراف والاصال يعرض عليها مقعدها
وعرف من سلم عليها ويرد ان المروح شاة آخر يكون في الرفق الاعلى في
أعلى علس ولها اصل ببدن بحيث اذا سلم المسلم على النبي رد الله عليه روحه
ويرد عليه السلام وهي في ابدى الاعلى واسا حلقه أكبر اساس في هذا الموضوع
حيث يعتقدون ان ارواح من حسن ما بعدهم من الاحياء التي اذا تعلق مكانا لم
يكن ان تكون فوق السموات في أعلى علس ويرد الى المرور فيرد السلام ويعلم
بمسلم وهي في مكانها هذا وروح رسول الله صلى الله عليه وسلم في ارفق
الاعلى ويردها الله سبحانه ان اخبر فيرد السلام على من سلم عليه وقد كان
اصحبه سلمون على نبيهم أحد وقد ثبت ان ارواحهم في الجنة سرح حيث
شاءت وتسمع شاة من سلم عليها في قبرها فاما ان يكون سرعه الحركة
والايمان كالمسح المسر واما ان يكون اتصال فيها بالمرور وفناء كشعاع الشمس
في الارض وحرمها في السماء وقد ثبت ان روح شاة تصعد حتى تحرق في سبع
اصناف وسجد الله في النبي اعرش ثم يرد الى جسده في أسر زمان وكذلك
روح من تصعد في الجنة حتى تحرق في السموات سبع وروفا من يدي
الله ويرد جسده في الدنيا فناء ويربها الله ما شاء الله بها من الجنة في وسط
فنشهد غسله وحمله ودفنه •

وقد أخرج ابن مده من حديث طلحة بن عبد الله قال أردت مالي بالعبادة
فأدركني الليل فؤوت الى قبر عبد الله ابن عمرو بن حرام فسمعت قراءة من
القبر ما سمعت أحسن منها فجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك
فقال ذاك عبد الله ألم تعلم ان الله قبض ارواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد
وياقوت ثم علقها وسط الجنة فاذا كان الليل ردت انبيهم ارواحهم فلا تزال كذلك
حتى اذا صلع النجم ردت ارواحهم الى مكانها التي كانوا به •

ففي هذا احدث بيان سرعة انتقال أرواحهم من العرش الى الثرى ثم من الثرى الى مكانها وهذه روح الانسان في السماء تذهب الى حيث شاء الله تعالى وهي فيه باقية وذكر ابن منده عن بعض أهل العلم كلاما حسنا قال النفس تمتد من منخر الانسان وأصلها في بدنه فلو خرج الروح بالكلمة مات كما أن السراح أو فرق بينه وبين القليلة لطفقت ألا ترى أن مركب النار في القليلة وضوءها وشماعها يملأ البيت فكذلك الروح من منخر الانسان في منامه حتى تأتي السماء وتجول في البلدان وتلقى مع أرواح الموتى فإن كان في اليقظة يمر عقلا ذكيا صدوقا لا يلتفت في يقظته الى شيء من الباطل رجع اليه روحه فؤدى الى قلبه الصديق مما أراه الله عز وجل وإن كان خفيا برفا بحب الباطل وانظر الله فاذا نام وأراد الله شيئا من خير أو شر رجعت روحه اليه فحيث ما رأى شيئا من مخاريق الشيطان والباطل وقعت روحه عليه كما تنف في يقظته فذلك لا يؤدي الى فله ولا يعقل ما رأى لأنه خلط الحق بالباطل فلا يمكن معبران معر له وقد خلط الحق بالباطل •

القول الرابع ان أرواح المؤمنين عند الله وهو قول من تدب مع لفظ القرآن حيث يقول الله « أحياء عند ربهم يرزقون » في الجنة عند الله وكان هذا المائل رأى أن هذه العبارة أسلم وأوفق وقد ذكرت له أدلة لا حاجة الى استيعابها حيث قد عاد قوله الى أول قول •

القول الخامس ان أرواح المؤمنين في الجنة وأرواح الكفار في النار في هذا وافق قوله انها في الجنة أول قول وهو الذي فصرناه على نحو ما قدمناه وأما أرواح الكفار في النار الكلام فيها •

القول السادس ان أرواح المؤمنين بالجانية وأرواح الكفار بشر برهوت وهذا قول جماعة من أهل السنة وروى عن جماعة من الصحابة وقد أخرج أبو داود من حديث عبد الله بن عمرو أن أرواح المؤمنين تجتمع بالجانية وأرواح الكفار في سبخة يحضرموت يقال لها برهوت وقد روى أبو داود وغيره من حديث علي رضي الله عنه قال خير بشر في الأرض زمزم وشر بشر في الأرض بشر برهوت بشر في حضرموت وذكر ان فيه أرواح الكفار وفي رواية عنه

أبعض بقعه في الأرض وادي حضرموت يقال به برهوت فيه أرواح الكفار وفيه
بشر ماؤها بالسهار أسود كأنه فيج تأوى إليه الهوام وذكره ابن منده بسنده إلى ابن
ابن تعلق قال قال رجل من بني ربهوت فكأنما حضرت فيه أصوات
الناس وهم يقولون بذرهم بذرهم قال ابن جندب روى عن أبيه أن أبا عبد الله
هو أملت إحدى أرواح الكفار بظرفه قال فإن أراد عبد الله بن عمرو بالجابية
السمان وشمسه وأغصانها جمع في مكان فيصبح يشبه إجماعه بسعته وطيب هواءه فهذا
قريب القول السابع أن أرواح المؤمنين في أسماء الساعه في عيسى وأرواح الكفار
في سحر الأرض الساعه فهذا قول فانه جماعة من السلف والأجلب ويدن به
هو من الله عليه وسلم « اللهم ارفعني الأعلى » وبطل أنه أحاديث آخر كمن هذا
لا يدل على استمرارها هناك دائماً بل يصعد بها إلى هاتك لمعرض على ربها ويكتب
كاتبه في عيسى أو في أهل سحرين ثم تعود إلى الثبر لمسئله ثم يعود إلى مقرها
الذي تودع فيه أهل الجنة في حواصل طير خضر كما سلف •

القول الثامن

أن أرواح المؤمنين في ريح من الأرض تذهب حيث شاءت وهذا مروي عن
سلمان الأديني وأبو ربح هو الجحر من الخشب وكان مراد سلمان أرض الدنيا
والآخرة يدع حيث شاءت وهذا قول قوي فانه فرق الدنيا وهم يلح الآخرة بل
هي في ريح بينهما وأرواح المؤمنين في ريح وفي أرواح والرياح واسعهم
وأرواح الكفار في ريح سبق فيه الغم والعباب •

القول التاسع

أن أرواح المؤمنين عن يمين آدم وأرواح الكفار عن يساره وهذا يدل أنه
أحدث الصحيح في الأسراء فيه صلى الله عليه وسلم رآه كذا كذا
أخرجه البخاري في حديث الأسراء وبطل أنه صلى الله عليه وسلم
من يادم عليه السلام في أسماء الدنيا فقال به مرحبا يا نبي الأصابع
والأصابع قال جبريل من هذا قال هو آدم صلى الله عليه وسلم وهذه
الأسود عن يمينه وشماله نسم شه فعل ايمن منهم أهل الجنة
والأسود عن يمينه أهل النار وهذا خبر عن يمينه ضحك وإذا نظر عن يمينه
كان الحديث فيه دليل القول التاسع قال وقد استحسن الحديث قال ابن

جمع الشتيت (٥)

حجر في فتح الباري طاهره أن أرواح نبي آدم من أهل الجنة وأما في السماء
وهو مشك قال القاضي عياض قد جاء أن أرواح الكفار في سجن وأرواح
المؤمنين معه في الجنة يعني وكيف تكون محمعة في سماء الدنيا وأحاب نفسه
يحتمل أنها تعرض على آدم أو قابلا تصدف وقت عرضها مرور حتى الله عليه وسلم
قال ويحتسب أن الجنة كانت عن يسار آدم والنار عن يمينه وكان كاشف لبعثهما
فمن وجد من أن اسمه امرئ في الجنة من لا حسد بعد وعين محذوف
الأجساد ومستقرها عن يمين آدم وشماله وقد أخبر بما يعيد إليه فلماذا كان يسر
إذا نظر إلى جهه يسيره وجن إذا نظر إلى جهه شربه وروى عن محمد بن أحمد
أن امرأته من أخرج من النار وأنها تعرض غلظه حتى حر وجهها لا يمسها
يده ولا يلمسه من رؤيته آدم بها أن تمنعها أبواب السماء فلا يخالص قوته يعني
لا يخالصها أبواب السماء من أرواح الكفار وهذا هو الذي رواه في
الحديث عن أن يسير أرواح الكفار عن يسار آدم وعن محمد بن أحمد بن محمد
ورأى آخر في مستقرها ورأى أنها في الجنة من سردتها بعد ظهورها في القبول الأول
وهو الذي شاهده الحال في الدنيا في يسير أرواح الكفار في
معاونة من في سجن واحد فأنه من أن يسير أرواح الكفار في مستقرها
في أرواح شتم من يسير أرواح من على عيسى في الدنيا في أرواح
الأنبياء صلوات الله عليهم وسلم في أرواح من في الدنيا في أرواح من في الدنيا
الله عليه وسلم يله الأسراء وفي أرواح من في الدنيا في أرواح من في الدنيا
حيث شئت وهي أرواح من أسلموا لا يسعون من الشهداء من حبس رؤيته
عن دخول الجنة من أو غيره كما في نسخة عن عبد الله بن محمد بن جحش أن رجلا
جاء إلى أبي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أن قلت في سبيل الله
فإن الجنة ثم ولي فقال لا أدبني سألني به خبرك أنا ومنهم من يكون محبوبا
على باب الجنة كما في الحديث الآخر رابته صاحبكم محبوبا على باب الجنة ومنهم
من يكون محبوبا في قعره حديث صاحب الشملة التي عليها ثم أسشهد فتدوا
هنيئا له الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده أن الشملة
التي عليها تشتعل عليه في قعره ناراً ومنهم من يكون مقروء باب الجنة في فيه حضراء
يخرج لهم رزقهم من الجنة بكرة ومنه رواد الإمام أحمد وهذا بخلاف جعفر بن

أبى طاب حيث أبدى الله من يديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء فهذا
الكلام في أرواح الأبرار أما أرواح الكفار فقد أفاد الجلال السيوطي أنها في هوة
وقد سبى سير الهوة أنها ما انهبط من الأرض وناس كلام في مقر أرواح الكفار
عد موت عن حسب ماورد من الأحاديث أحدها أنها محبوسة في سجين وفسر
كعب لأحيز سجين بالأرض السابعة أسفل من وأرواح الكفار فيها تحت حد
الارض وثانيها أنها في حواصل طير سود لكن من النار وتشرب من النار كما ورد
في الحديث وقد ذكره ثانياً أنها في بشر رهوب الأرض حضرموت ونحو أقال
من أرض السبع وأما ثلث مستقرها مدحمت بها في حواصل طير سود
ومما ورد في حديث ومما في الأرض أسفل السابعة وعلى كل تقدير فكلام السيوطي
مستخرج من آثار أبيه من مستقرها أخرجه ابن أبي عمير في إرشاد وعبد بن حميد
وإن المصدر من طريق شهر بن عفيف عن ابن عباس رضي الله عنهما سئل كعب
عن قوله تعالى «كأن كان البحار من سجين» قال إن روح المأخوذ
تعد في سماء فليس السبع أن تملأها وهو في الأرض رأس الأرض أن
تعد في سماء تحت سبع أرضين حتى يبعث الله في سجين وهو حد الأرض
في سجين تحت حد الأرض كذا في حديثه ووضع تحت حد الأرض نهلاكه
في قوله تعالى «وما أدراك ما سجين» كذا في قوله «أشعرا عرفته قدماء»
في حكمة النبي ذكرها الحلي في سؤال أمير المؤمنين هو سبى إحيى
في سجين دفع الخطيب إلى الجحيم ووضع الحديث في هوة هي الأرض السابعة
التي في بلاد السيوطي رحمه الله تعالى أن يذكر هذه الحكمة مثلاً نقول :

وهو نظير وقفه في القبر مستقرضاً أعماله في الجسر

وهو يريه في السؤال في القبر صور أي من توقفت المكلف في الحشر في
الحكمة وهي نمر الخيث من الخطب كونه مستقرض أي معروضه عليه أعماله
في الحشر بأنهم وأمن مهلة فراء في فتح السرى هو بسج الحيم ويجوز
أكثرها وفي الحشر حد من خطي وأعلم أن الحشر هو صراط وهو محدود
على من جهنم أدنى من الشعر وأحد من سبب اتحاد حواشيته من المروزي في
شرح مسلم وقد أجمع السلف على إثباته وهو جسر على متن جهنم يمر عليه الناس

كلهم عالمون ينجون على حسب أعمالهم والآخرون يسقطون عافاه الله الكريم اهـ
ولا يخفى أن في كلام الناظم تبنيها على أنه لا يمر على الصراط إلا الموحّد مؤمنا
كان أو منافقا ، كما أن السؤال في القبر كذلك أنه جعل حكمه السؤال هي القبر
والقبور في الجسر شيئا واحدا وهي تميز الخيـث من الطيب وهذا هو الذي
تقتضيه الأحاديث الصحيحة فإن في الصحيحين عن أبي هريرة مرفوعا وذكره الجلال
السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه البدور السافرة ولفظه يجمع الله الناس يوم
القيامة ثم يقول من كان يعبد شيئا فليتبعه فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ومن
كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الأسماء
وفيها منافقوها فيأتيهم الله في غير الصورة التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون
نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا أتانا ربنا عرفناه فيأتيهم في الصورة
التي يعرفون فيقول أنا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه ويضرب جسر جهنم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنأ أكون أول من يجيزه أي يقطعه • ودعاء الرسول
يوم القيامة اللهم سلم سلم وفيه كلاليب مثل شوك السعدان غير أنها لا تعلم قدر
عظمتها إلا الله فتخطف الناس بأعمالهم فمنهم الموق بعمله ومنهم المخردل ثم
ينجو الحديث ومثله أخرج الشيخان والحاكم والدارقطني من حديث أبي
سعيد الخدري رضي الله عنه وفيه زيادات منها أنه قال صلى الله عليه وسلم
الجسر مدحضة مزلة عليها كلاليب وحطاطيف وحسكة مغلظة ومنهم من يسرع عليها
كأبرق والطرف وكريـح وكاطير وكأجاويد الخيل وأركب نـاح مسدود
ومخدوش مرسـل ومكدوش في جهنم حتى يمر آخرهم فيسحب
سحبا الحديث ساقه الجلال السيوطي رضي الله عنه في البدور
السافرة بطوارة ومثله أخرجه الدارقطني والحاكم وصححه وبيـهقي من
حديث ابن مسعود وفيه أنهم يعطون نورهم على قدر أعمالهم فمنهم من يعطى نوره
على قدر اجبال بين يديه ومنهم من يعطى نوره دون ذلك ومنهم من يعطى نوره
مثل السحرة بيمينه ومنهم من يعطى دون ذلك بيمينه حتى يكون آخر ذلك يعطى
نوره على ابهام قدمه يضيء مرة ويطنئ مرة فإذا أضاء قدم قدمه وإذا طفئ قام
فيسرون على أنصراع كحد سيف دحض مره فقال أجوا على قدر وركم
فمنهم من يمر كفضاض الكوكب ومنهم من يمر كطرف ومنهم من يمر كريح

ومنهم من يمر كشد الرجل ومنهم من يمر عليه رملا فيمرون على قدر أعمالهم حتى يمر الذي نوره على ابنهم قدميه فيجثوا على وجهه ويديه ورجليه يجري يدا ويعلق يدا ويحرق رجلا ويعلق رجلا فتصيب جوانبه النار فلا يزال كذلك حتى يخلص وإذا خلاص وقف عليها قال الحمد لله الذي نجاني منك الحديث ساقه أيضا بطوئه في البدور السافرة قوله مزلة هي معلة من زل يرل اذا زلق وتفتح انزاي وتكسر أردأه تزلق عليه الاقدام ولا تثبت وقوله من مدحضة والدحض سهملتين فضاء معجمة هو بزنة مرلة ومعناه معناها قوله كلاليب جمع كلوب باتشديد حديدة معوجة والخطاطيف جمع خطاف معناه معنى كلوب كما في النهاية وفيها الحسك وهي بمهملتين جمع حسكة وهي شوكة صلبة معروفة وفيها المملطح الذي فيه عرس واتساع وقوله مخدوش بالخاء المعجمة وآخره شين معجمة بزنة معول من حش الجلد قشره يعود ونحوه وفي لفظ مخردل وهو المرمى المصروع وقيل انقطع تقصعه كلاليب الصراط وقوله مكدوس بدال مهملة آخره سين مهملة بزنة معول في النهاية أي مدفوع في النار تكس الانسان اذا دفع من ورائه فسقط ويروى باشين المعجمة من الكدش وهو السوق الشديد وقوله في الحديث أن الصراط أدق من الشعرة وأحد من السيف ثبت به الآثار وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري عن سعيد بن هلال قال بلغنا أن الصراط أدق من الشعرة لبعض الناس وبعض الناس مثل الوادي الواسع أخرجه ابن المبارك وابن أبي الدنيا إلا أنه مرسل أو معضل ولا يصح وأخرج أبو نعيم عن سهل بن عبد الله تستري قال من دق عليه الصراط في الدنيا عرض عليه في الآخرة ومن عرض عليه الصراط في الدنيا دق عليه في الآخرة ذكره الناطم في البدور السافرة والمراد بمن دق عليه في الدنيا من وفق للاتباع فسلط مسائل الهدى والسنة اتسع له الصراط ومن توسع فيما لا يرضاه الله دق عليه الصراط في الآخرة فهذا ما أشار إليه الناطم في قوله « الحشر » وأما قوله نظير وقفة في الحشر فعلة يشير الى ما في صدر هذه الأحاديث وهو في رواية الحاكم أنه قال فيبقى من كان يعبد الله من بر وفاجر مدلك حين يتساقط المشركون في النار فيبقى الموحدون فيقول فارقنا الناس في الدنيا ونحن كنا الى صحبتهم أحوج الى أن قال فيكشف الله لهم عن ساق فيسجد له كل مؤمن ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب كيما

يسجد فيبقى ظهره طبقا واحدا زاد الحاكم كلما أراد أن يسجد خر على فمسه
الحدث وفيه روايات مطولة في الدر المنثور في تفسير سورة نون في قوله تعالى
(يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون) الآية ومرادهم من السجود
بيان ما أشار إليه الحديث في نفسه وأنه أراد بوقوفهم بالسلامة هذا الموقف وسبل
عبورهم وهو الجسر إذا عرفت هذا فقد عرفت معنى قوله •

فَإِنْ يَكُنْ بَرًّا أَجِزَ أَوَّلًا أَلْقَى فِي جَهَنَّمَ فَأَوَّلِي

اجيز بالحب والبراي من قوله صلى الله عليه وسلم تكون أول من يخرج من حشر
أي قطع الحشر وقوله أول أي أول ما يكون من أول ما كان مطلقا من حشره كما
عرفت مما تقدم أنه من أحد أحاديث الصراخ ولا يخفى أنا قد أشرنا إلى أنه من
على أنه لا سؤال إلا للمؤمن والمنافق كما أنه لا يكون أصراط إلا به وهذا قد
ذهب إليه جماعة وقفاوا الكافر المنطق الجاحد لا يسأل عن ربه ورسله وإنما
يسأل عنه أهل الإسلام إلا أن اقرأ والسنة يدلان على عموم السؤال عن الله
تعالى (يثبت الله الدين آموا من قول الله في المحبة الدنيا وفي الآخرة)
الله الخليلين) وقد ثبت في الصحيح أنها نزلت في عذاب الله وفي الحديث أن
العبد إذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه أنه يسمع قرع نعالهم رواه البخاري
واد البخاري وأما المنافق والكافر فقال له ما كنت تقول في هذا أرسل رسول
لا أدري كنت أقول كما يقول الناس الحديث والرواية في البخاري كما رواه
وأما المنافق والكافر والأحاديث بهذا كسر جدا مساقيا في فتح الباري ثم فسرت
وحملت هذه الروايات كلها وهي مبنية مجتمعة على أن كلا المنافق والكافر يسأل
قلت وأمراد يقول الكافر كما يقول الناس معنى ناسه وهم المكفار والمنافق كمن
يقول ناسه وهم المنافقون فقد أورد الشيخ أن الحلبي قال أحكمه من السؤال
المحصى عن إيمان العبد وعدمه وبعده بتميز الخبيث من الطيب ثم أشر إلى القول
بحكمة أخرى فقال :

وَقَالَ آخِرُونَ يَا أَرْسَلْنَا نُبِيًّا بِالسِّيفِ رَحْمَةً إِلَى

أي وقال غير الحلبي في بيان أوجه الحكمة وقوله رحمة علة لا أرسل
مأخوذ من قوله (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) وقد اكفى قوله من عن

امر من اسبهم وهم العبدون كما في الآية واحصرح السهقي في الدلائل عن ابي
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ارحمة
 رحمة الله قال رحمه الله (لا رحمة الا رحمة الله) رحمه الله (لا رحمة الا رحمة الله)
 ومن محاب وجه سبع فبا أي الا من عند الله حيث وضع حسبه من الله ان
 منحر الله عما عذقه فسقى ناس زرعهم ومواشيهم سائها فسحوا ناس
 من دون من اسس وسعوا دعوى المنحر في مسسها منه من الله ورحمة
 الله من فرك الا ان منحه عن الله حيث حر منها ما يسعها ومن كونه رحمة
 المنحر من حيث ان عو به احب الله واموا به من عو بال الله .
 قال شذو الامر هو من عو بال الله ورحمة الله من عو بال الله من عو بال الله
 واضطر ان عو بال الله من عو بال الله من عو بال الله من عو بال الله
 و (وما رحمة الا رحمة الله) قال من عو بال الله من عو بال الله
 والاحد ومن عو بال الله من عو بال الله من عو بال الله من عو بال الله
 من احب الله ورحمة الله من عو بال الله من عو بال الله من عو بال الله
 الله لا تلعن فرشا سا انوا ليل قال الله تعالى رحمة الله من الله
 قال : (وما رحمة الا رحمة الله) قال رحمه الله من عو بال الله من عو بال الله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من عو بال الله من عو بال الله من عو بال الله
 رحمه الله من عو بال الله من عو بال الله من عو بال الله من عو بال الله
 اقامة وجواب لما قول الجلال الناظم هو قوله :

أظهر قوم من عظيم الخوف ايمانهم خلاف ما في الجوف

قال لا شان كما عرفت عنده احراره صدق في املت فهو لا وهم اسبون
 في انواهم من عو بال الله من عو بال الله من عو بال الله من عو بال الله
 عو بال الله من عو بال الله من عو بال الله من عو بال الله من عو بال الله
 ثم قال الناظم رحمه الله تعالى :

فقبض الله لهم فتانا في القبر حتى يفنن الانسانا

لكن يميز المؤمن الصدوق من منافق إن كان قبل لم ين

اعلم ان هذه الحكمة التي ذكرها الجلال عن الآخرين فيها احكيم
 اترمذي فقال كانت الاعم قبل هذه الامة ربيهم الرسل فان اطاعوا فداوا وان ابوا
 اعزهم ارسل وعوقبوا فاعاد الرسل الله محمدا صلى الله عليه وسلم
 رحمه الله ليس امسك عليه اعداب وقد الاسم من أشهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أو لا فلما ماتوا فبص الله لهم فاني اشترى سحرهم سرهم . سؤال بمبر الله
 اخست من اطلب ويثبت الله الذين آمنوا باصول الفات وفضل الله المسلمين اهد
 من فتح اباري قلت وهذا من عن امر من الاول . يعني من الاسماء التي
 والثاني ان هذا السؤال يختص بهذه الامة المحمدية التي يأتي الكلام عليه حين
 يشير اليه الجلال في آياته والاول يحدث فيه ان الله سبحانه وبعث امر موسى عليه
 السلام بشل الجبارين في قوته ادخلوا الارض المقدسة التي آت اللهكم الي
 قوته اذهب آت ورتب الله لها فيها وعدون . فانه يخرج الله امرهم الله تعالى
 ومعلوم انه و اسلموا ما دامهم وقد خرج عبد الرزاق في المنسب واجاكم
 وصححه عن أبي هريرة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان بنا من الالياء قبل أهل مدية حتى اذا كاد ان يمشيها حتى الشمس
 ان عرب قتال أينما الشمس الك مأمورة وأنا مأمور بحرمي عليك هلا ركبت
 ساعة من النهار فحسها الله حتى افتح المدينة الحديث واسبي صلى الله عليه وسلم
 هو يوشع بن نون الذي قال الجبارين وفتح الارض المقدسة وانصه مذكورة في
 كتب التفسير وغيرها والى رد الشمس لمج من قال :

فردت عليا الشمس والميل راغم . بسمس لها من حاب الجدر مصع

فوالله ما أدري أحلام . أنت ما أم كن في اركب يوشع

ثم هذا الخبير لا يكون الا للملائكة لا غير لان ارب تعالى عام بكل ما كان
 وما يكون والرسول صلى الله عليه وسلم قد أعلمه الله بعض منافسي زمانه واعلم
 صلى الله عليه وسلم بهم حديثه من ايمان وبعضهم طوى تعالى علمه بهم كما يصيد
 لا تعلمهم نحن تعلمهم سعدهم مرتس . وامدقون من بعد وفاته صلى الله عليه
 وسلم لا حاجة له الى علمه بهم بل لا يعلم ما أحدث أصحابه من بعده كما ثبت انه
 يداد عن حوضه الناس يعرفهم فيقول أصحابي أصحابي فقال انك لا تدري
 ما أحدثوا بعدك فيقول سبحنا الحديث في صحيح البخاري وغيره فلم يبق فائدة

هذا الحيز الذي ادعه الحكماء الا لمساكنهم عليهم السلام مع ان الملائكة قد علموا
ببعض ارواح العباد العبدات من اعباد الشقى فانهم يتولون للشقى اخرجوا انفسكم اليوم
بحزرون عند انهمون ، الآية ويقولون لمنى ، سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم
عملون ، ويقولون يا ايها المنس المنس ، الآية الا ان يقال انه يكون ذلك بعد
من ذكر من الملائكة فانهم اصنف لا يعلمهم الا الله تعالى فادعرت عدم نهوض ما فانه
الحكماء ابرمدي وقد عرفت انه يلاقى كلام الحليمى فى المعنى فاولى الوقت عن
عيسى الحكمة فى السؤال واجواب ال تعالى ان الحكماء هم بعينها الله تعالى ولا
رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ما ولا سلعتها عنوما ونحن نعلم ان الله الحكماء
السعة فى ان افعة واوامره ورواهه واذا حيلها فله كما قال الملائكة لا علم ما
الا ما علمتنا قل الجلال السيوطى ما لفظه :

﴿أَمْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَعْلِيمِ الْجَوَابِ﴾
كَانَ يَقُولُ الْمُنْتَظَفِيُّ تَعَلَّمُوا حُجَّتَكُمْ فَإِنَّكُمْ تَكَلَّمُوا

أشاره الى ما أخرجه ابن شاهين فى السنة قل حدثنا عبد الله بن أسلم
قال حدثنا عمرو بن عثمان قال حدثنا نافع قال حدثنا منصور قال حدثني راشد
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول : تعلموا حركه فاكم تسألون ، ثم قل
الناظم الجلال السيوطى رحمه الله تعالى :

وَكَاثُ الْأَنْصَارِ تَوْصَى الْمُخْتَضِرُ وَمَنْ يَمِيزُ مِنْ قُلَامِ ذِي بَصَرٍ

هو اشارة الى ما فى تمام حديث ابن شاهين بلفظ حتى ان كان اهل البيت
من الانصار يحضر ابرحل منهم الموت فيوصونه بالاعلام اذا عقل يقولون به اذا
سألوك من ربك فقل الله ربى وما ديك فقل الاسلام دنى ومن نيل فقل محمد
صلى الله عليه وسلم وقد ألم به جلال الدين رحمه الله فى قوله :

تَقُولُ إِذَا مَا سَأَلُوكَ فَقُلِ وَلَا تَكُنْ فِي الْحَقِّ ذَا تَزَلُّلٍ

الله ربى دنى الاسلام محمد نبي الامام

قال القرطبي في التذكرة باب تلقين الميت لا اله الا الله أخرجه مسلم عن
أبي سعد الجعفي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
موتاً كه لا اله الا الله وذكر ابن أبي الدنيا عن يزيد بن أسلم قال قال عثمان بن
عمران قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا حضرتم الميت فقلوا لا اله الا الله
وهو ما من عبد حنم به بها عند موته الا كان راجعاً الى الله من غير ان يحتسب
احضروا موته وذكروه لا اله الا الله فيم يرون ما لا يرون وذكر أبو عبد الله
حدثنا قال قال الاستيع عن أبي عبد الله عليه السلام احضروا موته وقولهم
لا اله الا الله وشهدوهم بالجنة من اجله من اجل ان يقول عند ذلك ومن
اشهد من قريش من يكون من ابن امة عند ذلك انصرع ورمى من يده معاً
ملك الموت شهيد من آت ضربه اسيف واسى فمضى يده لا يخرج من عند من
اليد حتى شاء أن يخرج من عنده على وجهه من غير ان يخرج من تحت مكنح
اه فابى وخرج الجعفي حدثنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات على شرطه فأكفى بما بين عليه وأراد ان يخرج
فوق الجعفي في ارحمه ومن ذكر آخر قوله لا اله الا الله وهو اشارة الى ما
أخرجه أبو داود من حديث معمر بن راشد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة » قال الذين من اسير هذا الحديث
سائر المقام من قها دعه موت او حدث حادثة كانه في كلامه من غير
ويخرج منه من كلامه بعض بعد قولها كانه مستحب حاكمها من غير حكمة
بطلان من حسن العمل لا سيما من في المشقة من حسن العمل لا سيما من في المشقة
رحمه الله ان لا وفي بين الاسماء التي احسن واستحب اه فابى وندى
للاستصحاب ما أخرجه مسلم في صحيحه من حديث عثمان عن أبي عبد الله
عليه وسلم من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة فغير يعلم ان لا اله
شأن المؤمن ومثله أخرجه مسلم من حديث أبي ذرارة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
« ما من عبد من لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة وأخرج الجعفي عن
عمر بن عبد الله عليه وسلم « اني لا علم كلمة مايموتها عبد حقا في قلبه فيموت
الا حرم على النار » لا اله الا الله » قال الجعفي ان حذر اراد لا اله الا الله
في هذا الحديث وغيره كلمة الشهادة فلا يرد اشكال برك ذكر الرسالة في اربع

ابن السري قول لا اله الا اله صب حري على اسحق باشهادتين قول اقرصني قول
علماء نفس اموي هذه الكلمة سه ماورد عمل بها المسلمون وذلك يكون آخر
كلامه لا اله الا اله فيختم له باسعادته واندخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم
" من كان آخر كلامه لا اله الا اله دخل الجنة " أخرجه ترمذي في صحيحه
عبد بن علي والمراد بانسب في هذه الاخبار هو من في بيت اموي ثم صاهر
الاوامر في الحديث وجوب ذلك كماه على من حضره ثم قال انصرتي وبيته
الميت على ما يدع به الشيعيون قاله بعرض المسحضر ففسد عليه عنده على
ما يرى فاذا ناسها استوفى في مرة واحدة قال بعد عليه ثلث بضع حر ول ابن المبارك
" قدوا است لا اله الا اله فان و ب قدور " قال أبو محمد بن عبد الحق واحدا
ذلك في يحيى عليه السلام عليه بها ان سره عنها وتحرر وتسلها عليه الشيعيون
فيكون سببا لسوء الحجة قول الحسن بن علي ول ابن اسدك قتي يحيى كلمة
الشهادة ولا بعد على الا ان اكلم بكلام ثا وانقصود ان يموت الرجل ويُس
في قلبه الا الله تعالى لان امدار على الغلب وعمل الغلب هو ان يصر فيه وتكون
اجزاء به وأما حركة المسان دون أن تكون برحمة عما في الغلب فلا فائدة فيها ولا
حبر عندها قال الشيخ وقد يكون النفس يذكر الحديث عند الرجل العالم كما
ذكره أبو عبيد ان انا زرعه (١) كان في اسوى وعنده أبو حاتم ومحمد بن مسلم
والشدر بن شاذان وجماعة من العلماء فذكروا حديث التلقين فاستحووا من ابي
زرعه فقالوا يا أصحابنا اطلقوا بنا نذكر الحديث قال محمد بن مسلم أخبرنا
الضحاك عن أبي مجلز قال أنا أبو عاصم حدثنا احميد بن جعفر عن صالح بن ابي
عريب وم جاوزة واسيون سكوت فقال أبو زرعة وهو في السوى ثا أبو عاصم
عن عبد الحميد بن جعفر عن صالح بن أبي عريب عن كثير بن مرة الحضرمي
عن معاذ بن حنبل ول ول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، من كان آخر
كلامه لا اله الا اله دخل الجنة وفي روايه حرمة الله على النار وتوفي رحمه
الله قلت وذكر هذه الحكاية البخاري بغير اسناده وقال انه قال أبو زرعه لا اله الا

(١) هو أبو زرعة الرازي عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروج امام

حافظ مشهور ولد سنة ٢٠٠ ومات سنة ٢٦٤ هـ

الله وخرجت روحه مع انشاء قبل ان يقول دخل احبه ودخل اشعبي على رجل مريض بعوده فوجد عده رجلا يلثمه لا اله الا الله وهو يكسر عليه فقال له اشعبي ارفق به فتكلم المريض فقال ان يلثمي أولا يلثمي فاس لا ادعها ثم قرأ « وانرمهم كلمه انقوى وكذبوا الحق بها وأهلها فان اشعبي احمد لله الذي بها صاحبها هذا وقيل للمحبب عده موده قل لا اله الا الله قل ما نسبه حتى اذكره قلت ونصرت في ترجمه بعض اصحابه ان قبل به وهو في اسباب قل لا اله الا الله فصح عليه وانشد •

وَعَدَ اُيْذِكُرْنِي عُمُو دَا بِالْحَمَى وَمَتَّى نَسِيتُ الْمَدَ حَتَّى اُذْكُرَا

ودكر ابن أبي الدنيا وأخرج الطبراني في كتاب المحضر من حديث ابن عمر بنه رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول « حصر ملك الموت رجلا في قلعه فلم يجد فيه شئ وثق حبه فوجه صرف « لا اله الا الله يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمه الاخلاص » ودكر ان طبري بان في سوء اخلاصه أعدا لله من ديت ودكر ان الشيطان يحصر امير في صورة أبيه الذي مات قبله ويدعوه ان الموت جهنم وحصره ستمال آخر في مسوره أمه التي ماتت قبله ويدعوه ان يموت حمران وروى في حمران مرفوعا ودكر عن عبد الله بن أحمد بن حنبل انه حصر أم حنبل بن حسن فدان يعرف ثم تنق وتقول لله لا بعد لا بعد فعل هذا مرارا لئلا يلبث به يابسه اي شيء يبدو عليه وان الشيطان قائم بجاني حسن على انما قال « انشد مني زك » أدون لا بعد حسن موت قول انظر من سمع شيئا من حديث احمد بن حنبل من مرضي وعمر الشكيد في حمران حصره - شيخ احمد بن محمد انطربني بمرسبه وفيه احصر قنيل به في لا اله الا الله فكن يقول لا اله الا الله فكن يكره ذلك له فان أبي شيطان عن ميني وعن يساري يقول احدهما من يهودي •

خير الامور ولا يقول من حمران في حير الامور فكيف انما يبتدئ لا اي الامور ولا كيف يروي كتاب روى في عن حسن حمران سيبه بسم ان شيطان ربي حمران عده موت وتكون به فت يهودي من حسن حمران جواب به لا اله الا الله حمران وسمه حمران بن عيسى روى في وسع حمران فلم أثبت على هذا الحديث فيه فان كان في بعض النسخ والله اعلم وأما كتاب

[illegible]

فالعجب قول ابن القيم انه استحسّن احمد فعل التلقين لحديث ابن أبي مرثد ثم قال
ابن القيم ان حديث ابي امامة حديث ضعيف قال لكنّه وان ٠ يثبت
فاتصال العمل به في سائر الامصار والاعصار من غير تكبير كاف في العمل به
وما أحرى الله العدة قط بأن أمة طبقت مشارق الارض ومغاربها وهي أكمل الأمم
عقولا وأوفر معارف وتطبق على مخاطبه من لا يسمع ولا يعقل ويستحسن ذلك ولا
ينكره منها منكر بل سنة الاول بالآخر ويقتدى فيه الآخر بالاول اه قلت
وهو كما تراد في غنة اضعف فانه يقال له أو لا تشك انت ولا تنكر أن أعصم
الأئمة اتباعا واقداء برسول الله صلى الله عليه وسلم هم اصحابه ونعلم يقينا انه
لم يأت عنهم حرف واحد انهم قتلوا أنا بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي رضي
الله عنهم ولا ان أحدا من هؤلاء الخلفاء اتى ميما بعد دفنه بل ولا يمكن والله ان يأتى
برواية عن أحد من اصحابه انه قام على قبر غيره وقبّل بافلا من فلاة ولا قام
أحد على قبر صحابي سديه فكيف يقول ابن القيم مع امامته انه اتصل العمل في
سائر الامصار والاعصار وأحمد يذكر انه لم يفعله أحد الا أهل الشام حين مات
أو المغيرة وكم من اعصار قبله حلت من وفاته صلى الله عليه وسلم وأما الامصار
فلم تكن احسرت في الشام وادا كان هذا ابن القيم يعصب في هذه المسئلة فيسم به
الاسدلال على سماع الموتى من بختيهم مع ان لا أدلة على ذلك صحيحة ناهية
وكيف يعبره ممن حرم الانصاف سلمية قايانه والاعتزاز بغير أدلة الكتب والسنة
واذا عرفت ان قول اجلال السيوطي « قد أمر ابن سلقين ان آخر الابرار
السلامة أراد ما سردناه من حديث ابي امامة وهو كما ترى واحفظ حلال حسن ٠
ذكر في كتابه شرح المنصور في شرح حال المؤمنين في الغيوب غير حديث ابي امامة
هذا ثم في « تنبيهه قال الأجرى يسحب او يقوف بعد الدفن قليلا وادعاء لميت
مستقبل وجهه بأشياء فيقال اللهم هذا عبدك وأنت أعلم به ما ولا نعلم منه الا خيرا
وقد اجلسته سرّاه وبه نأتمول الثابت في الآخرة كما ثبت في الدنيا اللهم ارحمه
راحقه نبيك ولا تضلنا بعد ولا نحرمتنا اجره وأخرج سعيد بن منصور عن ابن
ولا يتليه في قبره بما لا طاقة له به ٠

المهم انه نزل بك صاحب وحلف ابي حنيفة دبره المهم ثبت عند المسألة مسند
مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يثقب على القبر بعدما يسوي فيقول

وقال الحكيم ابرمدي الوقوف على القبر وسؤال التثبيت في وقت الدفن مدة
لمست بعد الصلاة عليه لان الصلاة بجماعة المؤمنين كالعسكر له قد اجتمعوا بباب
الملك يشفعون له والوقوف على القبر وسؤال التثبيت مدد العسكر وذلك وقت ساعه
شغل البيت لانه سيميله حول المظلع وجرع ثم هل ايجال السوطي رحمه الله
تعالى :

(اختصاص السؤال لهذه الامة أى عن رسولها صلى الله عليه وسلم)

خُصَّ نَبِيُّ اللَّهِ فِيهَا قَدْ ذُكِرَ بَأَنَّهُ يُسْأَلُ عَنْهُ مَنْ قُبِرَ

وَلَمْ يَكُنْ ذَا لِنَبِيِّ قَبْلَهُ أَبَانَ رَبَّ الْعَرْشِ مِنْهُ فَضْلُهُ

نُصَّ عَلَى ذَاكَ كَبِيرُ الْقَدَرِ الترمذى وابن عبد البر

وَأَخَرُونَ عَمُّوهُ فِي الْأُمَمِ وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ نَحْوُ الْوَقْفِ أَمْ

هذه مسئلة اختلف الناس فيها على ثلاثة أقوال الاول ان السؤال لمست
بحسن هذه الامة من ابن ابيهم في كتب ابرمدي انه قد ابو عبد الله الترمذى اما
سؤال المست من هذه الامة حرمه لان الامم قبل كانت ارسل انبيهم بارساء ودا
أوا كمت ارسل واعبرواهم وعزحلوا باعداب فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه
وسلم ارحمهم اماما لمحمد كما قال تعالى : وما أرسلناك الا رحمة للعالمين فامسك
عنهم اعداب واعطى المست حتى يدخل في دين الاسلام من دخل لمهنة المست
وخرج لاسان في قلمه ومهلوا له صبر امر امتهم فكانوا سرور الكثر ويعلمون
الايمان فكانوا بين المسلمين في سر فلما ماتوا قبض الله لهم فان القبر يستخرج
سرهم بالسؤال ويميز الله اخيبت من الطيب فيثبت الله الدين آمنوا بالقول الثابت
في الحياة الدنيا وفي الآخرة بفضل الله الطائين اه فهذا هو القول الاول الذي
سنة في القسم ان ابرمدي وابن عبد البر واقول الثاني عبد الحق الاشيبى واقربطى
فقوا اسؤال عام هذه الامة وميرها من الامم وهم يستدل لهم ابن القيم شىء
الا انه يتبدد مما رأى من الجواب على أنه من ادعى الإحصاء القول الثالث
الوقوف في القسم والاحتجاج من ابن ابيهم وتوقف في دين آخرور منه أبو

بعد موته كأنه في حديقة فدفع الى تفاحات فاولتهن الولد فقلت اى الاعمال وحدث
أفضل قال الاستغفار اى بنى ورأى مسلمة بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز بعد
موته فقلت يا أمير المؤمنين ليت شعري اى اى حاة صرت بعد الموت فقال يا مسلمة
هذا أو ان فراغى والله ما استرحت الى الان قال فقلت فأين انت يا أمير المؤمنين
قال مع أئمة الهدى فى حبات عدن وقال مالك بن دينار رأيت مسلم بن يسار بعد
موته فسلمت عليه فلم يرد على السلام فقلت ما يمنعك ان ترد على السلام ولأنا ميت
فكيف أرد عليك السلام فقلت له فماذا لقيت بعد الموت قال بقيت والله أهوالا
وزلازل عظاما شدادا قال فقلت له فما كان بعد ذلك قال وما تراه بكون من المكرم
قبل منا الحسنات وتجاوزنا عن السيئات وضمن عنا انبغات قال ثم شفق منك
شهقة خر مغشيا عليه قل فلبث بعد ذلك أياما مريضا ثم انصدع قلبه فمات وصرح
عن حماد بن مسلمة عن ثابت عن شهر بن حوشب ان اصعب بن حنيفة وعوف
ابن مالك كانا متواخين قال اصعب لعرف اى اخى اينما مات قبل صاحبه فليترا آه
قال أو يكون ذلك قال نعم فمات اصعب فترآه عوف فيما يرى النائم كأنه قد أساء
قال اى اخى قال نعم قلت فماذا فعل بكم قال غمر بنا بعد المشاق قال ورأيت لمعه
سوداء فى عنقه قال قلت اخى ما هذه الممعة قال عشرة دنائير أسلستها من فلان
اليهودى وهى فى قرنى فأعطوه اياها واعلم اى اخى انه لم يحدث فى أهلى حدث
بعد موتى الا الحق بى حبره حتى هرة ماتت ما منذ أيام وأعلم ان ستى سموت
الى ستة أيام فاستوصوا بها معروفا فلما أصبحت قلت ان هذا نعلها فأتيت أهله
فقالوا مرحبا بعوف اهكذا تصنعون بتركة اخوانكم لم تقربنا منذ مات اصعب ول
فاعلمت بما يعتل به الناس فنظرت الى الغرن فأنرته فانتشلت ما فيه فوجدت حصرة
اتى بها الدناير فبعثت الى اليهودى فقلت هل كان ذلك على صعب شىء قال رحم
الله صعبا كان من خيار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لتخبرنى
قال نعم أسلمه عشرة دناير فبذتها ايه فقال هى والله « باعياها » فقال قلت
هذه واحدة قال فقلت هل حدث فيكم حدث بعد موت صعب قالوا نعم حدث فينا
كذا حدث فها كذا قلت اذكروا فذكروا مع هرة ماتت بعد أيام فقلت ههنا اتى فقلت
أخى ما بلغك ذلك وما سمعته فذا هى محمومة فقلت استوصوا بها معروفا
فماتت بسببها فأتى اى اخى رحمه الله تعالى بعد ساعة فقصه لى من فقه عوف

رحمه الله تعالى حيث نفذ وصية الصعب بن جثامة بعد موته وعلم صحة قوله
 «أقرئت أنتي أخبر بها من أن الدنانير عشرة وهي في القرن ثم سأل اليهودي
 فطابق قوله لما في الرؤيا وجزم عوف بصحة الأمر وأعطى اليهودي الدنانير وهذا
 فقه انما يليق بأفقه الناس وأعلمهم وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولعل أكثر السخرين ينكر ذلك ويقول كيف جاز لعوف أن يقل الدنانير عن تركة
 الصعب وهي لأبنامه وورثته إلى يهودي بمائة قال ويعبر هذا من افقه السدي
 حصهم الله به دون الناس قصة قيس بن ثابت بن شماس وقد ذكرها أبو عمر بن
 عبد الله وعمره قال أبو عمر وساء سده عن مالك ابن شهاب عن اسماعيل ابن
 محمد الاصباري ثابت بن قيس بن شماس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 «ثابت أما ترضى أن تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنة قال مالك فقلت ثابت
 ابن قيس ومات شهيدا فانه خرج مع خالد بن الوليد فلما انقروا اكشفوا فقال
 ثابت وساء مولى ابني حديفة ما هكذا كما قتلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم حمر كل واحد منهما حمرة فستا وقابلا حتى قبالا وعلى ثابت درع له بفسية فمر به
 رجل من المسلمين فأحدها فبما رجل من المسلمين «ثم اذ أنا آت في منامه فقال
 به أوصلك بوصية فأبأك أن تقول هذا حلم فضيعة ابني لما قلت أمس مر بي رجل
 من المسلمين فأخذ درعي ومكته في أقصى الناس وعقد حزامه فرس تستن في
 صوته وقد كفى على الدرع برمة وفوق ارمه رجل فاب فمره أن يبعث إلى
 درعي فأحدها فاذا قدمت المدة على حليته رسول الله صلى الله عليه وسلم «يعني
 أنا بكر رضى الله عنه «فقال له ان على من ادى كذا وكذا وفلان من رقبتي عيق
 وفلان فبني الرجل حامدا فأخبره فبعث إلى الدرع فبني بها وحدث أنا بكر رضى الله
 عنه برؤيته فجاز وصيته قال ولا نعلم أحدا أجيزت وصيته بعد موته سوى ثابت بن
 قيس رحمه الله تعالى اه ما ذكره أبو عمر قال ابن القيم رحمه الله فقد اتفق
 حديثا أبو بكر الصديق واصحابه معه على تنفيذ هذه الوصية واعمل بهذه الرؤيا وانزع
 الدرع ممن هي في يده وهذا محض افقه ثم عد بظاهر الهدى من فضايها قال بها
 العلماء رجوعا إلى القرائن اه قلت وبجملة فعلم الرؤيا علم شريف وصدقته
 متيقن لكثرة ما وقع منه مما لا يدخله تشكيك لا ولا غيرنا وحكى لي شيخنا

رحمه الله تعالى انه كان له أخت وكان لها ثلاثة من الاولاد وانه توفي أحدهم
فقرأه في المنام فسأله ما حاله بعد الموت فأخبره انه له فقال له بماذا قال انه جاء
رجل سائل فقصر يطلب صدقه وانه رمى الى ممرهم حجرا فكسرت قمره فخرج
أخوه ليضرباه فخرج يدافع عنه حتى دغيبا عنه فكد سبب حسن حبه بعد الموت
هل شيخا فخرجت فرأيت قمره مكسورا في بعض أماكن كريمته فسألتها من
كسرها فوصفت له القصص التي أحسرت بها أسنانها بعد موته انه قلت وأعلم ان الله
تعالى ما سوى أمور سكر الأمور عن المشاهدة لمعذب منهم وانعم جعل بعض
عباده أصلا على أخوانهم في إيمانهم ومشيقتهم لأمور صادقة عند الإمام بحيث انه
قد يخص تعالى رجلا أو امرأه بسبب وحسن معرفته بأخبار الأموات في مامنها وناسي
عنه بأخبار صدق فيه قرائنهم ومن كان يلاحظه وقد يرسل بعض قرائن آيت من
الاحياء الى من يرده من الأموات من عرف بآياته بأخبار اموتى وبلغ عنه توصي
به الله ورسوله وقد أخبره أنه بعدائه من حيار الناس بوقوع ذلك حال سار
قدما كثيرة ووقوعه وسمن من نبي اموى مستن واستناه وكثير من الامور فمن
بأنى الارض اسمعلى اتى دون فيها الأموات وقد سمت حملة الآن مما سنده عن
الحسنة وعبرهم وسببى في مواضع من هذا الشرح جميل من ذلك ترده صوره
في صححه أخبار المخبرين عن اموى بالأحاديث وانه حتى يحسن الله به رسول الإمام
الجميع الله به من شاء من العباد ويحاسبه ذمما قبل يوم المعاد وسبب بعض من
قصر ادراكه بذكر هذا وتقول قل الله تعالى في اموى ولا يستطيعون توصية ولا
الى أهلهم يرجعون وهذا باطل ولأنه واردة في غير اموتى الله في واردة في
الله نكس نصيحة كما قل تعالى « ما يظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم
يخصمون (اي لا يستطيعون وصية عبد الصيحة وهم احياء قبل أحشائهم
والكلام في أخبار اموتى بعد الموت فلا حصة من ذكر وما كتب حياه آيت
وسؤانه مما تقرر بدليله كما عرفت اختلف العلماء هل يعود الحياه لجمع بدنه أو
لبعضه وهذا فيمن عرفت أحواله لاغيره فشاركنا في ذلك خلال الدرس السوفى
رحمه الله الى اخلاف في ذلك بقوه :

وَيَخْلُقُ اللَّهُ الْحَيَاةَ فِي الذِّى تَفَرَّقَتْ أَجْزَاءُهُ أَوْ بَعْضُ ذِي
نُفْسٍ يُوَجِّهُ السُّؤَالَ غَيْرَ مِنْ نَصْرَ عَلَى ذَاكَ إِمَامَ الْحَرَمَيْنِ

اليه روحه كما كان لا انه يعاد اليه بعض روحه أو روحه كلها ويحل في بعض من بدنه وقد عرفت تواتر عذاب القبر وانه يضرب الكافر والموافق بمطراق أو مزرية من حديد وهذا العذاب لبدن فيه روحه ونقل الناظم في شرح الصدور عن الحافظ ابن حجر ان الروح تحل في النصف الاعلى من الميت اه والادنه كما قررناه دالة على حلوله في بدنه جميعا وبأني تصريح الناظم بانه تعود الروح الى بدنه كله في قوله « وكله يحيى لدى الجمهور » البيت الى آخره وتقدم حديث ابراء بن عازب وهو أجمع الاحاديث وفيه التصريح بأنهما بقعدانه ويسألانه وهو ظاهرا في حياته كما كان وظاهر كلام الناظم ان الخلاف انما هو في الذي تفرقت احراؤه لا من بقي على حاله والاحداث التي قدمناها كلها في حياه من لم تفرق اجزائه الا انه لا يخفى ان هذا اى باب الاخبار عن حال الموتى لا صريح لعرفه الا من السمع اذ لا محال المعقل في ذلك فاعمال ما من الذي تفرقت اجزائه وانه اقلب أو الدماغ أو غيرهما لم يأت بدليل سمعي يعتمد عليه فالاولى ادخال ذلك تحت عموم احداث حياة الميت ولا مخصص أو الوقف وكل علمه الى الله تعالى وخص الناظم مما تفرقت اجزائه ما تضمنه قوله

مَنْ يَأْكُلُ السَّبَاعَ وَالْأَطْيَارَ يُسْأَلُ حِينَ يَحْصَلُ الْقَرَارُ
فِي جَوْفِهَا مِنْ غَيْرِ مَا مَجَازٍ نَصٌّ عَلَيْهِ هَكَذَا الْبِرَازِي

هو من علماء الحنفية قال في فتاويه السؤال فيما يستقر فيه الميت حتى لو اكله اسبع وسؤال في نفيه اه وهذا تخصص لبعض من تفرقت اجزائه وهو من أكله الطيور والسباع ولا ادري ماخصص هذا من بين من تفرقت احراؤه ثم يقول اجزائه قد تفرقت في حواصل الطير وبطون السباع فهل اراد انه يسأل في كل جزء حيث يستقر فهذا يؤدي الى انه يسأل كل عضو أو بعضه وهو خلاف ما قام الدليل عليه وان اراد انه اذا اكله طائر واحد أو سبع واحد فهذا وان تفرقت اجزائه في أجزاء ما اكله ولكنه لما اجتمع في بطنه صار له قبرا فهذا لا يتم لانه انما يأكله دفعات ويخرج الدفعة الاولى من بطنه ثم يأكل غيره فلا تسفر اجزائه في البطن جميعا فالأصح ان هذا القسم من جملة ما تفرقت اجزائه حكمه حكمه ويمكن أن يريد هذا القائل ان الذي تفرقت اجزائه يسأل الجزء الذي قيل انه

سأل منه من دماغ وقلب بعد استقراره في بطون الطيور واسماع وقوة : ومن تابوت وشبه جعلاً • أي شبه التابوت مما يسان فيه مدة أيام لكيما ينقلا بالمشاة التحتية والنون والقاف من النقل أي يحول •

فَذَاكَ لَا يَسْتَلُّ مَا لَمْ يُدْفَنْ كَذَلِكَ أَبْدَاهُ بِنَصِّ بَيْنِ

أي أن الرازي ذكر أن من سقى في نحو تابوت أمه وإن مات لأجل نقل إلى موضع دفن فيه فإنه لا يسأل حتى يدفن أبداً هذا القول من ذلك بنص منه بين فإنه قال في فتاويه أن من يجعل في تابوت أيا ما لينقل إلى مكانه فإنه لا يسأل ما به يدفن فلهذا عن الناطق في شرح الصدور فقوله نص من ليس المراد أنه أي سقى من كتاب أو سمع في هذا الحكم بل هو نص عليه من كلامه فامدحله فكأنه طوابع الأحداث إذا دفن أمه فإنه على الشارع أحكام بالدفن إلا أن قوله :

وَيَسْتَلُّ الْغَرِيقُ فِي الْبَحَارِ حِينَ يَغِيبُ نَصْرَ نِكَارِي

خصص ذلك وكأنه حصه لأجل أنه لا يدفن بخلاف من في نحو تابوت قلب : لا يخفى أن الوقف في هذه الأشياء أقرب وأرجح اتصالها إلى عام أحب والشهادة أن لا يكون **فصل** ما وردت أحداث من حصاه لا يسألون وهم سمع في المذكور لمصرعي عدده حصه ولما فيه الجواز السومني رحمه الله تعالى :

(من خصصوا بأنهم لا يسألون)

وَأَسْتَنْ جَمْعاً مَا لَهُمْ سُؤَالٌ حَصِيصَةٌ مَنَ بِهَا الْمَقْفُضَاتُ

هو من عمل من الفصل وأنه لا يسأل واسماع أي يدي الفصل والاشعرية وأهل السنة لا يحسرون أصناف ما لم يرد به سمع على الله تعالى كما هو معروف من أصولهم :

الْأَوَّلُ الشَّهِيدُ أَيُّ مَنْ يَقْتُلُ نَصْرَ النَّبِيِّ أَنَّهُ لَا يَسْتَلُّ

أخرج السنائي عن راشد بن سعد عن رجل من أصحاب رسول صلى الله عليه وسلم أن رجلاً قال يا رسول الله ما بال المؤمنين يمسون في قبورهم إلا الشهيد

قال كفى بشارفه اسوف على رأسه فيه من قتي العدو وحسر حتى يعلب أو يذل به
يقتن في غيره قاتل القرطبي في التذكير مرة : كفى بشارفه اسوف على رأسه فيه
معناه أنه لو كان في هؤلاء المشركين ما كان اذا انشأ من رحمتهم و رقت اسوف فر
لان من شأن اساق الامراء و ارباب عند ذلك ومن شأن الامراء ان يسئلوا تسليم
له من يدعونه حمله له راعفت به الاشارة كلمة الله بهما قد قيلت في
ضميره حيث برز المحرب و انزل فلماذا يعاد عليه السؤال في القبر قاله الحكيم
امر مدي و اخرج من سببه و اوردني في سببه و غيرهما عن المشاهير من معسدي
كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست خصال يغير
ه في أول دفعة و ربي معه في السنة و جسد من عذاب النار و أمر من المزعج
الاكبر و يوضع على رأسه تاج الوقار الياقوتة من جرد من السماء و في ربه و ج
ثنتين و سبعين زوجة من المحور العين و يشفع في سبعين من أقاربه • لفظ العرب
و قل حديث حسن غريب و قال ابن ماجه يغير له من أول دفعة من دمه و
حلية الايمان بدل قوله : • و يوضع على رأسه تاج الوقار قاتل القرطبي وقع في
جميع نسخ امر مدي و ان • • • • • حسال و من في من الحديث سبع وعس
ما ذكر ان • • • • • رجل حله الا ان يكون سبب و كذا • • • • • ذكره ثم ذكر احسن
ان سببه اخرج من سببه عن المتقدم من معدي كرب قال رسول الله صلى الله
عنه • • • • • عند الله سبب حسال و قوله ان من ثقل السيرة ان • • • • • سببه
نختص بمن يقتل في سبيل الله دون غيره من الشهداء كما يأتي :

وكم إمام راسخ ود وافي به و لم يحك به خلافاً
لكين حكى الخلف به الجزولي وأنه من جملة المسؤل

يريد انه قال أكثر العلماء انه لا يسأل الشهيد لما مضى من الادلة و حكى
الجزولي فيه خلافا ولم يذكر من الذي خالف ولا دليله ولا ذكره الجلال في
شرح الصدور والوجه مع الجمهور لانه خصص عموم السؤال الادلة الخاصة
المذكورة وأشار الى الثاني من الذين لا يسألون فقال :

ثاني الذي لا يسئل المرابط ^٢ روى الأحاديث بذلك الضابط

بأن أبيت بالطاعون لا نفس لانه بطير امشول في المعركة وبأن الحصان بالطاعون محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كذب له ادامات وقد تغير الطعن لا يفتن أيضا لانه يصير المراط هكذا ذكره وهو موجه اه وقوله حين احبنا الى آخره يشير الى حديث مسلم « الطاعون شهادة لكم مسلم » أخرجه من حديث أس وأخرج احمد والبخاري عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم والعداؤون كان عدانا الله على من شاء وان الله جعله رحمه للمؤمنين فليس من أحد يقع الطاعون فيمكن في بلد من بلاد ارجاسا يعلم انه لا يصيبه الا ما كذب الله به الا كن له من أخر شهيد وأخرج احمد عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم الطاعون عدة كعدة المعبر انتم بها كاشهيد واسار منها كالمنا من ارجاس وأخرج الحاكم عن أبي موسى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم والعداؤون وحر اعدائكم من احب وهو انه شهادة « وأخرج الطبراني في الأوسط وأبو عبد الله في فوئد أبي بكر بن حلال عن عائشة عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم « الطاعون شهادة لأبي ووجر أعدائكم من احب غده كعدة ابغير يخرج في الاماظ والاراق من مات منه فهو شهيد ومن اقامه فيه كمرابط في سبيل الله ومن فر منه كمنار من ارجاس قلت فهذه احاديث منه بأن الطاعون شهادة واسار من احبنا اومصر عليه وجعله شام واسار الى انه قد عمم القرطبي الحكم في كل شهيد فقال

وَمُقْتَضَى مَا قَدَّرَ وَاهُ الْقُرْطُبِيُّ كُلُّ أَخِي شَهَادَةٌ بِذَاتِهِ

قوله حبي باحباء المهمة والموحدة قوه من حياه اذا اعطاه واسا غير هنا صغته واخر من تصد انه في فراء ساكه فضاء مصمومه مسوب الى فرصه وهي كما في الماموس بلده المعرب وهو العلامة الكسر المحدث أبو عبد الله محمد بن احمد بن أبي بكر بن فرج الحمادي ايجز رحى الأسدي من ائمه الحديث به - كره في علوه الاحرة « ومنها مثل هذه قوه من الله عليه وسلم (من مات مريضاً مات شهيداً) عام في كل الامراض لكن قيده في الحديث الآخر من فله بطه وقوه فولان احدهما ان الذي يصيبه احصرت وهو الأسهه يقول العرب احده احص اذا اصابه اداء ودرج الجرح اذا لم يقل الدواء وذرت معدته اذا فسدت وانه الأسسقاء وهو اضهر القوم فيه لان العرب سب

موته الى بطنه يقولون قتله بطنه يعني الداء الذي اصابه في حوفه وصاحب الاستسقاء قل ان يموت الا بالذرب فكأنه جمع بين الوصفين وغيرهما ومثل ذلك صاحب السبل اذ موت الآخر لا يكون الا بالذرب وليست حاة هؤلاء كحالة من يموت فجأة أو يموت بالنسم والبرساء والحميات المطقة واعوانج واحصاء فغيب عقوبتهم اشددة الاسم وورده ادمعهم ونفساء امزجها واذا كان الحال هكذا فليت يموت ودهنه حاضر ويموت وهو عارف بالله انتهى بلغته قلت وحديث من مات مريضا مات شهيدا اخرجته ابن ماجة من حديث ابن عمر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات مريضا مات شهيدا وروى فيه افسر وغدى عليه وريح برزقه من الجنة واعلم ان السالم نقل كلام القرطبي هذا ثم قال قلت لا حاجة الى شيء من هذا التقييد فان الحديث علق فيه اراوى باعفاء الحفاظ واسما هو من مات مرابطا لا من مات مريضا وقد اورد ابن الجوزي في اموضوعات لاجل ذلك انه قلت اذا عرفت هذا فما كان المحلل السالم ان يذكرها لها وينسبها الى القرصى أما أولا فلأن القرصى لم يلحق كل ذي شهادة من فسد امرض بابطن وفسر البطن بالاستسقاء واحق به اسل وهو الحق كل ذي شهادة لاحق فريبا من السلائس ممن ساء لهم اشرع شهداء كما يأتي من عددهم وأما ثانيا فلأن القرطبي بنى الاطلاق والتقييد على ثبوت رواية من مات مريضا وقد بين ضعتها احدث السالم فما كان يحسن ان يذكر فرعا فيه امرضى قد انفصل هو اصله وفان اس انعم في حديث ابن ماجة انه من افرادة وفي افرادة غرائب ومنكرات وهذا احدث مما نوقف فيه ولا شهيد على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال كما قال القرطبي ان شيخ يمد يده يحدث امصرون ثم اثار على الشهداء بقوله

الرابع الصدوق ذو العرف الشدي نصر عليه القرطبي والترمذي

المراد بالصدق كما في الترمذي الصدوق كسكيت كثير صدوق وفي ابن ماجة شيخ اخلاء واعرف شيخ العين المهمة الشيخ الشدي بمعجمين هو دكاء رائحة في العرف الصبي قال القرطبي لا كان شهيدا بل نفس فصدق حسن خطرا اي اعظم اجرا وهو احري ان لا يفتن فانه مقدم ذكره في الشريين على

معناه ان اسؤال عن النبي صلى الله الله عليه وسلم يقول السائل ما تقول في هذا الرجل كما تقدم فكيف يسأل هو عن نفسه قلت وهذا مجرد استبعاد ثم انه ليس اسؤال عنه فقط بل عن ربه اولا ثم عنه ثانيا واي مانع عن سؤاله عن نفسه فان الله تعالى يسأل رسله عما احسوا به وهو عالم بذلك حيث يقول « يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجستم » الآية وانبيى صلى الله عليه وسلم يقول في تشهد اشهد ان محمدا رسول الله وبالحجة فالادلة على النبي غير ظاهرة ودخول الانبياء في العموم ظاهر والاولى عندى الوقف في المسألة

الفاكهة في الملائكة الظاهر انتقامه في أولئك

الفاكهة سببه الى الفاكهة قال في القاموس الفاكهة اسم كلة واه كهي راعها اه وم يذكر المصنف مسند الفاكهة ما ولا ذكر كلامه في شرح المحذور وكان مسنده الى بنى السؤال عن الملائكة ان الملائكة الاحداث عاينها مكر الاسان و ان ادم وقد جاءت بلسان العبد المؤمن وهو عام وايضا قد قرر ان النبي صلى الله عليه وسلم مبعوث الى الملائكة فهم من امته والا فرب الوقت ها سمعنا وم يأت حديث بان الملائكة تدفن بعد موتها ولا ان لها مسفرا بعد قبض ارواحها وان كان لا بشرط ذلك في اسؤال ثم رأيت بعد هذا في فتح الباري ما عطفه واما الملائكة فلا اعرف احدا ذكره واهدى يظهر انه لا يسأل لان اسؤال يخص بمن شأنه ان يقبر اه قلت اي من هو من الذين يقبرون وشاهدت وان ايق ان بعضهم لا يقبر كأكل السباع والطيور ونحو ذلك

قلت وأما الجبر فالادلة تعمهم فيسألون جملة

اذ هو يصدق عليهم ما ورد من عطف العبد وعطف الميت والحاصل انه قد ثبت انه صلى الله عليه وسلم مبعوث اليهم فحكمهم في جميع الاحكام حكم الاسان فلذا قال فالادلة تعمهم وقوة جملة اي كلهم مؤمن وكافر وموافق ويأثم في الاستثناء للشهيد ونحوه ما اتى في بنى ادم

اليد من لاطم ل ذون الحمد في أرحح قولهم وجزم النسي

تقدم كلام التسمي قريبا بان اطفال المؤمنين والانباء لا يسألون وقد عرفت ان
 من عذاب القبر اسؤال وان الاطفال لا يعذبون فلا يسألون قال ابن القيم في
 كتاب الروح في المسألة الثالثة اخلف الناس في الاطفال هل يمتحنون في القبر
 أم لا على قولين وهما وجهان لأصحاب أحمد وصحبه من قال لهم سألونه انه
 شرع الصلاة عليهم والدعاء لهم وسؤال الله ان يهديهم عذاب القبر وقتئذ القبر
 كما ذكر ذلك مالك في موضعه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه صلى على
 صبي صغير فسمع من دعائه اللهم قد عذاب امرء واحضوا ما رواد ابن معبد
 عن عائشة انه مر على بحارة صبي بكى فليلها ما بكيت يا ام المؤمنين فقامت
 هذا الصبي بكيت عليه فشفعه من ضمه امرء واحضوا ما رواد هناد بن اسرى
 قال حدث ابو معوية عن يحيى بن سعيد عن سعد بن اسلم عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه انه كان يصلي على السقوس ما ان عمل حطته فظ فبقوا اللهم
 أجره من عذاب امرء فانوا والله سبحانه بكل عفوهم يعرفوا بهت من انهم
 ويلهمون اجواب عما يسألون عنه قال وقد دل على ذلك الاحاديث المكسرة اللهم
 يمتحنون في الآخرة وحكاية الأشعري عن اهل السنة واجدث هذا امتحنوا في
 الآخرة لا مع امتحنهم في الآخرة قال الآخرون اسؤال اما يكون من عقول
 الرسول وامرئ فليس هو آمن بالرسول واجاعه ام لا فيقول ما كنت تقول
 في هذا ارحل انى كنت فكم فاما الفصل الذى لا يفسر به بوجه ما فكيف يقال
 له ما كنت تقول في هذا ارحل انى كنت فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم
 لا يسأل عما به يمكن من معرفة واعلم به لا فائدة من هذا سؤال
 بحدى امحاجهم في الآخرة من الله تعالى برسول الله رسول الله صلى الله عليه
 وآله وعونه معهما فمن اجاعه رجاء ومن عذب من اجار فانه امتحن بالامر
 بمرهم به يفعلونه ذلك وقت لا انه سؤال عن امر مضى لهم في الدنيا من طاعة
 منهم ثم سئل انى ملكين في سبر واما بحث ابي هريرة فليس المراد
 بعذاب امرء فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم
 لا فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم
 غير ذلك فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم فكم

ليعذب سكاه اهل عليه اى يثلم بك ويوحيه منه لا أنه يعاف بدين الحى ولا يزر
وازره وور اخرى كقواه صلى الله عليه وسلم السمر قصه من العذاب فاعذاب
اعم من العقوبة ولا ريب ان فى القبر من الآلام والهموم والغموم والحشرات
ما قد يسرى اثره الى الطفل بثألم به فيشرع للمصلى ان يسأل الله ان يقيه ذلك
العذاب انتهى بلفظه والله اعلم

وَدَاكْ مُقْتَضَى كَلَامِ الذَّوَوَى وَابْنِ الصَّلَاحِ لَا يَلْقَنُ الصَّبِيَّ

قال الذووى فى الادكار ما حده وشرح الشيخ الامام ابو عمر وابن الصلاح
رحمه الله تعالى عن هذا المتن فقال فى قوله لا يلقى هو يجازى وعمل به وذكره
جماعة من اصحابنا الخراساني قال وقد روي عنه من حديث ابن ابي عمير وغيره
اسناده باقائه وكنى اعتمد شواهد وعمل اهل الشام به قدس من واما المتن
الطفل الموضع فما فيه مسند مسند ولا يرد فيه اعلاه تلك الصواب انه لا يلقى
الصغير مطلقا رخصا كن او اكبر منه من يسمع ويحسر والماء اعلاه انتهى
بلفظه فهذا هو الذى اشار اليه الناظم بكلام الرجلين وفى شرح السرى واحمد
فى الطفل غير اسر فجرد السرى فى الادكار به السرى وهو مشهور عن
احممة وجرد غير واحد من اصحابه به لا يسأل وداك مسجبت ان يلقى انتهى
وقد منا لك مافى التلقين مطلقا من عدم الدليل

فَالزُّرْكَشَى أَضْعَى لَهُ مُعَلَّلًا بِأَنَّهُ فِي قَبْرِهِ لَنْ يُسْتَلَّ

لا يخفى ان هذا ليس على معنى استواء بل اجازة به لا يسأل من اعلاه
اشار اليها

وَقِيلَ كُلُّ طِفْلٍ يُسَالُ وَيَحْضُلُ الْعَقْلُ لَهُمْ وَيَكْمُلُ

يقال هذا خروج عن محل النزاع به اذا حصل العقل وكمل لم يكن
استئول حيثه طملا

وَيُلَهِمُ لَهُ الْجَوَابَ عَمَّا قَرَّ عَوْهَدَ الَّذِي عَلَيْهِ قَدَمَا

تقدم كلام ابن القيم في تحقيق الاحوال في ذلك وهو الذي قاله الناطم
 اشارة الى ما اخذه الله على عباده من العهد وهم في عالم الذكر كما ورد في
 مسر قوله تعالى « واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على
 اسمهم الست بربكم » الآية فانه اخرج عبد بن حميد وحشيش بن احزم في
 الاسقامه وابن جرير وابن المنذر وابن ابى حاتم وابو الشيخ عن ابن عباس في
 قوله تعالى « واذ اخذ ربك من بني آدم » الآية قل خلق الله آدم واخذ ميثاقه
 « وكتب اجله ورزقه ومصيبته ثم اخرج ولده من ظهره كهيئة الذر فاخذ
 مواسمهم « وكتب آجالهم وارزاقهم ومصائبهم واخرج عبد بن حميد
 وعبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن جرير وابن ابى حاتم وابن منده في
 ارد على وجهه وان مردويه وابيهقي في الاسماء والصفات والاضياء في المختارة
 وابن عساكر في تاريخه عن ابي كعب في الآية الى قوله « ما فعل المبطلون » قال
 حميد حسبا وجعلهم ارواحا في صورهم ثم استغفهم فكلموا ثم اخذ عليهم
 العهد وادعى ثم اشهدهم على اسمهم « است ربكم فادعوا الى رب فاني اشهد
 عليكم « سموات السبع واشهدهم عليكم انكم آدم ان تقولوا يوم القيامة انا سم نكن نعلم
 بهذا « واعلموا انه لا اله غيره ولا رب غيره ولا تشركوا بي شيئا اني سارسل
 اليكم نبي يدركونكم عهدي وميثاقى وارسل عليكم كسبي فادعوا نشهد
 « لا اله الا ربك ولا اله الا غيرك فادعوا اليهم آدم بنظر ايهم فرأى الغنى
 والسر « حسن الصورة ودون ذلك قال يا رب لولا سموت بين عبادك قال اني
 سموت ان تشكر ورأى الانبياء فيهم مثل السرج عليهم النور وخصوا بميثاق آخر
 في امر الله « واسبوة ان يلعوها وهو قوله تعالى « واذ اخذنا من النبيين » الآية وهو
 قوله « فطره الله اني فطر اسس عليها » وفي ذلك قال « وما وحدنا لاكثرهم
 من عهد وان وجدنا اكثرهم لعاسقين » وفي ذلك قال « فما كنوا يؤمنوا بما
 كذبوا به من قبل » قال فكان في علم الله من يكذب به ومن يصدق فكان روح
 عيسى من تلك الارواح التي اخذ عهدها وميثاقها في زمن آدم فارسله الله الى
 مريم في صورة شر فسل لها شرا سويا فادعوا اليها فدخل فيها انتهى وقد سأل
 الناطم في اندر امثورة عدة روايات في هذا المعنى ولذا قال الناطم قد عوهد
 الذر فان الله اخرج بني آدم في صورة الذر

قَدْ قَالَ الضَّحَّاكُ نَوَ الْأَخْرَازِ وَهُوَ الَّذِي أَتَى بِهِ الْبِرَازِي

يعنى انه قال الضحhak يسأل الاطفال عن العهد فى عالم الذر واقضى به اسرازي
ايضا فى شرح الصدور انه اخرج ابن جرير قال مات ابن للضحhak ابن سنة ابيه
فقال اذا وضعت ابني فى لحدّه فأبرز وجهه وحل عقده فان ابني يحلّس ويسأل
قلت عما يسأل قال عن الميثاق الذى اقر به فى صلب آدم انتهى •

وَالْقُرْطُبِيُّ وَالْفَاكَهَانِيُّ جَزَمَا بِهِ وَجَمَعَ مِنْ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ

قال الناظم فى شرح الصدور انه جزء القرطبي بانه يكمل لهم العقل ليعرفوا
بذلك منزلتهم وسعادتهم ويلهمون الجواب عما يسألون عنه

وَصَرَّحَ ابْنُ يُونُسَ مِنْ صَحْبِنَا بِأَنَّهُ بَنَدِيبٌ أَنْ يُلْقِنَا

اى انه صرح من ذكرنا انه يلقن الصغير فى قبره كما يلقن الكسر ملك
الالفاظ التى مرت

وَقَالَ فِي تَنْمِيَةٍ قَدِيمًا قَدْ لَقِيَ النَّبِيَّ اِبْرَاهِيمَا

ولده صلى الله الذى توفى وله ستة عشر شهرا وهذا خبر لا يوحد له سند

كَذَاكَ فِي تَعْلِيْقِهِ الْقَاضِي حَكِي وَفِي النَّظَامِ وَهُوَ لَابَنُ فُورِكََا

المراد بالقاضى القاضى حسين وابن فورك بضم الفاء وسكون الواو فراء فكاف
وهو ابوبكر محمد بن احسن بن فورك العلامة الراى الكلى الاصولى الاصهاى
يزيد نيسابور سمع مسند ابى داود من ابن فارس وغيره وعنه احمد اسهتى
وغيره وكن شديدا على الكرامية وله تأليف جيدة توفى مسموما سنة ٤٠٦ هـ
واربعمئة هجرية قال الناظم الجلال رحمه الله تعالى

وَاسْتَغْرَبَ السَّكِي هَذَا الْاَثَرَا فَوَلَهُ فِ كَتَبِهِ اَصْلٌ بِرَى

اى ان السكى اعلاه اشغفى استغرب ما روى من تلقينه صلى الله عليه
وسلم ربه ابراهيم عليه السلام من اثر عن امير المؤمنين عليه السلام

ضمير كتبه الى العلم اى ما له فى كتب العلم اصل وامسا الابله وهو الغافل او
الاحمق الذى لا تدبير له أو قليل الفطنة لمذاق الامور او من غلته سلامة الصدر
كما يفيد القاموس فقال الناظم فى الاشارة الى حكمه

وَالْفَاكِهِىْ فِى اَبْلَه تَوَقُّفًا وَذِى جُنُونٍ اَوْ بِفَتْرَةٍ وَفِى

اى نوقف الفاكهى فى سؤاله الثلاثة وعدمه فالابله لقلة فطنته كانه غير كامل
التكليف قلت والاولى ان يقال انه خرج بالبلاهة عن التكليف فهو كالمجنون وان
يخرج فهو كغيره من المكلفين واما المجنون فينبغى ان يجرى فيه ما جرى فى
الاطفال وأما اهل الفترة وهم الذين لم يدركوا النبوة ولا كان عندهم من شرع
من قبلهم ما يعرفونه ففيهم الخلاف وهذا مبنى على عموم السؤال للامم الماضية

السَّادِسُ الْمَيِّتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ اَوْ لَيْلَةَ لِسُوءَةٍ مُرْتَفَعَةٍ

اى السادس من الذين لا يسألون من مات يوم الجمعة أو ليلتها لما اخرج
ابو نعيم فى الحلية عن حابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات
يوم الجمعة أو ليلة الجمعة أجير من عذاب القبر وجاء يوم القيامة وعليه طابع
اشهداء واخرج حميد فى ترغيبه عن اياس بن بكير ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة كتب له اجر شهيد ووقى فتنة القبر
واخرج من طريق ابن حريج عن عطاء قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من مسلم أو مسلمة يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الا وقى
عذاب القبر وقتة اقر وقى الله ولا حساب عليه وجاء يوم القيامة ومعه شهود
شهودون له واخرج ابو يعلى عن أس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات يوم الجمعة وقى عذاب القبر واخرج البيهقى عن عكرمة بن خالد
انخرومى قال من مات يوم الجمعة أو ليلة الجمعة حتم له بخاتم الايمان ووقى
عذاب القبر قال الناظم فى شرح الصدور بعد سرده لتحديث عطاء هذا حديث
صحيح صرح به بنفى الفتنة والعذاب معا وقد اجتمع مما ذكرناه جماعة لا يسألون
وان عمما كل شهيد اتسع الامر فان الشهداء اكثر من ثلاثين افردتهم بكراسة

حَسَنُ ذَاكَ التِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ وَكَمْ لَهُ مِنْ شَاهِدٍ مُصَدِّقٍ
لَكِنَّهُ بِنَقْدِهِ الطَّحَاوِيُّ ضَعَّفَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الرَّأوِيَّ

لم أفت على كلام الطحاوي ولا ذكره انما ضم في شرح الصدور الا انه قال
الترمذي بعد اراحه لحدِيث ابن عمر عنه صلى الله عليه وسلم بانه ما من
مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الا وقاه الله عذاب القبر : انه حديث
حسن غريب وليس انساده بمتصل قلت وحديث جابر فيه ابو موسى ارجح
وهو مدني ضعيف قلت وم اطلع ايضا على ما افرد في الشهداء في كراسه
ولكني كنت نظمتهم قديما فاردت زيادة الافاده هنا بذكرهم فيما تضمنه تمت .

روى لنا الاثبات عن خير الوري رسولنا المبعوث من أم القرى
بأنه خص بنيل الفضل جماعة كالشهداء فاستملى

قول « حسن » اشاره الى ما ورد في بعض الآثار ان تعدد اسباب الشهادة
خصوصا هذه الامة و « يكن في الامم السابقة شهيد الا القليل في سبيل الله
خاصة »

من في سبيل الله قد قضي كذا الغريق والحريق قد قضي

الاول من قتل في سبيل الله وحديثه اخرج الشيعون وهو غير مقصود بالنظم لانه انما
اريد به ضم من الحق بهذا الشهيد في أجره وانما اردنا الاستيفاء بعد الشهداء
اصلا وملحقا به اخرج مسلم وفي الصحيح ومالك في الموطأ والترمذي من حديث
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما تعدون الشهداء فيكم
قالوا يا رسول الله من قتل في سبيل الله فان ان شهداء امتي اذا لقليل قالوا فمن
هم يا رسول الله قال من قتل في سبيل الله فهو شهيد ومن مات في سبيل الله
فهو شهيد ومن مات في اصعقون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو شهيد :
قال ابو نعيم اشهد على ابيك يعني ابا صالح انه قال والحريق شهيد هذه رواية
مسلم وفي رواية الموطأ والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الشهداء خمسة اميطون والمطعون والغرق وصاحب الجرح والشهيد في سبيل الله

فهؤلاء خمسة واما الحرق فذكره ابن الاثير في جامع الاصول ولم يذكره لاحد وهو ثابت في حديث جابر بن عتيك سيأتي قريباً فاسيت اشتمل على ثلاثة وقولنا « قصي » الاول اي مات « وقضي » الثاني اي حكم وهو جناس ثم وقولنا بذلك المختار وابصرون • ومن يجتمع وكذا المطعون يتعلق الجار بقوله قصي وانحدر فاعله ولا يخفى اجزاء من قصي بمعنى مات وقضي بمعنى حكم وتقدم دليل اسطور والمطعون هؤلاء خمسة وقوله ومن يجتمع يضم الحميم وبكرها هي المرأة تموت بفساس اخرجها النسائي ومن حديث عقبة بن عامر واخرجه ايضا عن صفوان ابن امية وفيه والنساء شهادة

وصاحب الهدم وذات الجنب والصل والمحبوس لا لذنوب

وهؤلاء اربعة ذكر حديث الذي يموت تحت الهدم وحديث ذات الجنب ابن الاثير في جامع الاصول وبض به وذكره الحافظ السيوطي في ايجامع اصغير من حديث جابر بن عتيك ونسبه الى مالك واحمد والي داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم واخرجه الشيخان والترمذي من حديث ابى هريرة واما صاحب الصل فاخرج ابو الشيخ عن عبادة بن الصامت بلفظ « الصل شهادة » واخرجه الطبراني من حديث سلمان واحمد من حديث انس بن خنيس واما المحبوس بغير ذنب اذا مات في حبسه فاخرجه ابن منده من حديث علي كذلك المقتول دون اهله • أو مات في حبسه فاخرجه ابن منده من حديث علي عليه السلام

كذلك المقتول دون اهله أو دينه أو ماله فاستمله

هؤلاء ثلاثة الاول من قتل دون اهله الى اخره فانه اخرج الترمذي وابو داود والنسائي من حديث سعيد بن زيد قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون اهله فهو شهيد هؤلاء اربعة اربع افاده قولنا

او دمه ومن جنى عليه بغيره أو فرس لـديه

هذان اثنان وايهما ما يفيد قوماً ، أو لدغة هامة أو من سبع ، له اقترس وكذلك من صرع عن دابة اتممه ما شربق ، هؤلاء اربعة المدحوح بحية أو عقرب أو نحوهما من

اتممه بالشريق • هؤلاء أربعة الملدوغ بحية أو عقرب أو نحوهما ومن
افترسه سبع ومن صرعه دابة فهؤلاء الستة أخرج الحديث فيهم الطبراني في
معجمه الكبير من حديث ابن عباس وعقبه من عامر • والشريق من غصن بريقه
(وعاشق غف عن العشيق) أي من مات عشقا وكان عدما فله شهيد آخر حقه
الديلمي عن ابن عباس والخطيب من حديث ابن عباس وعائشه بسند ضعيف
بلفظ « من عشق وعب ثم مات شهيدا » وقال ابن القيم انه يروونه
سويد بن سعد وقد أنكره حفاظ الإسلام عليه قال ابن عدي في كملته هذا أحد
ما أنكر على سويد وكذا ذكره السهتي وابن طاهر في الدخيرة وأسد كره وابن
البحوري وعدة في الموضوعات قلت والاصواب في الحديث انه من كلام ابن عباس
فلفظ سويد في رفعه وقال في حديث عائشه حتى شهد الله ان عائشه ما حدثت
بهذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وذكر ضعف رفع الحديث من
حمص الحريقي ثم قالان صح عن ابن عباس فلا يدخل بحية حتى يصبر لله ويعف
الله ويكتم الله وهذا لا يكون الا مع قدرته على معصيته وانار محبة الله وحيوه
ورضاه وهذا من أحق من دخل تحت قوته تعالى (وأما من خوف مصادم ربه
ونهى النفس عن الهوى) ونحت (ولمن خاف مقام ربه جنتان)

كذلك من يقتل دون مظلمة أو جارة قال به من علمه

هذان شهدان أخرج الأول أسبغى والنصباء من حديث سويد بن مقرن وأحمد

من حديث ابن عباس وأخرج الثاني ابن عساكر من حديث أنس •

ومن أتاه الموت وهو في الطلب للعلم أو عن أهله اغترب

وهذان شهدان أخرج الأول أبو نعم وأسرار عن أبي هريرة رضي الله تعالى

عنه وأخرج أسبغى ابن ماجة من حديث ابن عباس والدارقطني وصححه من

حديث ابن عمر وأخرجه أبو بكر الخرابطي من حديث أسبغى وأبي هريرة

والصابوني من حديث جابر والطبراني من حديث عترة •

وصاحب الحمي ومن تردى • في نحو بشر وكذلك الغيري •

هؤلاء ثلاثة روى الأول منهم الديلمي في مسند الفردوس من حديث أنس

والثاني أخرجه الطبراني من حديث عنترة بهذا اللفظ « المتردى في نحو بئر
والثالثة المرأة الغيرة على زوجها التي تقتلها الغيرة » .

ومن نهى عن منكر ومن أمر بالعرف فاحفظ ما أتى به الخبر
هذا أخرجه ابن عساكر من حديث علي عليه السلام :

وسائل بصدق بالشهادة ومن أتى بهذه العبادة

سائل الشهادة أخرجه مسلم بلفظ « من سأله الله الشهادة صدق بلفظه الله
مازل الشهادة أخرجه من حديث أنس وقوله بهذه العبادة فسرها قوله .
ثلاث منه كل شهر . محافظا على الصحيح وأوتر أخرجه أبو يعقوب من حديث أنس
عمر بلفظ من صلى الضحى وصام ثلاثة أيام في كل شهر ولم يترك نور فمسي
حضر ولا سفر كتب به أخر شهد . فان الساطم خلال الدين رحمه الله :

ومستعيزى الصباح والمساء ثلاث مرات وكان دارسا
ثلاث آيات ختمن الحشرا وأنس لم يروا الا الذكرا

أخرجه الديلمي والترمذي عن معقل بن يسار بلفظ « من قال حين يصبح
وحين يمسي ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وقرأ ثلاث
آيات من آخر الحشر فله اذ مات من الله أو يومه مات شهيدا » وقوله وأنس لم
يروا الا الذكرا الشارة الى ما أخرجه الحرائقي عن أنس بلفظ « من قرأ آخر سورة
الحشر » الحديث .

ومن على ظهر الجواد قد مضى مرابطا أو واضيا حال القضا
الاول أخرجه مسلم من حديث أبي هريرة والثاني أخرجه الأخرى عن
أنس .

وقال من فى مرض المنون ما قال ذو النون ببطن النون

النون سمح اسم أى الموت ومنه « ترضى به ربى النون » وذو النون هو
نبي الله يوسف بن مريم عليه السلام والنون الحوت والذى قاله هو ما حكاه الله

من قوله : لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين .

كرره فى العد أربعينـ وأخر المنقول ما رويناـ

وهذا الحديث أخرجه الحاكم فى المستدرک من حديث سعد بن ابى وقاص وقوله :

هؤذنا أذن باختساب وفقنا الله الى الصواب

مفعول ثان لقوله روينا وحديثه أخرجه الطبرانى فى الكسر من حديث ابن عمر رضى الله عنهما .

وصل يارب على محمد والآل والاصحاب أهل الرشيد

انتهت الآيات انى حسنا فيها الشهداء وسعد الى شرح الآيات الاصلية فان الناظم رحمه الله تعالى :

السماع القارىء كل ليلة تبارك الملك يريد نيله فغنيه أخبار ذوات عـده وبعضهم ضم اليه السجده

أخرج أحمد وأبو داود والترمذى واسمانى وابن ماجه وابن الضريس والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقى فى شعب الايمان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ان سورة من كتاب الله ما هي الا نازلون أنه شئت لرحل حتى عرته . بركة احدى سده الملك وأخرج التبرانى فى الأوسط وابن مردويه والصباء فى المختار عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة فى القرآن خاصمت عن صاحبها حتى أدخله الجنة . سارن احدى سده الملك وأخرج الترمذى والحاكم وابن مردويه وابن جرير والبيهقى فى الدلائل عن ابن عباس بن ضرب بعض أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم حياء على قبر وهو لا يحسب انه قبر اسنان قرأ سورة (الملك) حتى خمها فأتى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال اسى صلى الله عليه وسلم هي الماعه هي المسحة تحته من عراب الخبر قال الترمذى هذا حديث حسن عريب وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نازل هي

المانعة من عذاب القبر » وأخرج ابن مردويه عن رافع بن خريص وأبي هريرة رضي الله عنهما أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « نزلت على سورة تبارك وهي ثلاثون آية جملة واحدة وهي المانعة في القبر » وأخرج أحمد في مسنده واللفظ له والطبراني والحاكم وابن مردويه عن ابن عباس أنه قال لرجل ألا اتحلفك بحديث تفرح به قال بلى قال « قال اقرأ تبارك الذي بيده الملك وعلمها أحملك وجميع ولدك وسببان بينك وحيراك فإنها المسححة والمجادة تحادل يوم القيامة عند ربها لقدرتها وتطلب له أن تنجيه من عذاب النار ونحو هذا صاحبها من عذاب القبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لوددت أنها في قلب كل إنسان من أمتي » وأخرج ابن الضريس والطبراني والحاكم وصححه وإسحاق في شعب الإيمان عن ابن مسعود قال يؤتى الرجل في قبره فيؤتى من قبل رحله فيقول رجلاه ليس لكم على ما قبلي من سسل قد كن يقرأ بي سورة الملك ثم يؤتى من قبل رأسه ليس لكم على ما قبلي من سسل قد كن يقرأ بي سورة الملك فهي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي في أنوار سورة الملك من قرأها في ليلة فقد أكثر وأطيب وفي هذا المعنى أحاديث وآثار أودعها الناظم الدر المنثور أما قوله « وبعضهم ضم إليه السجدة » فانه أخرج الدارمي في مسنده عن حاتم بن معدان قال بلغني « ان آلم تنزل تجادل عن صاحبها في القبر تقول ان كنت من كتابك فشفعني فيه وان لم أكن من كتابك فامحني منه وانها تكون كالطير تجعل جناحيها عليه فتشفع له وتمنعه من عذاب القبر وفي تبارك مثله وكان خالد لا يزال يقرأهما وأخرج هو والترمذي عن حابر رضي الله عنه كان اناسي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ تنزيل السجدة وتبارك .

واعلم انه قد استمد من هذا أن سؤال مكر وكبر من عذاب القبر فانه استثنى الناظم هؤلاء السبعة واستدل بهم بأدلة دلت على عدم عذاب القبر فلذا ذكر الحديث اجماع اخلال من الخير دافعة لعذاب القبر قال ابن القيم في كتاب الروح وقد جاء فيما ينجي من عذاب القبر حديث فيه الشفاء رواد أبو موسى المديني وبنو عليه في كتابه الترغيب والترهيب وجعله شرحا رواد من حديث أبي الفرج بن فضالة قال حدثنا هلال أبو صلة عن سعيد بن المسيب عن عبد الرحمن بن سمرة

قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في صفة في المدينة فقام علينا فقال اني رأيت المارحة عجا رأيت رجلا من أمتي أتاه ملك الموت ليقبض روحه فجاء بره بوالديه فرد ملك الموت عنه ورأيت رجلا من أمتي قد بسط عليه عذاب القبر فجاء وضوءه فاستغفنه من ذلك ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاء ذكر الله فطرد الشياطين عنه ورأيت رجلا من أمتي احتوشته ملائكة اعداب فجاءته صلاته فاستغفنه من ايديهم ورأيت رجلا من أمتي يلهث عطشا كلما دنى من حوض منع منه وطرده فجاء صيام شهر رمضان فأسقاه وأرواه ورأيت رجلا من أمتي والنيون يعود حلقا حلقا كلما قعد الى حلقة طرد فجاء غسله من الجنابة فأخذ بيده فأقعده الى جنبى ورأيت رجلا من أمتي بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة وهو منحير فيه فجاءه حججه وعمرته فسخر حاد من الظلمة وأدخله في النور ورأيت رجلا من أمتي ينقى بوجهه وهج النار وشرده فجاءه صدقته فصارت سترة به وبين امار وطلل على رأسه ورأيت رجلا من أمتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلته لرحمه فقالت يا معشر المسلمين انه كان وصولا لرحمه فكلموه فكلمه الميرمون وصافحوه وصافحهم ورأيت رجلا من أمتي قد احتوشته الربانية فجاء أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستغفنه من ايديهم فأدخله في ملائكة الرحمة ورأيت رجلا من أمتي جاثيا على ركبتيه وبسه وسى الله حجاب فجاءه حسن حلقة فأخذه بيده فأدخله على الله عز وجل ورأيت رجلا من أمتي قد ذهبت صميمته من قبل شمله فجاءه خوفه من الله فأخذ صميمته فوضعها في يمينه ورأيت رجلا من أمتي حفر ميزانه فجاءه أفراطه فقللوا ميزانه ورأيت رجلا من أمتي قائما على شفير جهنم فجاءه رجاؤه من الله فاستغفنه من ذلك ومضى ورأيت رجلا من أمتي قد هوى في النار فجاءته دمعته انى نكس بها من حشمة الله تعالى فاستغفنه من ذلك ورأيت رجلا من أمتي قائما على أصراط برعد كما برعد السعنة في ريح عاصف فجاءه حسن ضنه بالله فسكن روعه ومضى ورأيت رجلا من أمتي برحف على أصراط ويجثوا أحيانا فجاءته صلاته على وقوفه على قدميه وأقعدته ورأيت رجلا من أمتي انتهى الى أبواب السماء فغلقت الأبواب دونه فجاءت شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الأبواب وأدخلته

الجنة • قال ابو موسى المدينى هذا حديث حسن جدا ثم قال ابن القيم وسمعت شيخ الاسلام يعنى ابن تيمية بعظم أمر هذا الحديث وقال أصول السنة تشهد له وهو من أحسن الأحاديث انتهى كلامه وقد تقدم ان قراءة قل هو الله أحد في مرض الموت أمان تدفع من فتنه القبر وأعظمه عنه صلى الله عليه وسلم « انه من قرأ قل هو الله أحد في مرضه الذي يموت فيه لم يضر في قبره وأمن ضغطه القبر الحديث ذكره القرطبي بلفظ روى من حديث ابن العلاء يزيد بن عبد الله بن الشيخير وفي شرح الصدور انه أخرج الأصبهاني في الترغيب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد المغرب ركعتين في الله أجمعه يقرأ في كل واحدة منهما فاتحة الكتاب وإذا زلزلت الأرض خمسين مرة هو الله عليه سكرات يموت وأعاده من عذاب القبر وسر له الجواز على الصراط يوم الصمامه وفي شرح الصدور ان من قل كل يوم لا اله الا الله الملك الحق اس كل يوم مائة مرة أمن من فتنه القبر هذا معناه لا لفظه

ثم قال الجلال الناظم رحمه الله تعالى

« سؤال الكافر واطفال المشركين »

قال عبد البر فيما نقلوا	الكافر الصريح ليس يسأل
وانها السؤال للمنافق	منهم كما دل حديث الصادق
والشرطي خالف وابن القيم	والأرجح الأول عندي فانهم
والوقوف عن سؤال طفل المشرك	يعمل عن أبي حنيفة شقة حكى

تقدم انه قال ابن عبد البر ان الآثار دالة على انه لا يكون السؤال إلا من أو منافق وإنما الكافر الساحد المستل ليس يسأل عن ربه ودينه وسنة ربه من القيم بعد نقله لكلام ابن عبد البر ما لفظه اقرآن والسنة يدل على خلاف هذا القول وان السؤال للكافر والمسلم قال الله تعالى « يثبت الله الذي آمن منكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويغفر له »

اصحح انها برت هي عذاب اخبر حين سأل من ربك وما ديتك ومن نيتك وهي
اصحح عن انس بن مالك ان انسى صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع العبد في
اساق والكافر فقال ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول
كما تقول اساق فيقال لا دريت ولا تلبت ويضرب بمطرقة من حديد ويصيح
صيحة سمعها من يليه الا الثقلين هكذا في البخاري وأما اساق والكافر باوا
ابن حبان وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري بعد ذكره لحديث البخاري
هذا ما نصه قوله وأما اساق والكافر كذا في هذه الطرق باوا العطف وتقدم في باب
حقوق العباد وأما الكافر واساق باثبات وفي روايه أبي داود وان الكافر اذا
وضع وكذا لابن حبان من حديث أبي هريرة وكذا في حديث السراء الطويل وهي
حديث بن سعد عن احمد وان كان كافرا أو مدنيا باثبات وفي حديث أسماء
بن كعب كذا وفحرا وفي اصحح من حديثها وأما اساق والمرتاب وفي
حديث جرير عن عبد الرزاق وحديث أبي هريرة عن عبد الرزاق وأما اساق وفي
حديث عائشة عن احمد وأبي هريرة عن ابن ماجه وأما الرجل اسوء والمطراي
من حديث أبي هريرة وان كان من اهل الشك فاختلعت هذه الروايات بمسا
وهي محسنة على ان كلاً من الكافر واساق يسأل فيه رد على من زعم ان
اساق يساق على من يدعي الاساق ان محققا وان مبطلا مستندهم في ذلك ما رواه
عبد الرزاق من طريق عبيد بن عمر كذا السبعين قال اما يقتل رجلاً
مؤمن ومصدق واما الكافر فلا يسأل عن محمد ولا يعرفه وهذا موقف
والاحاديث ادناه على ان الكافر يسأل مرفوعه مع كثرة طرفها الصحيحة فهي اولى
بالتقبل وجزم الترمذي الحكيم بان الكافر يسأل ثم ذكر الحافظ ابن حجر كلام
ابن القيم الذي تعقب به كلاً ابن عبد البر وفدده واعجب من الحافظ السيوسي
هما رجحوا اياه كلام ابن عبد البر والديلم فانه على خلاف كلام ابن عبد البر
فقال في شرح الصدور ان ما قاله القرطبي وابن القيم ممنوع وانه لم يجمع
بينهما في شيء من الاحاديث وانما ورد في بعضه ذكر اساق وفي بعضها ذكر
الكافر وهو محمول على ان المراد به اساق بدليل قوله في حديث أسماء وأما

المراتب أو المناقب ولم يذكر الكافر اه وقد عرفت من كلام الحافظ ابن حجر انه
ورد اجمع منهما في انساب الاحاديث كما نقلناه . **فصل في اسم الملكين**
وصفتهما قال الجلال السيوطي :

اذا تولى الناس من بعد الدفن ردت اليه روحه الى البدن

في اتمام موسى دونه سفره وواراده في كلام الناطم ان روح
بعد دونه وباهر انساب الاحاديث انه ترد اليه الروح قبل دونه وفي شرح الصدور
في معرفة المن من مسئلة ورحمته وسماؤه ما قال فيه انه قال انه اخرج ابن ابي
المن في اشهر عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من ميت يوضع على سريره فيحصى له ثلاث حصص الا يكلمه كلام يسمعه الله
من شاء الا القليل احيى والاس شمول يا حيود يا حيوات ويا حمله مشد
لا نغرنكم امانا كما غرتني ولا نلعن بكم الزمان كما لعن بي خلفت ما تركت
عورتي والديان يوم القيامة يخاضعني ويحاكمي وانه تسمعوني وتدعوني واخرج
الشيخان عن ابن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الناحية واحسبها
الروح على الصلابة في كبر ما حلت في قبره فيسعدون . ان كبر حشر
من حشره في اولها ان يذهبون بها يسمع صوته كل شيء الا الانسان وهو سميعا
الانسان اصعق واخرج احمد وابن ابي الدنيا والطبراني في الاوسط والروزي
وابن مندة عن ابن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
من مسئلة وحسبها وحسبها ومن لم يدره في حشره وحشره الاحاديث عود
الروح اليه في هذا الحال قبل دونه الا انه اخرج ابن ابي الدنيا عن بكر بن
عبد الله المزني قال يلقي الله ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك الموت فهم
يفعلونه ويكسونه وهو يرى ما يصنع اهله واخرج البيهقي عن حديعة قال ان
الروح بعد مدت الموت واحسد قلب فاذا حملوه تبعهم فاذا وضع في القبر انه
فيه الا ان الاول غير مرفوع والمزني تابعي واثناني موقوف فان صحت هذه قيد
بها احاديث انه يعرف من يفعله وانه يتكلم فوق نعشه الروح فقط وتم قول
الناظم ردما بعد الدفن

وكله يحيا لدى الجمهور لاجزؤه الظاهر للمأثور

الاحاديث وردت بانه تعود اليه روحه ويقعد في قبره ويخاطب وهي ظاهرة في انها حياة كاملة لجميع احزائه وقل الناظم في شرح الصدور عن فتاوى الحافظ ابن حجر انه سئل هل يقعد الميت حين يسأل وهو نائم فاجاب بانه يقعد قال لكن ظاهر الخبر ان الروح تحل في نـصـفـه الاعلى اه ولا اعرف الخبر الذي اشار اليه قال ابن القيم الاحاديث مصرحة باعادة الروح الى البدن لكن هذه الاعادة لا تحصل بها الحياة المعهودة التي تقوم بها الروح وبحـتـاج معها الى الطعام ونحوه وانما يحصل بها للبدن حياة اخرى يحصل بها لامتناعه عن بالسؤال وكما ان حياة النائم وهو نائم غير حياة المستيقظ فان النوم اخو الموت ولا ينفي عن النائم اطلاق الحياة فكذلك حياة الميت عند الاعادة غير حياة الحي وهي حياة لانتهى عنه اطلاق اسم الميت بل أمر متوسط بين الحياة والموت كما ان النوم متوسط بينهما ولا دلالة في الحديث في انها حياة مستقرة وانما تدل على تعلق ما لها بالبدن وهي لا تزال متعلقة به وان بلى وتمزق وقال ابن تيمية الاحاديث مواردة على عودة الروح الى البدن وقت السؤال وسؤال البدن بلا روح قول صائفة منهم ابن الزعواني وحكى عن ابن جرير وانكره الجمهور وقال بل هم اخرون فقـالوا السؤال للروح بلا بدن قال ابن حزم واخرون منهم ابن عقيل وهو غلط والام يكن لمقر بذلك اختصاص انتهى قلت الاحاديث كما قاله ابن تيمية دالة على انه يعاد الروح الى البدن ثم يسأل فاسؤال للروح في البدن

(فصل في صفات منكر ونكير)

وجاء في المنكر والنكير وصفهما بين الوري شهير

هكذا فيما رأياه من الايات ويحسن ان تكون القافية مقيدة فيوقف بالسكون على الراء فيهما والا كان احدا لان شهير خبر وصفهما وتسمية الملكين بما ذكر ثبت في حديث انس مرفوعا ومكر ومعرك اسم مفعول في الحكيم امر مسمى وسما مذكر ورا لان حـتـمـا لا شبهة بين الامين والاحسان في قوله ولا حان الهوام بل هما خلق يدعي ليس في خلقهما انس للناظرين انتهى

الجعد بفتح الجيم في النهاية الجعد في صفات الرجال يكون مدحا وذمما
لامدح معناه ان يكون شديد الاسر والخلق أو يكون جعد الشعر وهو ضد السبط لان
السبوطه اكثرها في شعور اعجم اه ولفظ جعدان في وصف الملكين اخرج ابن
المبارك في الزهد وابن ابي شيبة والآجري من حديث أبي الدرداء وفيه « وجاءت
ملكنا ازرقان جعدان » الحديث وكان المراد والله أعلم شدة الخلق وأما قوله أسودان
ازرقان فانه أخرج الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم « اذا قبر اميت أو قال - أحدكم - أتاه ملكان أسودان
ازرقان يقال لأحدهما انكر وللآخر انكير الحديث وأما قوله شعرهما تسحبه
الرجلان فانه في حديث تميم الداري الذي اخرج ابو يعلى وابن ابي الدنيا وساقه
الماضي في شرح المسطور بطوله وفيه « فيبعث الله ملكين ابصارهما كالمبرق
اخاطف واصواتهما كالرعد القاصف وانيابهما كاصياصي وانفاسهما كاللهب
بطآن في اشعارهما بين منكى كل واحد منهما مسير كذا وكذا قد نزعتهما
الرأفة وارحمة الا بالمؤمنين يذل لهما مكر ونكير في يد كل واحد مطرقة و
اجتمع عليها اثقلان ثم يقلوها الحديث وقد عرفت صحة قوله

صوتيهما كمثل رعد قاصف والهمين تروى مثل برق خاطف
أو كغدير هي من نحاس أو كاللهيب مشبهه الأنفاس

واخرج البيهقي في كتاب عذاب القبر عن ابن عباس عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف أنت يا عمر اذا انتهى بك الى الارض فحفر
لك ثلاثة ادرع وشبر في عرض ذراع وشبر ثم أتاك منكر ونكير أسودان يجران
اشعارهما كثر اصواتهما الرعد القاصف وكان اعينهما البرق الخاطف يحفران
على الارض بانيابهما فاجلساك فزعا فلتلاك وتوهلاك قال يا رسول الله وأنا
يومئذ على ما أنا عليه قال نعم قال اكفيكما باذن الله تعالى واخرج ابن ابي الدنيا في
البعث وانحاكم في التاريخ والبيهقي في عذاب القبر عن عمر بن الخطاب قال قال

فيستوى جالسا في قبره فسقط اكفانه في حفرة فيقولان من ربك وما دينك
ومن ربك احديث فقول الناظم سلبا يعنى مسلوبا عن كفته وهو منتصب على
الحالية ممن يسألانه أو من يقعدانه

وثرثراه ثم تلتلاه ووهلاه ثم هولاه

ترثراه مثلثة والراء مكررا في القاموس اثرتارة والثرى التعريق والتبديد
كاثرترة والمثلثة بالنسبة الخفية والملاء مكررة فيها التحريك والاقلاق والزعزعة
والررره وفيه وهله توهيلا فرعه وفيه هولاه فاهتال افزعه اخرج اليهقى في
كتاب عذاب القبر عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
انت يا عمر اذا انتهى بك الى الارض فحفر لك ثلاثة اذرع وشبر في ذراع وشبر ثم
أناك مكر وتكبر اسودان بحران اشعارهما كأن أصواتهما الرعد القاصف وكان
اعنهما ابرق اخائف بحران الارض باياهما فاحلساك فزعا قتللاك وتوهلان
ول يا رسول الله وانا يومئذ على ما أنا عليه قد نعم قال اكنيكنهما بأمر الله

وكرر سؤاله في المجلس ثلاث مرات بسلا تانس

قد اى في بعض الروايات ذكر هذا التكرار في السطحة في شرح الصدور في
روايه انه سئل في المجلس الواحد ثلاث مرات وباقى الروايات في ذلك مطلقة
وسئل حسن على ذلك أو يحلف الرجل بالنسبة الى الأشخاص

وهى أشد فتنة يلقاها العبد طوبى للذى يوفاهها

اى ان فتنة القبر اشد فتنة يلقاها العبد وقد ثبت بهذا المقعد في حديث مرفوع
واخرجه جوير في تفسير عن الضحاك عن ابن عباس وفيه انه يقول له الملك
ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقول من ربك قد محمد فيقولان وما يدريك قال
قرأت كتاب الله فأمنت به وصدقت وينتهراه عندها وهى اشد فتنة تعرض على
المؤمن فيبدي ما من اسماء ان صدق عبدى فافرشوه من فرش اجه واكسوه
من كسوتها وصبوه من طيبها وافسحوا له في قبره مد البصر والجواب سيأتى

يبدو له هنالك الشيطان يومى اليه قاله سفيان

يشير الى ما اخرجه الحكيم عن سفيان الثوري قال اذا سئل المؤمن من ربك
ترأى له الشيطان في صورته فيشير الى نفسه اى ربك : قال الحكيم ويؤيده من
الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم عند الدفن : اللهم اجره من الشيطان فلو لم

يكن للشيطان هناك سبيل لما دعا له قلت يشير الى الحكيم الى ما اخرج به ابن ماجه والبيهقي في سننه قال حضرت ابن عمر في حارة فلما وضعها في القبر قال سم الله وفي سبيل الله فلما اخذ في تسوية المحدث قال أجرها من اشيطان ومن عذاب القبر فلما سوى الكتيب عليها قام بجانب القبر ثم قال اللهم جاف الأرض عن جنيتها واصعد بروحها وانها منك رضوانا ثم قال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الحكيم عن عمرو بن مرة قال كانوا يستحسنون اذا دفنوا الميت يقولوا اللهم اعذه من الشيطان الرجيم

وليس عن غير اعتقاد يسأل أتى بهذا خبر متصل

قال القرطبي اختلفت الاحاديث في كيفية السؤال والجواب وذلك بحسب الأشخاص فمهم من يسأل عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسأل عن كلها ويحتمل ان يكون الاختصار على بعض من بعض الرواة واتى به غيره تاما قل احببت عقبه ما عظه قلت الثاني هو الصواب لانه اكثر الاحاديث عليه نعم يؤخذ منهم خصوصا وان رواية أبي داود عن أنس فما يسأل عن شيء بعدها ونفت ابن مردويه فما يسأل عن شيء بعدها غيرها انه لا يسأل عن شيء من التكليفات غير الاعتقاد حصة وصرح في رواية البيهقي عن طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى «ثبت الله الذين آمنوا الآية قال الشهادة يسألون عنها في قبورهم بعد موتهم قيل عكرمة ما هو قال يسألون عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والامر بالتوحيد اه واعلم ان الساطم رحمه الله تعالى وجزاه الله خيرا به يعرض لذكر جواب الميت وما يتفرع على جوابه فرأيت من تمام الافادة في شرح كلامه توفيقه نظامه بنظم ما يقع من الاموات من الجواب وما يتفرع عنه من اشواب واحساب فقلت

فصل

فصل فان ثبته رب السما	قال جوابا نافعا عندهما
وجاء القرآن والصلاة	والصوم والصلاة والطاعات
عنه تجادلنا وفيه تشفع	فيصرف الشر وعنه يمنع

اخرج البزار عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابنت الذي يقرأ فيه القرآن عليه خيمة من نور يقتدى بها اهل السماء كما
يقتدى بالكوكب الدرى فى لجج البحار وفى الارض القفر فاذا مات صاحب
القرآن رفعت تلك الخيمة فتنظر الملائكة من السماء فلا يرون ذلك النور فتلقاه
الملائكة من سماء الى سماء تصلى الملائكة على روحه فى الارواح ثم تستغفر له الى
يوم يبعث وما من رجل تعلم كتاب الله ثم صلى ساعة من ليل الا اوصت به تلك
الملة الماضية الليلة المستأنفة ان تنبهه بساعته وان تكون عليه حميفة واذا مات وكان
اهله فى جهازه جاء القرآن فى صورة حسنة حميلة فوقف عند رأسه حتى يدرج
فى اكفنه فيكون القرآن على صدره دون الكفن فاذا وضع فى قبره وسوى عليه
واصرف عه اصحابه اتاه منكر ونكير فيجلساه فى قبره فيحيىء القرآن فيكون
بينه وبينهما فيقولان اليك حتى نسأله فيقول لا ورب الكعبة انه لصاحبى وخليلى
فليست اخذه على حال فان كتما امرتما بشيء فامضيا لما أمرتما ودعاني مكانى
فانى ست افارقه حتى ادخله الجنة ثم ينظر القرآن الى صاحبه فيقول انا القرآن
الذى كنت تجهر بهى وتخفينى فانا حبيبك ومن احبته احبه الله ليس عليك بعد
مسألة منكر ونكير هم ولا حزن فيسأله منكر ونكير ويصعدان ويبقى هو والقرآن
فيقول لا فرشتك فراشا لنا ولا دثرك دثارا حسنا جميلا كما سهرت ليلك وأنصبت
نهارك فيصعد القرآن الى السماء أسرع من الطرف فيسأل الله ذلك فيعطيه ذلك
فيبرن به افع ملك من مقربى السماء السادسة فيجىء القرآن فيحييه فيقول هل
استوحشت ما زلت منذ فارقتك ان كلمت الله تعالى حتى اخذت لك فراشا ودثارا
وجئت بك به فقم حتى تفرشتك الملائكة فتنهضه الملائكة انهاضا لطيفا ثم يفسح له فى
قبره اربعمائة عام ثم يوضع له فراش بطاه من حرير اخضر وحشوه المسك
الاذفر وتوضع به مراقى عند رجليه ورأسه من السندس والاستبرق ويسرج له

سراجان من نور عند رأسه ورحليه يزهران الى يوم القيامة ثم تضيجه الملائكة على شقه الايمن مستقبل القبلة ثم يؤتى بإسمين الجنة وصعد عنه ويبقى هو والقرآن حتى يبعث الحديث فل في شرح الصدور انه حدث غريب فيه جهالة وانقطاع وورد بهذا المتن بطوله من حديث عبادة بن الصامت واهرج هذا في الزهد واس ابن شيبه وابن جرير وابن المنذر والطبراني في الاوسط وابن حبان في صحيحه واس مردويه والحاكم وابنهني عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واسي نفسي بده ان اثبت اذا وضع في قبره انه يسمع خلق نعالهم حين يولون عنه ودا كان مؤمنا كانت اجلاذ عن يمينه وامسوء عن شماله وفعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس من قبل رحله يؤتى من قبل رأسه فتقول اجلاذ ليس قبل مدخل فيؤتى عن يمينه فيقول ان كان ليس قبل مدخل فيؤتى من قبل رحله فتقول فعل الخيرات والمعروف والاحسان الى الناس ليس قبل مدخل فيقال له احلس فيجلس وقد مثلت له الشمس قد قرب من الهروب فيقال له احرق عما نسأت فيقول دعوني حتى اصلى فيقال لك ستمعل فاجبرنا عم نسأت فيقول عم تسأوني فيقال ما شول في هذا ارجل الذي كان فيكم عسى اسبي صلى الله عليه وسلم فيقول اشهد انه رسول الله جاءنا بالبينات والهدى من عند ربنا وصدقا واتبعنا فيقال له صدقت على هذا حيث وعلى هذا مت وعليه بعث ان شاء الله وبمسح له في قبره مد هبر فتلك قوله تعالى « يثبت الله المسلمين آمنوا باقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة » ويقال افتحوا له بابا الى دار فيفتح له باب الى امار فيقول له هذا منزلك و اعصيت الله فيرداد عبيته وسرورا فيعاد الجسد الى ما يرى منه من التراب وتجعل روحه في اسيم الغيب وهي طير خضر تعلق في الجنة واهرج ابن ابى الدنيا في اسستجار وابن خريس في فضائل القرآن وابن زنجوبة في فضائل الاعمال عن عبادة بن الصامت عن ادا قام احدكم من الليل فليجهر بقراءته فانه يطرد شيطانه وفساك الجن وان الملائكة الذين هم في الهوى وسكان الدار يستمعون لقراءته ويصلون له فاذا مضت هذه الليلة اوصت تلك الليلة المستأجرة فتقول نهيه لساعته وكوي عبيته خفيفة فاذا حضرته الوفاة جاء القرآن فوقف عند رأسه وهم يغسلونه فاذا فرغ

منه دخل القرآن حتى صار بين صدره وكفنه فاذا وضع في حفرته وحاء نكير
ومكر حرج القرآن وكان منه وسهما فيقولان له الملك عما تريد من سألته
فيقول والله ما أنا بمعارفه حتى ادخله الجنة فان كتبنا امرتنا به شيء فشاكنما
ثم ينفر اليه فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول اما القرآن الذي كنت تجر بملك
واظمي بهارك وأمعك شهواتك وسمعتك وحسرتك فسجدني من بين الالهة خلل
صديق ومن الاحوال احسن فشر فما عليك من بعد مسأله مكر وتكر من هم
ولا حزن فصعد القرآن الى ربه تعالى فيسأله به فراشا ودثارا
فيؤمر له فراش ودثار وفردن من نور الجنة وباسمين من باسمين
ايجه فيحمله اليه ملك من مقربين معه اسماء تسبى القرآن به فتكون بهل
اسوخت من يد ربه ان تروى على ان كلمت الله تعالى في فراش ودثار
ومساج فبدا يحدثك به فبه حيل الالهة فيحملونه ويرشونه دما ويسعون
الذئار تحت رحليه والاسمين عند صدره ثم يحملونه حتى يصعدون على شقسه
الاسمين ثم يصعدون عنه فلتى عليه فلا يزال ينصر الى الالهة حتى يلجوا السماء
ثم يدع القرآن في قبة اشرف فوسع عليه ما شاء الله ان يوسع " الحديث كحديث
معاد فان ابا حفص ابو موسى اسدى هذا خبر حسن رواه احمد بن حنبل وابن
ابن حنبل وطبقتهما من الاسمين عن ابن عمر بن الخطاب بسنده الى عباد بن وقيد
اخرجه اعني في الضعيف وابن الجوزي في الموضوعات من وجه اخر عن عباد
مرفوعا وقال لا يصح واخرج ابن ابى شيبه عن ذكر الموت وادعى من طريق
يريد ارقشي عن اسى عن سيبه الدارنى عن اسى صلى الله عليه وسلم قال
" يقول الله ملك الموت اطلقنى الى ولىي فتنبى به فاني قد حرته في اسراء
واضراء فوجدته حيث احب فاني به لأريحه من غموم الدنيا وعمومها فيطلق
الله ملك الموت ومعه جسمائه من الالهة معهم اكس وحوم من حوم الجنة
ومعهم صدر اربعين ارباب حاة واحد وفي رأسها عشرون ونا كل لون منها
ريح سوى ريح صاحبه ومعهم احرير الاسمين به المسك الازهر فجلس ملك
الموت عند رأسه ورجلونه الالهة ووضع كل ملك يده على عضو من اعضائه
ويسط ذلك الحرير الاسمين الابر تحت دقه ويمسح به ناب الى الجنة فان

نفسه لتعلم عند ذلك بطرف اوجه مرة بازواجها ومرة بكسونها ومرة شمارها
كما يعلم الصبي اعله اذا بكى وان ازواجه تبتئس عن ذلك ابتهاشا وتزور
الروح يزور ويقول ملك الموت اخرجي ابنتها اروح الطيبة الى سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود وماء مكوب وملك الموت انشد تعظيما به من الوالدة
بولدها يعرف ان ذلك الروح حسب الى ربه كريم على الله فهو بالنسب لطفه ملك
الروح رضى الله تعالى فبسل روحه كما نسل اشعره من العجن وان روحه
يخرج والملائكة حوله فتقولون سلام عليكم ادخلوا اوجه بما كنتم تعملون وودع
قوله تعالى « ان من اوفاه الملائكة نفس يعقود سلام عليكم فمما ان كان من
انقرب من فروع وزيجان ووجه يعيم قال روح من جند اموت وزيجان فمضى به
عند خروج نفسه ووجه يعيم امامه فاذا فبت ملك الموت روحه تقول اروح
المجسد خزانك الله خيرا لقد كنت في سريعا الى طاعة الله تعالى بطيئا عن معصيته
فهنيئا لك اليوم فقد رحوت وأنجبت وتقول المجسد اروح من ذلك وبكى عليه
فما الارض ابي كان يصنع الله عليها وكل باب من ابواب السماء كان يصعد منه
عمله وينزل منه رزقه اروح من الله فاذا قضت امرتك روحه فامس بحسبته
الملك عند حسده ولا تفضله بوا آدم شق الا قلنه الملائكة مثلهم وعلمه باكتاف قبل
اكتافهم وحوط قبل حوتمهم وتقوم من باب الله الى باب قبره فثمان من الملائكة
يستقبلونه بالاستعمار وصبح المس عند باب مسجده يصعد منها بعض عظماء
جند وشيوخ اليهود اقول كما كيف حاص هذا العبد مكم فتقولون ان هذا
كان معصوما فاذا صعد ملك الموت بروحه الى السماء يستقبله جيران في سبعين
الح من الملائكة كهيئة نساء شابة من ربه فاذا اقبل ملك الموت الى اعراس
حرث اروح ساحده ربيما فتقول الله ملك الموت اخطى بروح عبيدي فصعه في
سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مكوب فاذا وضع في قبره حافت
اصلاة فكانت عن يمينه وجاء اجساد فكان عن يمينه وجاء اجساد فكان عن يمينه
عند رأسه وجاء مثله الى اجساد فكانت عند رجليه وجاء اصبر فكان ناحيه امير
وبعث الله عتقا من اعداء قبايه عن يمينه فتقول الصلاة وراءك والله ما زال

دائبا عمره كله واسما اسراج الان حين وضع في قبره فأتته عن سارده فيقول
أصياء مثل ذلك فلا يأتيه العذاب من ناحية فيلتبس هل يجد له مساعدا إلا واحد
وفى الله قد أحرزته الطساعة فخرج عنه العذاب عندما يرى ويقول الصبر
سائر الأعمال أما أنه لم يسمعني أن أناشره نفسي إلا أنني نظرت ما عدكم فلو
عجزتم كنت أنا صاحبه فاما إذا أجزأتم عنه فأنا ذخرا له عند الصراط وذخرا به عند
الميزان ويسعد الله ملكي أسواتهما كالأرعد القاصف وأصايرهما كالأبرق الخاضع
وأماهما كالأصياصى وأنفسهما كاللهب بطآن في أشعارهما بين منكبى كل واحد
منهما مسيرة كذا وكذا قد نزعتهما الرأفة والرحمة إلا بالمؤمنين يقل هما
مكر ونكير وفى يد كل واحد منهما مطرقة أو اجتماع عليها اثنان لم يقلوها
فتولان له احلس فسئوى حاسا في فمه فسقط أكنافه في حقوبه فيقولان له
من ربك وما ذلك ومن بيك فيقول ربى الله وحده لا شريك له ودينى الاسلام
ومحمد نبي وهو حاتم النبيين فيقول له صدقت فيدفعان التبر فيوسعانه من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن قبل رجليه ثم يقولان له انصر فوقك
فيطر وذا هو مفتوح الى ارحه فيقولان ههنا مرات يا ولى الله لما اطعت الله
فوالله الذى نفس محمد بيده انه ليصل الى قلبه فرحة لا ترتد أبدا فينصر تحنه
فاذا هو مفتوح الى النار فيقولان يا ولى الله نحوت من هذا فوالله الذى نفسى
بيده انه ليصل الى قلبه عند ذلك فرحة لا ترد أبدا وينفتح له سبعة وسبعون بابا
الى الجنة يأتيه ريحها ويردها حتى يبعثه الله من قبره اه قوله ضبار بضاء معجمة
وموحدة آخره راء قال فى النهاية هى الجماعة فى تفرقة واحدها ضبار بكسر او
مثل عماره وعمائر وكن مجتمع ضباره وقوله بطرف ارحه ضم اطاء المهملة
وفتح الراء وفاء جمع صرفه وهى المستحدث من المال كالطريف والمطارف وهو
خلاف التليد والتاد وقوله يبتشش فى النهاية يقال للانسان اذا نظر الى شيء فعجبه
واشهاد واسرع اليه قد يشش اليه وفى الصحاح يشش اليه يبتشش يششا اذا
ارتاح اليه وخوله وقوه تنزوا الروح تنزوا فى الصحاح قلبي ينزوا الى كذا أى
ينازع ايه ويسرع فشب اليه وفى النهاية نحوه وقوله عنقا من النار أى طائفة من

العذاب وتقدم تفسير الصياصي والاحاديث في الباب واسعة وحواب ان الشرطية قولنا قال جوابا نافعا عندهما ثم انه لما حمل السيوطي في بيان حواب المؤمن وفيما يأتيه من ربه تبارك وتعالى وان عمله الصالح يأتيه نسائسه في قبره بيناه مضمنا في قوله يقول الى آخره فهو يدل من قولنا قال جوابا اح

يقول ربي الله ثم احمد	ثم ينادي بلغنا ما يرشد
قد جاءنا بالبينات والهدى	ثم ينادي حبذا ذاك النداء
من قبل الرب بأن قد صدقا	فأفرشوا في قبره النمارقا
ثم افسحوا في القبر مد البصر	وليفتحوا بابا له للنظر
ينظر منه في الجنان منزله	يا حبذا من منزل اعد له
والبسوه خير ما ملبوس	ثم ينام نومة العروس
والرجل الصالح هو العمل	يأتيه في مدفنه ويدخل
يأتيه بأوجه اسدى للخير	يجيء فيه الانس للمقبور

اخرج احمد وابو داود في السنن والحاكم في المستدرک وابن ابى شيبة في المصنف وابنه في عذاب امير واعطاسي وعبد في مسندهما وهناد بن السري في الزهد وابن جرير وابن ابى حاكم وغيرهم من طرق صحيحة عن سراء بن عازب وعبد قدامة وفيه . وفيه ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك فيقول ربي الله فيقولان ما ذلك فيقول ربي الاسلام فيقول ما هذا ارجل الذي بعث فيكم فيقول هو محمد رسول الله فيقولان وما علمت فيقول قرأت كتاب الله فأمنت به وصدقت فينادي مناد من اسماء ان صدق عبيد وفرشوه من ارجسه والبسوه من الجنة وافتحوا بابا له ان الجنة فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد حسره ويأتيه رجل حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح فيقول شر مدى يسرك هذا يومك الذي كنت ترعد فيقول من أنت فوجهك اوجه يحيى باحير فيقول عملت فيقول رب أقم الساعة رب أقم الساعة حتى ارجع الى أهلي ومالي واخرج احمد وابنه في مسند صحيح عن عائشة وفيه واما قوله القبر ببي

تقفون وغنى تسئلون فإذا كان الرجل الصالح أحلس في قفرد غير فزع ولا
مشتوق ثم يقال فيم كمت فقول في الإسلام فقال ما هذا الرجل الذي كان حكم
فيقول محمد رسول الله جاءنا بالسنن من عند الله وصدقنا فنخرج له فرجه قبل
النار فيظفر أيها يحضهم بعضها بعضا فيقال له انظر إلى ما وفك الله ثم نخرج له فرجه
إلى الجنة فيظفر إلى رءوسنا وما فيها فقال هذا متعذك منها على الحقن كنت وعلمه
مت وعلمه سمع أن الله وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو يعقوب في
عذاب القبر عن ابن عباس قدامي في قفرد فقال له من ربك فقول ربى الله
فيقال من ربك فقول محمد فيقال ما شهادتك قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمدًا رسول الله فيثبته على باب الله الذي آموا به من الناس فيوضع
له في قفرد مد حصره وأخرج ابن جرير وأبو يعقوب عن ابن عباس القبر عن
ابن مسعود قال إن المؤمن إذا مات أحلس في قفرد فقال من ربك وما ديت فقول
ربى الله ورسول الإسلام ورسول محمد فيوضع في قفرد وأخرج له فرجه ثم
الله الذي آموا به يقول الثابت في الآية وأخرج ابن أبي حاتم وأبو يعقوب في الأوسط
وابن مده عن أبي فادق الأصبغى قال إن المؤمن إذا مات أحلس في قفرد فقال
له من ربك فيقول الله فيقال له من ربك فقول محمد من عند الله فيقول
ثلاث مرات ثم يفتح له باب إلى السموات فيقال له انظر إلى مراكب
و زغب ثم يفتح له باب إلى الجنة فيقال انظر إلى منازل في الجنة
وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى "فمن
الله الذي آموا به يقول الثابت قال هو المؤمن في قفرد عند محله وأنه محتاجان
فيقول من ربك وما ديت ومن ربك فيقول ربى الله فيقال له فقول
نبيك الله ما أحب ورضي وسميحه في قفرد مد حصره وسميحه في قفرد مد حصره
إلى الجنة ويقولان له فرب ربك ومن ربك فقول الله في قفرد مد حصره وسميحه في قفرد مد حصره
أصبح الجنة يومئذ حر مستورا وأحسن مقيلا قلت ثم يذكر في هذه الروايات
حواله عن قومه ومن نبيك أما أنه سقى من أساخ أو أنه أكل من يكون دينه
الإسلام عن ذلك لأن من دية الإسلام فيه محمد صلى الله عليه وسلم وذكره
في الروايات الأخرى تفصيلا في ذلك وأخرج حوسر في تفسيره عن ابن عباس

وفيه انه اذا تولى عنه من دفنه فانه يأتيه املاك ثلاثة ملكان من ملائكة الرحمة
وملك من ملائكة العذاب وقد اكتفه عمله الصالح والصلاة عند رحليه واصيام
عند رأسه والركاة عن يمينه والصدقة عن يساره والبر وحسن الخلق على صدره
فكلما أتاه ملك العذاب من ناحية ذب عنه عمله الصالح فيقول بمرزبة لو اجتمع عليها
اهل منى لم يقلوها فيقول ايها العبد الصالح لولا ما اكتفك من صلاة والصوم
والصدقة والركاة صربتك بهذه المرزبة ضربة يشتعل قبرك منها نارا هو لكما
وانتما له فيصعد ملك العذاب فيقول احدهما لصاحبه ارفق بولي الله فانه قد جاء
من هول شديد فيقول من ربك فيقول الله فيقول ما دينك فيقول ديني الاسلام
فيقال من نبيك فيقول محمد فيقولون وما يدريك قال قرأت كتاب الله فآمنت به
وصدقت ويستهرانه عندها وهي اشد فنة على المؤمن فينادي من السماء ان صدق
عبدى فأفرشوه من فرش الجنة واكسوه من كسوتها وطيبوه من طيبها وافسحوا
له في قبره مد البصر واقفحوا له بابا من ابواب الجنة عند رأسه وبابا عند رجله
ثم يقولان له نم نومه امروا في حجابها فان قلت في الاحاديث انه يأتيه ملكان
وهي اكثرها وفي بعضها ملك واحد وفي بعضها ثلاث كما هنا قلت قال القرطبي
في التذكرة انه لا تعارض بين الاحاديث في ذلك بل ذلك بالنسبة الى الاشخاص
فرب شخص يأتيه اثنان معا عند انصراف الناس يكون اهل في حقه واشهد
بحسب ما اقرئ من الآثار واخر يأتيه قبل انصراف الناس عنه تخفيفا عليه
لحصول اسه بها واخر يأتيه ملك واحد فيكون أخف عليه واقل مراجعته ، قدمه
من العمل اصابع قال ويحتمل ان يأتي الاثنان ويكون السائل واحدا وان اشتركا
في الاثان فتحمل روايه الواحد على هذا قال المصنف بعد نقله قلت هذا اشاني
هو الصواب انتهى

قلت ولم يذكر من يأتيه الثلاثة كما في حديث ابن عباس هذا وكنسه
يجاب عنه بما اجيب به عن الاثنين وانه لزيادة التحويل على بعض العباد وهذا كله
في جواب اهل الايمان وما اعده الله لهم بعد الجواب فقد بيناه في نظمنا

فصل

واما جواب الاشقياء فاشرنا اليه بقولنا

وان يكن جوابه في القبر
كان الجواب عنه لادرينا
وبعده يضرب بالمطراق
حين يصيح ما خلا ابن آدم
ثم ينادى قدا تي بالكذب
ثم يقال انظر الى مكانك
ابدلت عنه ما ترى في سقر
هناك يأتيه قبيح المنظر
يقول اني ما عملت فابشر

يقول هاه هاه لست ادرى
ولا تليت اذ قد افترينا
يسمعه من كان في الآفاق
والجن تستثني من العوالم
فافرشوه النار ذات اللهب
في جنة الخلد من خسرانك
معذبا في القبر حتى المحشر
والثوب والريح قبيح الخبر
بشر موعود له فانتظار

اخرج الترمذي وحسنه وابن ابى الدنيا وابن ابى عاصم والأجرى والبيهقي عن
ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أقبر
الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان وقد تقدم الخبر وفيه وان كن مناققا قن اى فى
حواب الملكين سمعت اساس يقولون فقلت منلهم لا ادرى فيقولان قد كنا نعلم انك
تقول ذلك فيقول الارض اسمى عليه فتختلف اضلاعه ولا يزال بها معذبا حتى
يبعثه الله من مضجعه ذلك وفي حديث البراء الذى اخرجه الطيالسي وابن ابى
شيبه واحمد بن حنبل وهناد وعبد بن حميد وابو داود وابن جرير والحاكم
وصححه وابن مردويه والبيهقي أنه يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان من ربك
فيقول هاه هاه لا ادرى فيقولان ما دينك فيقول هاه هاه لا ادرى فيقولان ما هذا
الرجل الذى بعث فيكم فيقول هاه هاه لا ادرى فينادى مناد من السماء ان كذب
عبدى فافرشوه من اسر واقبحوا له بابا الى النار فيأتيها من حرها وسمومها ويضيق
عليه قبره حتى تختلف اضلاعه ويأتيه رجل قبيح اوجه قبيح الثياب منتن الريح
فيقول له ابشر بالذى يسوءك هذا يومك الذى كنت توعده فيقول من انت فوجهك

الوجه الذي يحيى باشر فيقول انا عمك الخشت فيقول رب لا تقم الساعة واخرج
احمد وابن ابي الدنيا في ذكر الموت وابن ابي عاصم في الله والسرار وابن
جرير وابن مردويه والبيهقي سند صحيح عن ابي سعيد الخدري قال شهدت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فقال يا ايها الناس ان هذه الامة تلي في
قبورها فاذا الانسان دفن وتفرق عنه اصحابه جاء ملك في يده مطراف ففعله
فقال ما تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدنا عبده ورسوله فيقال له صدقت الحديث وفيه وان كان كافرا أو منافقا قيل
به ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول لا ادرى سمعت الناس يقولون
شئ فيقولان لا دريت ولا تليت ولا احدثت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال هذا
مراكم لو آمنت بربك وأما اذ كفرت فانه بذلك به هذا ويفتح له باب الى النار
ويقفعه مقمعة بنظران سمعها خلق الله كأنه عبر القلبي واخرج ابن ابي حاتم
وابن منده والطبراني في الأوسط عن ابي قتادة موفوفا وفيه اذا مات الكافر اجلس
في فرد فيقال له من ربك وما ديت ومن بيت فيقول لا ادرى كيت اسمع الناس
يقولون فيصيح له لا دريت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له انظر الى مراكم
و ثبت ثم يفتح له باب الى النار فيقال له انظر الى مراكم اذ رعت
ذلك ووه عسى يبيت الله الدين آموا باقول امات في الحياة الدنيا
قال لا اله الا الله وفي لآخرة انساه في اشهر وفي حديث نعيم الداري وقد
قدما سنده ان الله تعالى يقول ملك الموت اطلق الى عدوى دني به فاني قد
بسطت له في رزقه وسربلته نعمتي فابى الا معصيتي دني به لا تقم منه اليوم
فينطلق ملك الموت في اكره صورة - ما رآها احد من الناس قط له اثنتا عشر
عينا معه سمود من نار كثير اشوك ومعه حمسمائه معهم نحاس وجمر ومعههم
سيط من نار فأجبح فيضربه ملك الموت بذلك السمود يغيب اصل كل شوكة من
ذلك السمود في اصل كل شعرة وعرف من عروقه ثم يلويه ليا شديدا فينزع
روحه من أطمار دميته فيلقها في عقبيه فيسكر عدو الله عند ذلك سكرة ثم
تضرب الملائكة وجهه ودبره بذلك السياط ثم يجذبه جذبة فتزع روحه من
عقبه فتعنها في ركبيه فيسكر عدو الله تعالى سكرة وتضرب الملائكة وجهه

ودبره بذلك السياط ثم كذبت الى حقويه ثم كذبت الى صدره ثم كذبت الى حلقه
ثم تبسط الملائكة ذلك النحاس وحرر جهنم تحت ذقنه ثم يقول ملك الموت
اخرجي ايها النفس الملعنة الملعونة الى سموم وحميم ومثل من يحمسوه لا بارد
ولا كريم فاذا قبض ملك الموت روحه قل الروح للمحسن حراك الله عنى شرا
قد كنت سرعنا بي الى معصية الله تعالى بعضا عن صاعه الله قد هلكت واهلكت
ويقول الحسن للروح مثل ذلك وبلغه شاع الارض الى بعضي الله عليها
فستبقى احقاد اليبس انه بشرويه به قد أمر بعد من سي اذه الى النار فاذا
وضع في قبره ضيق عليه قبره واحسب اضلاعه قد حبل السمى في اسرى
وايسرى في السمى وبعث الله حبات ذهبا فاحده بارسه وانها قد منه وقمره
حتى يلقى في رسله وان وبعث الله الملكس وذكر مثل ما سلب من سوانها
وجوانه وصرته ، صراف وصره الى متعدد من امر وضع سمى ، الى متعدد
منها والاحداث هنا واسعة كلها نهدا امسى وفي بعضنا رباة انه يقبض به في
قبره حبات وشراب واسع الى يوم اقيامه سأل الله السلامه ، انتهى ما أردنا
زيادته نظما ونثرا مما فات الناظم المحافظ رحمه الله تعالى

فصل

قال الجلال الناظم رحمه الله تعالى

ويسمى لان اهل كل الارض كبحال عزرائيل عند القبض

هذا الذى نص عليه القرطبي وهو الذى اختاره ثم اجتبى

هذا اشارة الى ما قاله القرطبي في التذكرة فانه قل ما لفظه فصل ان قال قائل كيف
يخاطب الملكا جميع الموتى وهم مختلفوا الاماكن متباعدا القصور في اوقست
الواحد والجسم الواحد لا يكون في مكانين في وقت واحد وكيف تنقلب الاعمال
اشخاصا وهي في انفسها اعراضا فالجواب عن الاول ما جرى ذكرهما في هذا
الخبر من عظم جثتهما فيخاطبان المخلق الكثير الذى في الجهة الواحدة منهم في
المره الواحدة مخاطبة واحدة يخيل لكل واحد منهم ان المخاطب هو دون من
سواه ويكون الله يمنع سمعه من مخاطبة الموتى لهما ويسمع هو مخاطبتهما ان لو

كانوا معه في قبر واحد وقد تقدم ان عذاب القبر يسمعه كل شيء الا الثقلين والله يسمع من يشاء وهو على كل شيء قدير والجواب عن الثاني ان الله تعالى يخلق من ثواب الاعمال اشخاصا حسنة وقييحه لا ان العرض نفسه ينقلب حوهرًا اذ ليس هو من قبل الحواهر ومثل هذا ما صح في الحديث من انه يؤتى بالموت كانه كبش املح فيوقف على اصراط فيذبح ومحل ان ينقلب اموت كبشًا لان اموت عرض وانسا المعنى ان الله يخلق شخصا بسميه الموت فيذبح بين اجنحة النار وهكذا كل ما ورد عليك من هذا الباب التأويل فيه ما ذكرته لك ام بلغته وفل في موضع آخر عن ابن عباس عن ابي صلي الله عليه وسلم قال مررت على ملك جالس على كرسي اذ جمع الدنيا وما فيها بين يديه او ركبتيه وبيده لوح مكتوب فيه لا بلغت يمينا ولا شمالا فقلت يا جبريل من هذا فقال هذا ملك الموت فقلت له يا ملك الموت كيف تقدر على قبض ارواح جميع من في الارض برها وبحرها قال الا ترى ان الدنيا كلها بين ركبتي وجميع الخلائق بين عيني ويدي تبلغان المشرق والمغرب وذا نعت اجل عبد نظرت اليه فاذا نظرت اليه عرفت اعوانى من الملائكة انه مقبوض غدوا عليه فيبطشوا به يعاجون نزع روحه فاذا بلغوا بالروح الحلقوم علمت ذلك فلم يخف عليه شيء من أمره مددت يدي فانتزعته من جسده والى قبضه وقال القرطبي في فصل اخر وروى عن عكرمة قال رأيت في صحف شيث ان ابن آدم ول نارب ارنى ملك الموت حتى انصر اليه فاوحى الله اليه ان به سمعت لا تقدر على النظر اليها وسأله عليك في الصورة انى يأتي بها الانبياء والمصطفين فانزل الله عليه جبريل وميكائيل واتاه ملك الموت في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربعة آلاف جناح منها جناح يجاوز السموات وجناح يجاوز الارضين وجناح يجاوز اقصى المشرق وجناح يجاوز اقصى المغرب واذا بين يديه الارض بما اشتملت عليه من الجبال والسهول والفياض والانس والجن والدواب وما احاط بهامس البحار وما علاها من الادوات في ثمرة من نحره كاخردة في فلاة من الارض واذا له عيون لا يفتحها الا في موضع فتحها واجنحة لا ينشرها الا للمصطمين واجنحة للمكثار فيها سقايد وكلايب ومذريض فصعق - آدم صعقة

بث فيها الى مثل الساعة من اليوم السابع ثم افاق وكان في عروقه الزعفران ذكر
 هذا الخبر ابن ظفر الواعظ المكي ابو هاشم محمد بن محمد في كتاب النصائح
 وروى عن ابن عباس ان ابراهيم خليل الرحمن سأل ملك الموت أن يريه كيف
 يقبض روح المؤمن فقال اصرف وجهك عنى فصرف وجهه عنه ثم نظر اليه فرآه
 في صورة شاب حسن الصورة حسن الثياب طيب الرائحة حسن المشى فقال له
 و لم يلق المؤمن نبي من السور سوى وجهك كماه ثم قال اري كيف يقبض
 روح الكافر فقال لا تطيق ذلك فقال لي اري قال اصرف وجهك عنى
 فصرف وجهه عنه ثم نظر اليه فرآه في صورة انسان اسود رجلاه في
 الارض ورأسه في السماء كافيح ما اب راء من المنصور تحت كل شجرة هيب نار
 فقال له والموت و ما من الكافر سوى نظره ان يحصل كماه اه اذا عرفت هذا
 فمضى قول الناظم ان حال الملكين كحال ملك الموت هو احدى افادته عبارة القرطبي
 ولا كاد القرطبي يوضح جواب السؤال والجواب الحقيقي ان هذا ما يجب الايمان
 به وانما منسبته الى الله حيث لا يدرك بالحواس اثر على ان القرطبي في
 سؤاله على عدم حوازل حلول الشخص الواحد في مكانين في اوقات اواحد وهو
 اولا قياس للملائكة في احكام ابدانهم على بنى آدم وهو قياس فاسد فان الملائكة
 ارواح لطيفة جعل الله لها الاقدار على ما لا يدرك على معرفته بنى آدم فضلا عن
 عمله فله تقطع ابراحد منهم ما بين السموات والارض في اسرع من طرفه العين
 ثم ان الجلال السيوسي قائ بان التطورات كثرة مقدورة غير محالة على بنى آدم
 واكون في مكانين في آن واحد غير محال عنده وفيه انفس رسالة المعروفة باقول
 المنحلى في تطورات الولي وان كنا نرى بطلان ما قاله من التطورات ورددنا عليه
 رسالته التي ما كانت تليق بعلومه ومعرفته السنن النبوية ويحتمل انها مكدوبة عليه
 وان كان كلاما باطلا وعن كل دليل عاطلا واعلم انه تعرض القرطبي في كلامه
 مسأله تحسيم الاعراض وقد سقط هذا الجواب في محل آخر من التذكرة عند
 ذكر شفاعة القرآن للمؤمن فقال

فصل : فان قال قائل كيف يشفع القرآن والصلوة وإنما ذلك عمل
العاملين من به تقدم هذا المعنى و ربه ووضوحا فيقول قل رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحيى القرآن يوم القيامه كما رحل اشحاب فيقول انا الذى اسهرت ليلتك
واطمأت نهارك اخرجك من ما جبه في سبه من حديث بر ربه واسناده صحيح فقوله
يحيى القرآن اى نواب قريء القرآن وقد جاء في صحيح مسلم عن انس بن
سيمان الكلابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى القرآن
يوم القيامه واهله ادى كدوا يعملون به تقدمه سورة البقره وآل عمران وضرب
اهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثال ما نسيهن بعد كأنما غمaman أو
طلعتان سوداوان بينهما شرف أو كأنهما فرقان من طر صواف
تحاجان عن صاحبهما قلت قوله شرف اى ضوء كما فى الهـ
وفى فرقان من طر صواف اى قطعان قال القرطبي قال علمونا يومه يحاجان عن
صاحبهما اى يخلق الله من يحادل عنه شوانهما ملائكة كما جاء فى بعض الأحاديث
انه من قرأ أشهد ان لا اله الا الله خلق الله سبع امم ملك سمعرون به اى
يوم القيامه قال المؤلف اى القرطبي فكم يخلق الله من نواب القرآن واصبياه
ملكين كريمين شمعان به وكذلك ان شاء الله سائر الاعمال اصحابه كما ذكر
ابن اسدك فى روائقه قال اخبرنا رحى عن ربه بن مسلم قول بلعنى ان المؤمن
يمثل به عمله يوم القيامه فى احسن صورة ومن احسن ما خلق الله وجهه
وشبابا وأطيبه ريحا فيجلس الى جبهه كلما امره شىء أمه وكلما تخوف شىء
هون عليه فيقول حراك الله تعالى من صاحب خيرا من أنت فيقول له أما تعرفنى
وقد صحبتك فى قبرك وفى دنياك أنا عملت كان والله حسا فلذلك ترانى حسنا
وكان طيبا فلذلك ترانى طيبا تعال فاركنى فطما ركبكت فى الدنيا وهو قول الله
تعالى « وينجى الله الذين اتقوا بمنافزتهم » حتى يأتى به الى ربه فيقول يا رب ان
كل صاحب عمل فى الدنيا قد اصاب فى عمله وكن صاحب تجارة وصانع غير
صاحبى قد شغل فى نفسه فيقول له الرب تبارك وتعالى ما تسأل فيقول انعمرة

وإرحمه ونحو هذا فيقول اني قد غمرت له ثم يكسى حلة الكرامة ويجعل عليه
 تاج الوقار وهه لؤلؤة بيضاء تضيء من مسبرة يومين ثم يقول يا رب ان ابوييه كان
 قد شغل عنهما وكل صاحب عمل وتجارة يدخل على أبوييه من عمله فيعطيان مثل
 ما اعطى وسمي للكافر عمله في صورة افيح ما خلق الله وجهها وانته ربحا
 فجلس الى حبه كلما افزعه شيء زاده وكلما تخوف شيئا زاده خوفا فيقول بش
 المصاحب أنت ومن أنت فيقول أو ما تعرفني فيقول لا فيقول أنا عمك كان قبيحا
 فليت ترأى قبيحا وكن لنا فلذلك ترأى لنا فطأطيء رأسك اركبك فطأطأ
 ركسى في الدنيا وهو قوله تعالى « ولحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم » وقوله
 « ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة » قال المؤلف ومثل هذا لا يقال من قبل
 الراي ومعه يؤخذ من حديث فيس بن عاصم انقري ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يا فيس انه لا بد لك من رين يدين معك وهو حي ويدفن معه وانت
 ميت وركن كريما اكرمك وان كان ليثا اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا
 سمع الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صاحبا وهه ان كان صالحا لا تأنس
 الا به وان كان فاحشا لا تستوحش الا منه وهو عملك وذكر ابو العرج بن
 الجوزي في (كتاب روضه المشتاق والطريق الى الملك الخلاق) قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يؤتى يوم القيامة بالتوبة في صورة حسنة ورائحة طيبة
 فلا يجد ريحها ولا يرى صورتها الا المؤمن فيجدون لها رائحة وأنسا فيقول
 الكافر واعدني المنصر مانا ما وجدنا ما وجدتم ولا رأينا ما رأيتم فيقول لهم التوبة
 طما تعرضت لكم في دار الدنيا فما اردتموني فلو كنتم قبلتموني كنتم اليوم
 وجدتموني فيقولون نحن اليوم نتوب فينادي من تحت العرش هيهات هيهات
 ذهبت ايام المهلة وانقضى زمن التوبة الحديث انتهى كلام القرطبي قلت : واندى يظهر لنا
 خلاف ما قاله القرطبي من انه يخلق من ثواب تلك الاعمال ملائكة بل يظهر ان تلك
 الاعراض تصير بنفسها أحساما وهو الظاهر من قوله تصير الزهراويان فانه خبر عنها
 والتقدير خلاف الاصل وكذلك العمل الصالح في القبر وجدانه ولا مانع عن ذلك في

القدرة الالهية وقد آما باحوال الآخرة والعقل لا يعرفها ولا يلم بكميتها فما بنا
لا نؤمن بأن الاعراض تنقلب اجساما بقدرة خالق الاعراض والاجسام وعند ان
انتهيت الى هنا رأيت في سبيل الرشاد ما لفظه وقال الحافظ السيوطي رحمه الله
تعالى في رسالة سماها « المعاني الدقيقة في ادارة الحقيقة » ألفها جواما عما استشكله
بعضهم من تجسد الاعمال وتجسد الموت حيث يجاء به في صورة كبش ويدبح
ما نصه أقول التحقيق الشامل لذلك وغيره ان جميع المعاني المعقولة عندنا مصورة
عند الله بصورة الاجسام ومشخصة بصورة الاشخاص وان كنا لا نحس ذلك
لكوننا محجوبين عنه قال والاحاديث النبوية باطقة به وشاهدة له وذكر ايضا ان
رؤيا المنام من ذلك فان الرائي يرى في منامه اجساما تؤول باعراض تلك
الاجسام المرئية هي صورة تلك الاعراض المعبر عنها في عالم الملكوت ثم قد
وها أنا اسرد الاحاديث حديثا حديثا في هذه الكراسة لينتفع بها من يقف عليها
وبالله التوفيق ثم ساق احاديث في تجسد الايمان والسكينة والصلوات والخصيام
والذنوب واخطايا وارحم والاذكار والمغنة والامر بالمعروف والنهي عن المکر
والايام وغير ذلك فجزاه الله عنا وعن المسلمين خيرا أقول من
تأمل تلك الاحاديث وفي معناها ما لم يذكره السيوطي في تلك
الرسالة وذكرها في سائر كتبه لا ينبغي ان يتوقف في التصديق بتجسد الاعمال
اصلا قال السيوطي واخرج سعيد بن منصور عن عبد الله بن أبي اوفى قال كما
مع انسى صلى الله عليه وسلم في الصلاة فجاء رجل حتى دخل في الصلاة فقال
الله اكبر كثيرا واحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا فلما فنى النبي
صلى الله عليه وسلم الصلاة قد رأيت كلامك يصعد الى اسماء حتى فح به باب
فدخل فيه فبذره رواية المكاشف المعصوم بتجسد الاعراض في القفلة اه وفي الدر
المشور في قرأه تعالى (اي يصعد اليكم الخيب والعمل اصاح برفعه) احاديث عديدة
فيه وفي اجماع الكبير وفي غيرهما من كتب السيوطي احاديث كل من عثرها علم
ببينا تجسد الاعراض باخبار اصحاب منها فوه صلى الله عليه وآله وسلم ما قد
اعبد الا الله الا الله ان فح به ابواب اسماء حتى تعضي الى العرش وقد اطل

في سبيل الرشاد (١) الكلام في تقرير تجسد الاعراض في بحث الميزان في الآخرة
وبان ان الموزون هو صور الاعمال وقال الحافظ ابن حجر الصحيح ان الاعمال
هي التي توزن واخرج ابو داود والترمذي وصححه وابن حبان عن ابي الدرداء
عن ابي حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يوضع في الميزان يوم القيامة اقل من حسن
اخلاق وفي حديث جابر رفعه يوضع ميزان يوم القيامة فتوزن الحسنات
وسيئات فمن ثقلت حسنة على سيئاته مثقال حبة دخل الجنة ومن رجحت
سيئاته على حسنة مثقال ذرة دخل النار قيل ومن استوت حسنة وسيئاته قال
اوتى به لاعراف اخرجته حمة في فوائده وعبد الله بن المبارك في الزهد
ونحوه موقوف

نصل قال الناظم رحمه الله تعالى

واختار في منهاجه الحليمي	تعداد هذا الملك الكريم
وقال بل ملائكة السؤال	جماعة كتاب الاعمال
وبعضهم بمنكر يسمى	وبعضهم له النكير وسما
فيهم سئل الله لكل ميت	اثنين منهم بعثا للفتنة

قال المحقق في شرح اصدور بعد نقله كلام القرطبي الذي قدمناه فربما في
شرح قوله :

« هذا الذي نص عليه القرطبي » ما غطته قلت ويحتمل تعدد الملائكة المعدة
لذلك كما في الحفظ وغيرهم ثم رأيت الحلبي من اصحابنا ذهب اليه فقال في
مناجاة الله يشبه ان يكون ملائكة السؤال جماعة كثيرة يسمى بعضهم منكرا
وبعضهم نكرا فبعث الى كل ميت منهم اثنان كما كان الموكلان عليه بكتابة اعماله
من شئ . قلت هذه دعوى من الحلبي لا دليل عليها واما هو قياس شبهي
كما في شبه قاسه على الكنية ولا مدخل لها للقياس فاحوال الآخرة لا يجري
فيها القياس على احوال الدنيا وقد قدمنا بعد ذكرنا لكلام القرطبي وانه لم يفصح
اجواب انه لا جواب الا بالابمان بما ورد به النص وتفاصيل عمله الى الله تعالى

(١) قلت : لا حاجة الى القول بتجسد الاعمال في ذلك بل ينبغي ان
لاحظ ان الله تعالى القادر على نطق الاجساد ودخولها وخروجها قادر على ذلك
في الاعراض فاعلم

وقال المصنف في شرح الصدور نقلاً عن الحكيم الترمذي انما سميا قاضي القبر لان في سؤالهما انتهارا وفي خلقهما صعوبة وسيما منكرا ونكيرا لان خلقتهما لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق البهائم ولا خلق الهوام بل هما خلق بديع وليس في خلقهما انس المناظرين اليهما جعلهما الله تكملة للمؤمنين ليثبتهم ويصرهم وهتكا لستر المنافق في الرزخ من قبل ان يبعث حتى يحل عليه العذاب قلت بل هما صنف من الملائكة خلقا كما وصفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن يقل يمثّل النبي قال عياض ما هو المرضى

لم اجد من قال انه مثل النبي صلى الله عليه وسلم في القبر عند السؤال انما قال في شرح الصدور انه مثل شيخ الاسلام حافظ العصر ابو الفضل بن حجر هل يكشف الميت حتى يرى ابيه صلى الله عليه وسلم فاجاب انه لا يرد في حديث وانما ادعاء بعض لا يحتمل به بغير سند سوى ما تقوله في هذا الرجل ولا حجة فيه لان الاشارة الى الحاضر في الذهن اه والى كلام ابن حجر اشار بقوله :

وهكذا اجاب عنه ابن حجر
ومن غريب ما ترى العينان
وقال لا أصل لهذا في الاثر
ان سؤال القبر بالسرياني
ولم أره لغيره بعيني
افتى بهذا شيخنا البلقيني

البلقيني بالوحدة في القاموس بلقيس كفرنق بالضم وكسر الحاف بلسان مصر وفي شرح الصدور ما لفظه في فتاوى شيخنا شيخ الاسلام علم الدين ابلقيني ان الميت يحيب بالسريانية ولم اقف لذلك على مسند الحافظ ابن حجر عند ذلك فقال طاهر الحديث انه بالعربي قال ويحتمل مع ذلك ان يكون خطاب كذا وكذا بلسانه اه قلت هذا الاحتمال قريب لبعد معرفه العجمي لسان العرب في قراءه وعكسه وان كنت قدرة الله قابله لاعلامه بلفظه غير لغته في حياته

قلت قد صرح مجد الدين في القاموس به

وضبط منكر بفتح الكاف فلست ادري فيه من خلاف
وذكر ابن يونس من صحبتنا ان اللذين يأتيان ، أو منا
اسمهما البشير والمبشر ولم أقف في ذا علي ما يؤثر

قلت بل الذي يؤثر خلاف ما فانه وقدمنا الناط الا حديث بسنه في المؤمن
مكر ونكير بل قال صلى الله عليه وسلم نعر الماروق بلفظ فاتاك مكر ونكير
كما تقدم واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن ابن عباس اسم الملكين
اللذين يأتيان في القبر مكر ونكير وهو عام على أن كلاه ابن يونس مبي على
تعداد الملائكة كما ادعاء الحليمي عن غير ذلك وجمع الناطم في شرح الصدور
والدر المنور احديث السؤال وليس فيها حرف واحد بما ادعاء ابن يونس
والحليمي ثم ذكر الملك الثالث والرابع

وقد اتى في مرسل مضعف ان السؤال من ثلاثة يفى
ورابع أولئك الاثنان وانحقوا ناكور مع رومان

في شرح الصدور اخرج ابن لال واسن الجوزي في الموضوعات عن
ضميره بن حسب مرفوعاً في القبر أربعة مكر ونكير وناكور ورومان قال ابن
الجوزي هذا الحديث لا اصل له وضميره يعني رواية اوقف حاهرة عليه وسئل
شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر هل يأتي است ملك اسمه رومان فاجاب بانه ورد
بسند فيه ابن ام وهاب هو الذي اشترابه في المعجم ولم يذكر الناطم هذه الرواية
في الدر المنثور قال الناطم رحمه الله

« تكرير السؤال سبعة أيام »

يكرر السؤال لانيام فيما رووا في سبعة أيام
كذا رواه احمد بن حنبل في الزهد عن طاووس الجبر العلي

هو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي البغدادي احدث
الاعلام شيخ الاسلام امام السنة قطب الامه حجة افقهاء وسيد المحدثين • سمع
من خلق كثير ناهجوا واشام وانسن واعراق له التصانيف الكثيرة والكتب

[illegible]

و بسمه ابو نعیم افخرجه فی حلیة خیالها من درجه

ابو عبد الله هو احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب
بن جابر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن عبد
السلف رحمه الله عليهم ورضوانه بحيث يعز نظيره

استنادہ فد صبح و هو و رسل و قد یری من جهة متصل

١٠ احد ايجته ابى اسير الجهاد روى عنه ما وجد في المسودات

طاووس لا غیر

وحكمة الرفع كما قد قانوا اذ ليس نلراى به مقال

اشاد انی ان خدمت مازوس وان کان مرسله فی حکم شروع و دولت
ما تحریر فی اصول الفقه و غیرها ان کمال ما یفتی عن اصحابه و کبار السامعین مما

لا مسرح للاحتجاج فيه فانه به حكم الرفع فيكون دليلا وذلك لان الراوى ثقة
 وأمور الأحرار والبرزخ مما لا يدخل تحت الآراء الاحتجاجية بل لا يؤخذ إلا عن
 الطريق الموثوق من الوجه فيما مراد الله به يعرف صحة رده، كلامه الحليمي
 في تعدد تلك الأسرار وكلام ابن عباس في أهم حسنة في كتاب الحسنة
 واستثبات هذه قياس في قياس كما قال النائم الجلال السيوطي رحمه الله تعالى
وليس في ذلك الباب **من مدخل عند ذوى الألباب**
يا أيها القسما لهم فيه لا ذق **والانقياد حيث أنبا الصادق**
وفيه أن ردت كانت الصفة **يرعون أفعالا له استجابة**

وظاهر الضمير في سنجون انه للمصحابة كما قاله الناظر
 في طون تلك التسمية الأيام

في طون تلك التسمية الأيام **معونة في ذلك المقام**
 بعد من التسمية معونة هو في ذلك المقام
 على حوز الصفة في ذلك المقام في ذلك المقام
 رحمه الله

ومثل هذا جاء من جماعة **وبناءه من عائدة وشهاده**
 محامد هو و حاج محمد بن من حوز الخزان المحرومي معرى في
 مسير هولي حوز ابن اسباب الحوز عن سعد بن أبي وقاص وعبد عريض
 القرآن على ابن عباس في مرة في حوز عبد الله في حوز عبد الله في حوز عبد الله
 كتب وكان كثير في حوز عبد الله في حوز عبد الله في حوز عبد الله
 في حوز عبد الله في حوز عبد الله في حوز عبد الله في حوز عبد الله
 عليه توفي سنة ١٠٣ هـ في حوز عبد الله في حوز عبد الله في حوز عبد الله
 في حوز عبد الله في حوز عبد الله في حوز عبد الله في حوز عبد الله

**وعنه أيضا تمكث الارواح في قبورها سبعة بلا منصرف
روى الجميع في القبور ابن رجب وهو امام حافظ ومنتخب**

ابن رجب يلحق اسم الشهر المعروف وهو امام عالم حنبلي كثر الشبهات

وعن عمير بن عبيد وردا وذاك فيما ابن جريح اسندا

عمير بن عبيد بن قيادة النسي ابو عاصم المكي ولد على عهد النبي صلى الله
عليه وسلم فانه مسلم وعده غيره من كبار التابعين وكان فاضلي اهل مكة وجمع على
ثقة ذكره في التقريب

بانه يفتن سبعة مؤمن واربعين ذو النفاق يفتن

هذا الاثر اخرجته اربعة ائمة في اسود بلقيس واخرج ابن جرير في مصنفه عن
الحداد عن ابي ابيان عن عبيد بن عمير قال سمعت رجلا من المؤمنين ومسلمين قوما
المؤمنين سبعة واما النفاق فبعض اربعين سباجا اهل وم اوردوه عن ابن جريح
كما في المعجم فانه وقع غلط في نقل النظم وهو وذاك فما ابن جرير الا انه
لا يوافق قوله

وابن جريح اول اللذين قد صنفوا العلم لنا تدوينا

ول ابن جريح هو اول من صنف الكتب في الاسلام قال المعجمي في
الغريب عند المثلث بن عبد العزيز بن جريح الترمذي مولاهم المكي اول من صنف
الكتب في الاسلام على ما قال وقد اتى عليه ابن حبان وغيره وفاته سنة ١٥٠
خمس مائة

نهي عليه احمد بن حنبل - وغيره من كل حبر معتل

أي صلبوا أنه أي ابن جريح اول من أعاد الكتب في الاسلام قال المعجم
رحمه الله وتفعنا بعلومه

**وكم امام قد حكى في كتبه ما قد عزي لابن عمير فانتبه
كحافظ الغرب ابن عبد البر في
تمهيد وكم له من مقتفى**

اسمھد کتاب لابن عبد البر نفس جامع ونقدم ذکر ابن عبد البر رحمہ
اللہ تعالیٰ

تلاہ فی شرح الموطا المغربی ابن رشیق وکذا ابن رجب

ای انھما نقلاً ما عزى عبد بن عمر من الروایہ امـ کورہ واما کانت تخاف
ما رواد طاووس ومجاهد ولما نظم مشرا الی ارجح من رواستھما ورواہ
عمیر بن عمیر رحمہ اللہ تعالیٰ

ثم ذکر وجه اُجلتہ علیھما فقال

وابن عمیر بن مجاہد اجل کذاک من طاووس الخبر البدل
اذ فی زمان المصطفیٰ قد ولدا وقال قوم بقاء سـعدا
وان یک الراجح ان یعدا فی کبراء التابعین جدا
بمکة قد قص فی عهد عمر وذاک اول امریء به ابتکر

ذکر ترجیح روایہ عبد بن عمر بامہ وہ فی عهد رسول اللہ صلی اللہ
علیہ وسلم وانه بقاء سعد وکن صحابہ ورواہ الصحابی ارجح من رواہ
التابعی ثم رجع الیہ من کبار التابعین ومن صحابی فقوہ یعدا مضارع مغير المصنف
والاثنی للاطلاع ولا نوهم انه ضمیر نسیہ وانه رجع الی مجاہد وطاووس
وہ لیس صحیح ولا مراد واما المصنف انه اول من قص فی مکہ فی عهد عمر
ای ذکر لیس فقص الاساء وغیرہ من ذکر امرون احادیثہ والوعد والوعید
قلت وما کان الناظم الی هذا الترجیح وہ لا مدفع بس روایہ سجدة وطاووس
وروایہ عبد بن عمیر وہ واقفیما علی السبع وراہا حصة مؤس واه یراد
علیہا المدفق ثلاثہ وثلاثین یوما فرواہ فیہا زبادة وریبذہ اعدل غیر امافہ مقوہ
کما عرف بن الامسول وعلوہ الحدیث ثم اورد سؤالا علی رواسی السبع وروایہ
الاربعین فقال

فان تقل فاكثر الاخبار خالية من صيغة التکرار

قد سردنا فما سلف عدد روايات لیس فی شیء منها تکریر السؤال

اباما اما جاء في رواية أنه يكرر في المجلس ثلاث مرات كما قدمه انساطم
وقدما شرحه فاجاب رحمه الله بقوله

جوابه ان السؤال فيها مجرد عن الذي ينفيها

اي تلك الروايات حاوية عن التعدد وعن عدم ذكره ولم تنبه ولم تنبه
فهي مطلقة تصدق بالمرّة وبالأكثر كما قال

وكل ما جاء من الافراد بمقتضى بالمرّة والتعداد

اي من افراد الروايات المطلقة ويراد بها جميع افراد لا تكرار مصدرها
افراد لا تنفي بها سبعة الافراد من سبعة من قوته • خفيه من سبعة التكرار
لا سبعة ولا اربعين • حسن ان يكرر التكرار ويراد بالافراد الروايات التي
انفراد السبع عن غيرها وان كان لا ياتى في قوله « تصدق بالمرّة والتعداد »
فان الرواية المقيدة بالسبع ليست خالية عن التكرار لكن قوله

تحكم هاتيك تحكم المطلقة وتحكم هاتيك كزينة انتقاه

يشعر قوله هاتيك انه اراد بها روايتي طاووس ومجاهد واراد بهذا في
قوله تحكم هاتيك تحكم من غير مراد ان روايتي سبعة سبعة هي
المطلقة • سبعة من رواية سبعة اربعين • روايتي كزينة انتقاه وهي
مقوية كما قدمنا • ويحتمل ان روايتي سبعة من روايتي سبعة • سبعة من غير
• نظر اي سبعة روايات من روايتي هي قطعه حقيقته لا انها في حكم
المطلقة • وانه حذف قوله « وكما جاء » اي • وقال عوض قوله • حكم هاتيك
وكلمتا خلت عن القيود مطلقة وكلمتا قيد من زينة الثقة
ان احصر • • • • • الاول فظاهر • اما الثاني فلا عيبه من حيث شمول جواب
• خلا عن التمسك • سبع وعشرها • • • • • سبع دون غيرها • فان سبعة
• سبع • • • • • نظر الى ما خلا عنها وهي اكثر الروايات ومطلقة • • • • • الى رواية
الأربعين • وكل يصدق عليه انه من رواية الثقة وجوابه • • • • • ان ما قيد عن باب
• • • • • هو الذي اشرنا به في قولنا انه لا يحتاج الى الترحيح • • • • • عدد اسدني
ثم انه استظهر لما جمع به بانه قد سبق اليه القرطبي فقال

الا ترى للقرطبي كيف جمع بين روايات بها الخلف وقع

يأتى ان القرطبي في التذكرة أورد سؤالاً في اختلاف الروايات ثم جمع بينهما بقوله رحمه الله

بان راوى البعض لم ينف الذى

اثبتته الاخر فاجمع ذى وذى

اراد قول القرطبي في جواب سؤال اوردته حاصله انه ورد في حديث الشيخين والترمذي ان المدين يسألان الميت ملكان وجاء في حديث ابي داود انه يسأله ملك واحد فقال بعد ذكر جواب اول قدمناه انه باسببه الى الشخصين وقال ان حديث ابي داود يحتمل وجهاً آخر وهو ان الملكين ثمانية جمعوا يكون اسائل أحدهما وان تشارك في الامان فيكون الراوى اقصر على ذلك الملك اسائل وترك غيره لانه لم يقل في الحديث انه لا يأتيه الى قبره الا ملك واحد واعلم ان هذه قاعدة معروفة من العلماء وهو ان عدم الذكر يس ذكر لمعنى وقوله « ذى » ودى اسم اشارة اليهما لانه اشير الى الروايتين وهي مؤنثة

وجاء عن عبد الجليل البصرى في شعب الايمان قول فادري

عبد الجليل هو عبد الجليل بن عيسى القسسى البصرى اخرج له ابو داود واسدائى واببخارى في اخرج من ابن حجر انه صدوق بهم وهو في شعب الايمان اى انه اخرج البهني في شعب الاسماء رواه البصرى والذى جاء عنه هو قوله

الروح اما يك فى نعيم أو فى عذاب دائم اليم

أو يك محبوساً الى الخلاص

دلائل التفتحة فانهم واسدائى

وعنه قل اوردته الجزولى مرتضيا فى حيز المنقول

اى انه روى الجزولى عن عبد الجليل هذه الرواية وارتضاها وهذه الرواية افدت ان هذه الارواح بها بعد الموت ثلاث حالات احدها النعيم والى العذاب الاية وثالث حسنها عن العذاب ول ابن القيم مسأله مقر الارواح بعد الموت مسأله عظيمة لا تنفى الا من اسلم وقد قيل ان ارواح المؤمنين كلهم فى الجنة الشهداء وغيرهم اذ لم تجبهم كبيرة فظاهر حديث كعب وام هاهنا وام مبشر وابى سعيد وضمرة ونحوها وقوله تعالى « فما ان كان من المقربين فروح

وريجان وحة نعم « فانه قسم الارواح عقب خروجها من البدن الى ثلاثة مقربين
واخبر انها في حنة النعم واصحاب يمين وحكم انها بالسلام وهو يتضمن سلامتها
من العذاب ومكدة ضاله واخبر ان لها نزلا من حميم وتصلية جهنم وقال تعالى
« يا انتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي حناتي » قال جماعة من اصحابه والتابعين انه يقال لها ذلك عند خروجها
من الدنيا على لسان الملك بشارة وتؤيده قوله تعالى في مؤمن آل يس (قيل
ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون) اه وقد قدمنا كلامه في مقر الارواح وفي
الدر استور في تفسير قوله تعالى (النار يعرضون عليها غدوا وعشيا) اخرج ابن
ابي شيبه وهناد وعبد بن حميد عن هذيل بن شرحبيل قال ان ارواح آل فرعون
في أجواف طير سود وتروح وتغدو على النار فذلك عرضها وارواح الشهداء في
اجواف طير حمر واولاد المسلمين الذين لم يبلعوا الحث عصافير في الجنة
واخرج عبد بن حميد عن الضحاك انه سئل عن ارواح الشهداء فقال تجعل
ارواحهم في اجواف طير حمر تروح وتغدو في الجنة وتؤوى في الليل الى قناديل من
ذهب معلقة بالعرش قبل فارواح الكفار ول تؤخذ ارواحهم فتجعل في اجواف
طير سود تغدوا وتروح على النار ثم قرأ هذه الآية (النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا) واخرج عبد الرازي وابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال ارواح الشهداء في
اجواف طير حمر تروح بهم في الجنة حيث شاءوا وان ارواح اولاد المؤمنين
في أجواف عصافير تروح في الجنة حيث شاءت وان ارواح آل فرعون في اجواف
طير سود تغدوا على جهنم وتروح فذلك عرضها واخرج سعيد بن منصور
وعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة رضي الله
عنه انه كان به صرختان عند كل يوم غدوة وعشية كان يقول اول النهار ذهب
الليل وجاء النهار وعرض آل فرعون على النار فكان لا يسمع احد صوته الا
استعاد بالله من النار وساق روايات بهذا المعنى وفي شرح الصدور ساق روايات
ومنايات كثيرة قال القرطبي بسباب منه في عذاب الكافر في قبره ذكر ابواب
الحافظ في كتاب الابانة من حديث مالك بن مغول عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما قال بينما انا اسير بجنابت بدر اذ خرج رجل من الارض في عنقه
سلسلة طرفها اسود فقال يا عبد الله اسقني لا ادري أعرف اسمي أو كما يقول

الرجل يا عبد الله وخرج رجل من تلك الحفرة في يده سوط فناداني يا عبد الله لا تسقه فيه كافر ثم احتذه فدخل به الأرض قال ابن عمر فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال أوقد رأته ذاك عدو الله أبو جهل قال في شرح الصدور أنه أخرجه الطبراني في الأوسط وابن أبي الدنيا والملائي في السنة وابن عمر وهذا اللفظ الذي أثبتاه لفظ شرح الصدور وأخرج تمام بن محمد البرازي في كتاب الرهبان له وابن عساكر في طريقه عن أبي علي محمد بن هارون الأصمري عن عصمة بن أبي عصمة البخاري عن أحمد بن عمار بن خالد السماري عن عصمة العباداني قال كنت أحول في بعض الغلوات إذ أبصرت دبرا وادا في المدر صومعه وفي الصومعة راهب فقلت حدثني بأعجب ما رأيت في هذا الموضع قال نعم بينما أنا ذات يوم إذ أبصرت ضائرا أضئ مثل السحابة قد وقع على تلك الصخرة فقبأ رأسا ثم رجلا ثم ساقا وادا هو كل ما نفا عضوا من تلك الأعضاء الثأمت بعضها على بعض أسرع من البرق حتى أسوى رجلا جسدا وذا هم بالتهوض فقره الطائر نقرة فطعت أعضاؤه ثم يرجع فيبتلعها فلم يزل على ذلك أياما فالتفت إليه يوما وقلت أيها الطائر أسألك بحق الله الذي خلقك وبراك ألا أمسكت عنه حتى أسأله فيخبرني بقصته فأجابني الطائر بصوت عربي صرعى ربى الملك وله الشفاء الذي رمى كى شيء ويبقى أنا ملك من ملائكة الله موكل بهذا الجسد لما احترم فالتفت إليه فقلت يا هذا الرجل المسىء إلى عبده ما فضيتك ومن أنت هل أنا عبد الرحمن بن ملحمة قال على من أبي طاب وأبي ما قبله وقتلت وصارت روي بس لدى الله ناوئى رحيمه مكنونه فيها ما عمله من الخير وأشر منه ولدتى أمى إلى أن قلت عليا وأمر الله هذا الملك بى إلى يوم القيامة فهو يفعل ما تراه ثم سكت فقره ذلك الطائر نقرة ونثر أعضاؤه بها ثم جعل يبتلعها عضوا عضوا ثم مضى • قال في شرح الصدور عقب إirاده قلت هذا الإسناد ليس فيه من تكلم فيه سوى أبى على شيخ تمام فقد قال الذهبى في الميزان أنه كان يتهم وقال رويت هذه الحكاية من وجه آخر أخرجه البخاري في تاريخه من طريق السلفى وساق سندهما ثم قال ورويت من طريق آخر وساقها وقد أخرج ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقى والطبراني عن أبى امامة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح فقال انى

رأيت رؤيا وهي حق فاعقلوها اتاني رجل فاحذ بيدي فاستبغني حتى اتى جبلا
وعرا طويلا فقال لي ارقه فقلت لا استطع فقال اني مساهله لك فجعلت كلمي
رفعت قدمي وضعتها على درحة حتى استويا على اعلا اجبل فانطلقنا فاذا نحن
برحال ونساء مشقة اشداقهم فقلت ما هؤلاء فقال الذين يتوون ما لا يفعلون ثم
انطلقنا فاذا نحن برحال ونساء مسرة اعينهم وادانهم فقلت من هؤلاء يا جبريل
قال هؤلاء الذين يرون اعينهم ما لا ترى ويسمعون آذانهم ما لا يسمعون ثم انطلقنا
اذا نحن نساء معلقن برقبتهن مصوبة رؤوسهن نهشن تدبون احبات فقلت من
هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الاتي يسمعن اولادهن ابائهن فانطلقنا فاذا نحن برحال
ونساء معلقن برقابتهن مصوبة رؤوسهن بدحسون من ماء قليل وحماء فقلت من
هؤلاء قال الذين يصومون ثم ينظرون قبل تحله صومهم فاذا نحن برحال ونساء
افصح شيء مفرا وفتح ونا وانه ربحا كسا ربحهم ربح المراحيص فقلت من
هؤلاء قال هؤلاء امرؤون وارده ثم انطلقنا فاذا نحن بسوتى اشد شيء اسماحسا
وفتح ربح فقلت من هؤلاء قال هؤلاء مولى اكثر ثم انطلقنا فاذا نحن برحال
تحت ظلال شجرة ما هؤلاء قال هؤلاء مولى المسلمين ثم انطلقنا فاذا نحن بعمد
وحجار يلعبون بين يدي فقلت ما هؤلاء قال ذرية المؤمنين ثم انطلقنا فاذا نحن
برحال احسن شيء وجوها وحسنه وروا وانه ربحا كثر وجوههم المراحيص
فقلت من هؤلاء قال هؤلاء الصديقون والشهداء وانما يحزن الله ورواه مصوبة اي
مخوضه في الدنيا وفي الآيات حديث طويل روى صلى الله عليه وسلم عوام
من المؤمنين في حامين الله يعلمون مجموع ما ورد في الارواح من بعد الموت منعه
أو معدنه في انفسهم عذاب النار فسمي ربحا ورواه عذاب النار في ربح المعدنه
ومقطع ورواه عذاب من حزن جرائمهم من المعدنه ثم ربح ربحا ورواه عذاب
بدعاء أو صدقه أو نحو ذلك ورواه في ابدائع قلت من خصه بدعي اني يعل في
تعايقه لا بد من انقطع عذاب القبر لانه من عذاب الدنيا وعذاب الدنيا وما فيها
مقطع ولا بد ان يلحقهم انشاء وابلاء ولا يعرف مقدار مدة ذلك قال في
شرح الصمدور بعد نقله ما تقدم قلت و يؤيد هذا ما اخرجناه عن اسرى في
الزهد عن مجاهد قال لما كثر ضجعه يجديون فيها طعام انوم حتى يوه القيامة فاذا
اصبح اجل قبور يرون الكار يريها من بعثنا من مرفعه ويقول امؤمن ان حبه
(هذا ما وعد المرحوم وصديقه المرسلون اه واذا عرفت هذا فقول اناسم ان من

الارواح ما يكون محبوسا عن فتنة القبر فلم اجده بل ظاهر ما اسلفناه من الاحاديث من اول الكتاب انه لا يسلم احد من فتنة القبر ولا يحبس عنها فالحق اعلم بمراده ان اردا فتنة اخرى قال الناظم •

وهذه المسألة الشريفة اودعتها كراسية لطيفة

يريد مأله نقيس الارواح الى معمه ومعدنه ومحبوسه كما هو ظاهر

سياقه رحمه الله تعالى

ضممتها فوائد نفيسه لمن له اهلية أنيسه

اذ شهرت عني مالا البلد ولم يكن يعرفها من أحد

وانهم بادروا بالانكار من ليس أهل الحفظ للآثار

ومن غدا ليس من أهل المعترك

فذاك ذو الحماسة بل ذاك ارك

فصنت ما الفتنة عن بذله فانهم لم يفندوا من اهله

وانهم يصلح للافاده ذو ادب نرجي له السعادة

كانه وقع انكار من جماعة من اهل عصره لما اشتملت عليه الكراسية التي ذكرها وذلك تقصيرا عن معرفة ما عرّفه وانته وسببه فصار بعد ذلك مؤلّفا عنه لم يكونوا من اهله قال

خاتمة

اللائكائي روى في السنه

عن بعض اهل الكشف اهل الرؤية

في القاموس الملائكي بهمه في آخره بعد ما اسبب هو ابو القاسم هبه الله بن الحسن بن منصور ارادى تحرير ما وفي تذكرة الحافظ الفقيه اشافني محدث بغداد وانف كتابا في اسسه وكتابا في رجال الصحيحين وكتابا في السنن وعاجلته المنية وقوله اهل الكشف • والكشف في اللغة الاظهار ورفع نسيء عما يواريه كما في القاموس ومراد الناظم هنا المعنى الاصطلاحي الذي عرّفه الماوي بقوله انه اصطلاح الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الخفية والامور الخفية الحقيقية وجودا وشهودا انتهى

بأن ثمة ملكين ينزلان يلقنا الحجة حين يسألان

١٠ م جمع الشتيت

والرواية التي اخرجها اللالكائي ذكرها المصنف في شرح الصدور فقال اخرج
اللاكائي في اسنه سند عن محمد بن نصر الصائغ قال كان ابي مولعا بالصلاة
على احداث من عرف ومن لم يعرف فقال يا بني حضرت يوما حازة فلما دفوها
نزل الى القبر نعتان ثم خرج واحد وتبقى الآخر وحتى الناس التراب فقلت يا قوم
يدفن حتى مع ميت فقاموا ما نسمه احد فقلت لعله شبه لي ثم رجعت فقلت ما رأيت
الا اثنين خرج واحد وتبقى الآخر لا ابرح حتى يكشف الله لي ما رأيت فحئت الى
القبر فصرأت عشر مرات يس وتبارك وتعالى وقلت رب اكشف عني ما رأيت فبي
اخاف على عقلي وديني فاشفق القبر فخرج منه شخص فولي مبادرا فقلت
بمعبودك هلا ووفيت حتى اسألك فلما سمعت اني فقلت اسأله واسأله فامتنعت اني
وقال انت نصر الصائغ قلت نعم قال ما يعرفني قلت لا قال حتى ملكان من ملائكة
ارحمه وكلما باهل اسمه اذا وضعوا في قبورهم يربوا حتى يمسهم الحجة وغاب
عني اه قلت واعلم ان اسمه قد جعل الكشاف هذه احكامه ويجب انشاء الله
صدقه الا ان الكشاف لا يسد به ولا الاله في الاحكام قال العلامة ابو العباس
ان اسمه نسخ الاسلام في كتابه منهاج الاعداد ما حادله ان الكشاف والاله
لا يلمت انهما في الدين والاحكام قال و كان الاله سرنا كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم احب من فتى به وقد قال صلى الله عليه وسلم قد كان في
الامم محدثون قال كان في امي احد فسر وعسى هذا فلم يكن سر حكم
الاله او سحره ما سمع على فله حتى يعرض ذات على الكتاب واسمه فقال
واقفه فله والا رد اه والاله مع ايتاع الشيء في الكتاب كما يقال اسمه الله
اصبر وعرفوا ايتاع الشيء في الكتاب فله مصدر رحص الله به بعض اصفيائه
وهو غير حجة ان صدر عن غير معصوم عدم اسمه بخواصره لانه لا يؤمن من
دسيمة الشيعان فيها وقيل هو حجة نفسه فقط وقيل مطلقا لادله لا تجدى فله
اتحاضى زكريا في شرح المب وهو من ائمة اشاعيه وفي المسية ومؤمنها من ائمة
الحنفية ان الاله ليس من اسباب العلم وقواد سعد الدين في شرحه ولا تجد من
يدعى الكشاف ويترق ما بينه وبين الاله الا بالدعوى هذا ما يتعلق بشي
الكشاف وقد سرد القرطبي فصلا في كتابه انذكره ذكر فيه كلام
أبي حامد اعرابي في كتابه كشف علوم الآخرة حديثا طويلا م
اقله الى هنا لانه قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ان في هذا الكتاب احاديث

واهيه كثيرة ولعل هذا الحديث الذي ساقه القرطبي منها فان فيه عجائب وفيه ذكر الملك رومان الذي قدمناه قريبا ضعف الرواية بذكره .

وعن شقيق ان من يعانى بعينه قراءة القرآن

شقيق هو البلخي الزاهد النقي ومراده ان من يقرأ القرآن بعينه من المصحف بلحن حخته ولم يجد رواية شقيق بلفظها قال الناطم رحمه الله تعالى

وفيه جاءت عدة آثار وبعضها اخرجها البزار

الآثار جمع اثر وهي مرفوعة على البدلية من عدة واكثر اطلاق الاثر على ما لم يكن مرفوعا ولا موقوفا على صحابي

هذا تمام ما اردت نظمه والحمد لله الذى اتمه

نظمته للمؤمنين تبصرة

ارجو بها التثبيت عند الثثرة

فى مائة ونصفها سريه ابياتها كالانجم الدريره

اسرى انفيس والدرى منسوب الى ادر والمراد انها فى الاضائة واشراق معانيها كالنكوب الدرى

واحمد الله على ما يلهم ثم على نبيه اسلم

حذف اصلاة ولم يذكر الال كانه اكتمى بما سلف فى أول الابيات فاهيا كانه وحده وشيء متجدد الله بحسن جزاءه عن الاسلام واهله ويزيده من احسانه وبصله قال العبد انتفىر الى مولاه محمد بن اسماعيل الامير اصفح الله له نور دمه ودينه ثم انى لما فرغت بحمد الله من شرح هذا النظام وايداع شرح فوائد روف لدوى الافهام احسب ان اكمله نظمي راساه اجلال السيوطي رحمه الله اسمى « شرى الكتيب بقاء الحب » وشرحها وشرح ذلك بما ارجو بهما من الانابة اكمل اجر وحبيب وانما ضمته ايه لان ابيات التثبيت وشرحها من قسم الترهيب وبشرى الكتيب من قسم الترهيب ورأيت الله تعالى يجمع فى كتابه بين هذين الامر من كثيرا فيأنى بانوعيد ثم بانوعيد وعكس ذلك فى عدة آيات فانه أساه ان يجعله مرفوعا فى صحائف احسان ويسحو به ما أسلف من السيئات ويجعل الموت راحة لنا من الآفات ويجعل القبر لنا روضة من رياض احسان وهذا أول ما نظمناه وشرحنه وجعلناه كالذيل لآيات التثبيت وسميته تأنيس الغريب فى النظم وشرح بشرى الكتيب

الحمد لله على التوفيق — شرح هذا النظم بالتحقيق
شرحا بديعا قد حوى نقائسا زففتها للاذكياء عرائسا

ثم رأيت بعد شرح النظم انى اذيل نظمه بنظمى

اي اجعل نظمى لما نظمه بشرى الكئيب بلقاء الحبيب ذبلا لنظم النسوصى
لايات التثيت التى فرغنا من شرحها ولذا قلنا

لما حوى بشرى الكئيب فاستمع

عسى يلقاك الحبيب تنتفع

قد قال خير الخلق ما معناه
للموت ما من راحة سواء
وانما الدنيا له كالسجن
وانه خير له من الفتن

والموت كفارة كل مسلم
وفي الحياة لا يزال فى محن
يا حبذا يا حبذا من مغنم
يا حبذا من يؤمن فى لقياه

اعلم انه اشتمل النظم على أن الموت تحفة كل مؤمن وراحة المؤمن وريحانه
وغنيمة فهذه اربعة اسماء له بالنسبة الى المؤمن وان الدنيا سجنه وأن الموت
خروجه من سجنه وأن الموت كفارة لكل مسلم وأنه خير له من انة وهده
وردت بها احاديث مرفوعة فهذه اربعة اسماء له بالنسبة الى المؤمن واخرج ابن المبارك
فى الزهد وابن ابى الدنيا فى ذكر الموت والطبرانى فى معجمه الكبير واحاكم فى
استدراك عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تحفة المؤمن الموت • واخرج الديلمى فى مسند الفردوس عن الحسن
ابن على رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ربحانه المؤمن
الموت • واخرج أيضا عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الموت غنيمة المؤمن واخرج احمد بن حنبل فى مسنده وسعيد بن
منصور فى سننه بسند صحيح عن محمود بن أبيه رضى الله عنه ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال يكره المؤمن الموت والموت خير له من انة • واخرج ابن
ابراهيم فى الزهد والطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال الدنيا سجن المؤمن وسنة وذا مات فارق السجن
واسنة قونه وسنة ياسين الهمة بلفظ السنة المعروفة اضيفت اليه واسنة القحط
كما فى القاموس أو المجذبة من الارض كما فيه واخرج أبو نعيم عن انس رضى

الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم • واخرج ابن المبارك عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال الدنيا جنة الكافر وسجن المؤمن وانما مثل المغ من حين يخرج نفسه كمثله رجل كان في سجن فاخرج منه فجعل يتقلب في الارض ويتفسح فيها واخرج ابن لال عن عائشة رضى الله عنها مرفوعا الدنيا لا تصفو للمؤمن كيف وهى سجنه وبلاؤه واخرج ابن أبي شيبة والطبراني عن ابن مسعود قال الموت تحفة لكل مسلم واخرج ابن المبارك وابن أبي شيبة عن ابراهيم بن خشيم قال ما من غائب ينتظره المؤمن خير له من الموت واخرج احمد في الزهد عن ابن مسعود قال ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله واخرج ابن أبي الدنيا عن مالك بن مغول قال بلغني ان اول سرور يدخل على المؤمن الموت لما يرى من كرامة الله وثوابه واخرج سعيد بن منصور في سننه وابن جرير في تفسيره عن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه قال ما من مؤمن الا والموت خير به وما من كافر الا والموت خير له فمن لم يصدقني فان الله يقول وما عند الله خير للابرار • ولا تحسب الدين كمرور انما نعلي لهم خير لانفسهم • قلت قال الحافظ السيوطي في الجامع الكبير انه صححه ابن العربي وما هنا فوائد الاولى قوله صلى الله عليه وسلم تحفة المؤمن في القاموس التحفة بالضم وكهمل البر واللفظ والطرفة اه وفي الغنية اعوز بالشئ بغير مشقة وفيه الريحان نبت طيب الرائحة أو كل نبت كذلك والكفارة ما كفر به من صدقة وصوم ونحوهما كل هذا أفاده القاموس وفي النهاية الكفارة هي عبارة عن الفعلة والخصلة التي من شأنها ان تكفر الخطيئة ان يسرها ويسحوها وهي فعلة كقتالة وضراية المبالغة وهي من اصناف الغلبة من باب الاسمية اه قال القرطبي وانما جعله كفارة لما يلقاه الميت عنده من الآلام والافراح وقد قال صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى من شوكة فما فوقها الا كفر الله عنه بها من سيئاته فما طك بالموت انذى سكرة من سكراته اشد من ثلثمائة ضربة بالسيف قلت وكذلك تسميته غنيمة لما ينال منه من الاجر والثواب كما سمي صلى الله عليه وآله وسلم الصوم في اشتاء الغنيمة الباردة كما سماها تحفة فانه برد لطف بالعبد المؤمن ولطف به يخرج مولا من دار الاكدار الى اشرف جوار كما قال التهامي رحمه الله •

جاورت اعدائي وجاور ربه شتان بين جواره وجواري
ولهذا قال في الحديث الذي قدمناه في حديث تميم السدري

عنه صلى الله عليه وسلم انه تعالى يقول لملك الموت انطلق الى وليي فأتني به فأتني
قد جرت به بالسر والضراء فوجدته حيث احب فأتني به لاريحه من هموم الدنيا
ونغمومها الحديث ولهذا أعده في هذه الأحاديث راحة وريحان وقد اخرج الشيخان
عن ابي قتادة قال مر على النبي صلى الله عليه وسلم بجنازة فقال مستريح ومستراح
منه فقالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه فقال العبد المؤمن يسريح من
تعبد الدنيا واذاها الى رحمة الله والعبد العاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر
والدواب وسمى الدنيا سجن المير من الموت وخروجه من السجن والسجن معرف معناه
وهي الحبس وصاحبه سجان كما في القاموس وانما كان المؤمن محبوسا في الدنيا
لانه ممنوع بالأوامر الشرعية والنواهي عن التفريط في الأوامر والارتكاب للمناهي
فلا يتخلص عن هذين الأمرين الا بفراقه الدنيا ولانه في سجن مصائب الدين
وقسستها ومدافعة أعدائه ومداراة أصدقائه ومكابدة التكليف وبلائه ولذا قال
منصور الفقيه رحمه الله تعالى :

قد قلت اذ مدحوا الحياة فاسرفوا في الموت الف فضيلة لا يعرف
فيها أمان لقائه ببقائه وفراق كل معاشر لا ينصف
واخرج ابن ابي الدنيا عن مسروق قال ما غبطت شيئا لشيء كمؤمن في احدى
قد أمن من عذاب الله واستراح من اذى الدنيا الفائدة الثانية في جعل الدنيا سجنا
للمؤمن وجنة للكافر سؤال مشهور وهو انه كم من مؤمن في نعيم في الدنيا وكم
من كافر في بلاء وضيق فيها وقد اجيب عنه بجوابين احدهما قد اشرنا اليه وهو
ان المؤمن في سجن تكاليف الأوامر والنواهي وتقيد بهما وجهاده لنفسه فعلا
وتركا والكافر مطلق العنان لا يتقيد لأمر ولا نهى فهو كالذي في اجنه قد رفعت
عنه التكاليف والجواب الثاني ان المؤمن باعتبار ما يؤول اليه حاله من اجساد
والانهار والحدود العين والانوار والجدم والخول ومالا يدخل تحت حصر انسان
ولا قلم مما يكون فيه من النعيم لو لم يكن الا الخلود في الابد والاستعلاء عن كل
واحد والملائكة يدخلون بالسلام عليهم من كل باب والولدان كاللؤلؤ المنصور
يدورون عليهم بالكؤوس والاكواب في سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمادو
مصفوفة وررابي مبثوثة والحم طير مما يشتهون وفاكهة مما يتخيرون ونعيم لا يعد
ولا يحصر ورضوان من الله اكبر يكون هو في الدنيا في سجن وان كان في
ماه كقارون وفي عزه كمن قهر الاقران واستأصل القرون وخضعت له الاكوان

ومن فيها من الحيوان بل لو نال ما ناله نبي الله سليمان لكان بالنسبة الى ما ياله كانه كان في ظلمة السجون واسر السجان فان الدار الآخرة هي الحيوان وان الكافر باعتبار ما يضحيه من الحريق وما يصبح به من الزفير والشهيق وما يدعو به من البول واشور في النار وما يتحرعه من الحميم وانفساق في دار الموت وما يتبعه من الخلود وكلما مضت جلودهم اندلوا عنها الخلود بنهضة حب جهنم وندار بها وتظهر بصورتهم والخلود بمشاربها فهو لو كان في اخصق سجن من سجون الدنيا وافصح ضيق ياله الاحياء واعظم بلية يبتى بها الانسان لو كان في الدنيا تذهب به السران كان ناسه الى ما آت به معـاسبه وجلب له كمره وقبيح تعاصه من الخلود في الجحيم واعذاب انهنس الاسم في اعظم حان الدنيا واشرف الرتب العليا الفائدة الساتية في سمنه صلى الله عليه وسلم لدنيا سجن المؤمن ما يهد انه من حين يموت يخرج من ضيق الى سعة وان مـره بعد فراقه الدنيا اوسع وحاله بعدها ارفع

منزله بعد الممات اوسع وقبره خير له وارفع

اخرج المحكم الترمذي في نوادر الأصول عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شئت خروج ابن آدم من الدنيا الا مثل خروج النسي من بطن أمه من ذلك اعم واصلمة الى روح الدنيا واخرج اسلماني عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما على وجه الارض من نفس تموت ولها عند الله خير تحب ان يرجع اليكم ولها نعم الدنيا وما فيها واخرج ابن ابي الدنيا عن مراسيل سليمان بن عامر الجباري مرفوعا ان مثل المؤمن في الدنيا كمثل الحسن في بطن أمه اذا خرج من بطنها بكى حتى اذا رأى الضوء ورضع لم يحب ان يرجع الى مكانه وكذلك المؤمن يخرج من الدنيا فاذا افضى الى ربه لم يحب ان يرجع الى الدنيا كما لا يحب العجس ان يرجع الى بطن أمه وقد ثبت بالاحاديث اني قدماها انه يوسع في قبره وقد سلف عن ابن القيم ان سبعة سعة الترخيشة اي سعة الدنيا كمن يخرج من ضيق ارحم وهذا هو الذي افادته الاحاديث اني ذكرناها فريبا وقد ثبت في الاحاديث ان القبور روضة من رياض الجنة أو حرمه من حفر النار وقد عقد الحافظ السيوطي في شرح الصدور بابا في احوال الموتى في قبورهم وانسهم فيها وانهم يصلون ويقرؤون القرآن وسراورون ويتعمون ويلبسون

واخرج الطبراني في الاوسط والاصبهاني في الترغيب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في منبرهم واخرج ابو القاسم الجيلي في الديباج عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخبرني جبريل ان لا اله الا الله انس للمسل عند موته وفي قبره وحين يخرج من قبره

فصل

في تسليم الله تعالى على من في السياق من المؤمنين وتسليم الملائكة

عليهم ايضاً

وفي السياق بالسلام يلتقى من ربه ومن اولئك الملائكة

الملائكة امراد بهم الملائكة الذين يرسلون الى من اراد الله قبض روحه وملك ان يجعله ترخماً للملائكة فهو جائز في غير المنادى للضرورة والبيت اشارة الى ما اخرج ابو القاسم بن مندة عن ابن مسعود قال اذا اراد الله قبض روح المؤمن اوحى الى ملك الموت اقرئه مني السلام فاذا جاء ملك الموت لقبض روحه قال ربك يقرئك السلام واخرج ابن ابي شبة في المصنف وابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا واحاكم وصححه وابنهقي في الشعب عن البراء بن عازب في قوله تعالى « تحيينه فيها سلام » قال يوم يلقون ملك الموت ليس من مؤمن بقبض روحه الاسلام عليه واخرج البيهقي في الشعب وابو الشيخ في العظمة وابو القاسم بن مندة في كتاب الاحوال عن محمد بن كعب القرظي قال اذا استنقعت روح العبد مؤمن جاءه ملك الموت فقال السلام عليك يا ولي الله يقرأ عليه السلام فوه استنقعت في النهاية استنقعت نفس المؤمن اذا اجتمعت فيه تريد اخروج كسا يستقم الماء في قراره اه واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله تعالى « سلام لك من اصحاب اليمين » قال تأية الملائكة بالسلام من قبل الله فتسلم عليه وتخبره انه من اصحاب اليمين واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله « سلام لك من اصحاب اليمين » قال سلام من عذاب الله وسلمت عليه ملائكة الله فهذا سلام الله وسلام ملائكته المشار اليه وكفى به تعظيماً وتكريماً

فصل

بشرى المؤمن ولقاء الملائكة لروحه بالاكفان وبالروح والريحان

يلقون بالبشرى وبالاكفان

والروح والريحان والرضوان

اخرج الشيخان عن عباد بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه فقالت عائشة انا لنكره الموت قال ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وبكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه الحديث واخرج ابو اسلم بن مده عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اول ما يبشر به المؤمن عند الوفاة روح وريحان ورحمة نعم واما اول ما يبشر به المؤمن في قبره فيقال ابشر برضى الله والرحمة قدمت حر مقدم قد غفر الله لمن شيعتك الى فرك وصدى من شهد لك واستحب لمن اسعمر لك واخرج ابن ابى شبة واحمد في ارهد وعد ابن حميد وابن السدر عن الربيع بن خثيم في قوله تعالى (فاما ان كان من المقربين فروح وريحان ووجه نعيم) هذا عند الموت وتخبأ به الجنة الى يوم البعث واخرج عنه بن حميد وابن ابى الدنيا في ذكر الموت وعد انه بن احمد في زوائد ارهد عن ابى عمران الجوني في قوله (فاما ان كان من المقربين فروح وريحان) قال يلقي ان المؤمن اذا نزل به الموت يلقي نثار من الريحان من الجنة فيجعل روحه فيه واخرج البراز وابن مردويه عن ابى هريرة رضى الله عنه عن ابي اسى صلى الله عليه وسلم قال المؤمن اذا احتضر حاءته الملائكة بحريرة فيها مسك وحنان وريحان فسل روحه كما سل اشعره من احسن ويقال انها اتس امضته اخرجى راضيه مرضيه عنك الى روح الله وكرامته فاذا خرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت على الحريرة وذهب بها الى عليين واخرج ابن ابى الدنيا في ذكر الموت عن ابراهيم قال بلغنا ان المؤمن يستقبل عند موته بطيب من طيب الجنة وريحان من ربحان الجنة فيقضى روحه فيحتم في حرير من حرير الجنة ثم يوضح بذلك الطيب ويلف في الريحان ثم يرفى به ملائكة ارحمه حتى يجعل في عليين واخرج ابن ابى نسيه عن رمي بن حراش قال اتيت قبيل لي قد مات احوك فجئت سريعا وقد

سحى بثوبه فانا عند رأس اخي استغفر له واسترحع اذ كشف الثوب عن وجهه فقال السلام عليكم فقلنا عليك السلام سبحان الله قال سبحان الله انى قدمت على الله بعدكم فقلت بروح وريحان وزب غير غضبان وكساي ثابا حضرا من سندس واسترق ووجدت الامر يسرا فما تطول ولا تكلموا ابي اسادن ربي ابي احبركم واشركم اذهبوا بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عهد الى ان لا ارجح حتى آتته ثم طعى مكته واخرج ابو نعيم عن ربيع قال كنا اربعة احوه وكان ربيع احي اكثرنا صلاة واكثرنا صياما وانه توفي فينما نحن حوله اذ كشف الثوب عن وجهه فقال السلام عليكم فقلنا عليك السلام ابعد الموت قال نعم انسى لقت ربي بعدكم فلقب ربا غير غضبان واستقلنى بروح وريحان واسترق الا ان اما التماسه ستطرا احصاة بي فمحلوا بي ولا تأخذوني ثم صفى فمضى احدثت الى عائشه رضى الله عنها قالت اما ابي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بتكلمه رحم من امسى بعد الموت قال ابو نعيم حديث مشهور واخرجه البيهقي فى الدلائل قال صحيح لا شك فى صحته واخرج ابن مردويه وابن مده بسند ضعيف جدا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما برفعه الى انسى صلى الله عليه وسلم وفعه اذا كان اعدا عند فراغ الدنيا صف له سماتان من الملائكة ينظمان ما من اخافقن كان وجوههم اشمس ينظر ايهم ما يرى غيرهم مع كل ملك منهم اكمل وحيوت فان كان مؤمنا شرود بنجه وقاوا اخرجى ايها امس المطمشه الى رصوان الله وحته فقد أعد لك من الكرامة ما هو خير من الدنيا وما فيها فلا يراون شروده وحيوت به فلهم النطق وأزاف من الام الوالدة بولدهما فيسلمون روحه من تحت كل طمر ومصل وسموت الاول فالاول ويهون عليه الى ان قال فيبولى فيصنها ملك الموت فتلقاها باكفان يضر ثم تحضنها اليه فلهو اشد لروما بها من امرأه بولدها ثم يهوج ايها اطيبي من المسك فتششقون ريحها ويباشرون بها ويقولون مرحبا بالروح الطيب والرائحة الطيبة اللهم صل عليه روحا وعلى جسده خرجت منه فيصعدون بها الى الله فعرج اهل منها ريح اطيبي من المسك فيصلون عليها ويباشرون بها وتفتح اهل ابواب السماء فيصل عليها كل ملك فى كل سماء تمر بهم حتى ينتهى بها الى الملك الجبار فيقول الجبار مرحبا بالنفس الطيبة

وبجسد خرجت منه فاذا قال الرب شيء مرحبا ورحب به كل شيء فيذهب عنه كل ضيق ثم يقول لهذه النفس الطيبة ادخلوها الجنة وأزوها مقعدها من الجنة واعرضوا عليها ما اعددت لها من الكرامة واسعيم الحديث . واخرج جوبير في تصديره عن ابان عن ابن عباس قال حضرنا وفاة مورقا العجلي فلما سجد حتى وقفنا قد قضى رأينا نوا ساطعا قد سطع من عند رأسه حتى خرف السقف ثم رأينا نورا قد سطع من عند رجليه مثل الاول ثم رأينا نورا سطع من وسطه فمكنا ساعه ثم كشف الثوب من وجهه فقال هل رأيت شيئا قلنا نعم واخبرناه بما رأيناه فقال تلك سورة السجدة كت أفرأها كل ليلة وكان النور الذي رأيت عند رأسي اربعة عشر آية من اولها والنور الذي رأيت عند رجلي اربعة عشر آية عن آخرها والنور الذي رأيت وسطى آية السجدة نفسها صعد وشفع لي وضيت سورة تبارك تحرسني ثم قضى واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الثوب من صديق آخر عن مورق العجلي قال عدنا رجلا وقد اعشى عليه ثم ذكر خروج النور كما سلف ولقطه فخرج نور من رأسه حتى أتى السقف فخرقه فمضى ثم خرج نور من سريره حتى فعل مثل ذلك ثم خرج نور من رجليه حتى فعل مثل ذلك ثم افاد فقلنا له هل علمت ما كان منك قال نعم اما السور الذي خرج من رأسي فاربع عشره آية من اول السور واما الذي خرج من سرتي فانه السجدة واما النور الذي خرج من رجل فأخر سورة السجدة ذهب بشفعين وبقيت تبارك عدي تحرسني وكب أفرأها كل ليلة ولا يبعد حصول ذلك للرجل الذي رآه مورق ثم حصل لمورق نفسه

فصل

في بكاء السموات والارض على المؤمن اذا مات وترحيب قبره به

ثم عليه الارض تبكي والسما ان كان يأتي الخير منه فيهما

اخرج الترمذي وابن ابي الدنيا في ذكر الموت وابو يعلى وابن ابي حاتم والخطيب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا وله بابان باب يصعد منه عمله وباب يزل منه رزقه فاذا مات فمداه وبكى عليه ثم تلا هذه الآية . فما بكت عليهم السماء والارض . وذكر انهم اى الذين لم تبك عليهم السماء والارض لم يكونوا يعملون على الارض عملا صالحا تبكى عليه ولم يصعد

لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم كلام صالح فتقدم فبكى عليهم .
 واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر والبيهقي في الشعب عن ابن عباس
 انه سئل عن قوله تعالى « فما نكت عليهم السماء والارض » وهل تبكى السماء
 والارض على أحد قال نعم ليس أحد من المخلوق الا له باب في السماء منه ينزل
 رزقه ومنه يصعد عمله فاذا مات المؤمن فاعلق بابه في السماء فقدمه فبكى عليه واذا
 فقدمه مصلاه من الارض انى كان يصلى فيها ويذكر الله فيها بكت عليه وان قوما
 يموتون لم يكن لهم في الارض آثار صالحة ولم يكن يصعد الى الله منهم خير
 « فما نكت عليهم السماء والارض واخرج عبد ابن حميد وابو الشيخ في المعظمه
 عن مجاهد في قوله تعالى « فما نكت عليهم السماء والارض » قال ما مات
 مؤمن الا بكت عليه السماء والارض فليل له بكسى قال ما العجب وما للارض
 لا تبكى على عبد كان يعمرها بتركوع والسجود وما للسماء لا تبكى على عبد
 كان ينكسر ونسيجه فيها دوى كدوى الحبل واخرج ابو الشيخ عن ابن عباس
 قال يقال تبكى الارض على المؤمن اربعين صباحا

فصل

في معرفة الميت من يغسله ويحمله ويكفنه ويدخله قبره

يعرف من يغسله ويحمله ويلبس الاكفان او من ينزل

اخرج احمد وابو داود في الاوسط وابن ابي الدنيا وابن منده عن ابي
 سعيد اخذرى رضى الله تعالى عنه ان النسي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت
 يعرف من يغسله ويحمله ويكفنه ومن يدسه في حفرته واخرج ابو حنيم في
 الحلية عن عمر بن دينار قال ما من ميت يموت الا وروحه في يد ملك ينظر الى
 حسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يعشى به ونفاله له وهو على سرير
 استمع ثناء الناس عليه واخرج ابن ابي الدنيا عن سفيان ان الميت يعرف كل
 شئ حتى ياشد غاسله بالله الا خفت على عسلى قال ويقال له وهو على سرير
 استمع ثناء الناس عليك واخرج ابن ابي الدنيا عن بكر المزني قال حدثت بان
 الميت ينشئ بتعجيله الى الثار واخرج عن ابيوب قال كان يقال من كرامه
 الميت على اهله تعجيله الى حفرته .

فصل

في ترحيب القبر بالميت ولطف ضمه له

له الى قبر به مرحب يضمه ضم الحبيب المعجب

وأما قولنا الى قبر به مرحب فهو اشارة الى ما اخرجه الترمذى وحسنه
عن ابي سعيد رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
دفن العبد المؤمن قال له قبره مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشى على ظهر
الى فاذا اوتيتك اليوم فسترى مسعى فيتسع له مد البصر ويفتح له باب الى الجنة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنة أو حمرة
من حمر النار واخرج السهقي في عذاب القبر وابن ابي الدنيا عن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر حمرة من حمر النار أو روضة من رياض
الجنة قال القرطبي هذا عدا محمول على الحقيقة لا المحزر فان القبر بمأوى على
المؤمن حضرا وهو اعشب من البساتين وقد سبه ابن عمر في حديثه بانه الريحان
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي ابوب الانصاري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان نفس المؤمن اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة من عبد الله كما
تلقون اشبر من اهل الدنيا الحديث واخرج ابن ابي الدنيا عن سعد بن حبر
عن ابي ماتي استقبله فرده كما يستقبله وتدد اعصاب واخرج عن ثابت
ابنابي قل بلغنا ان امير اذا مات اخنوشه اهله واقاربه الذين كانوا يقدمونه من
الموت فلهو افرح بهم وهم افرح به من امير اذا قدم الى اهله قلت فيل عليه
قول بعض اصحابه وهو في سياق اموت اليوم اخي الاحبة محمد وحزبه فانه
يدل انه كان أمرا معروفا عندهم فان الحافظ أبو نعيم ما اشتد بالحسن بن علي
ابن ابي طالب عليهم السلام وجعه دخل عليه رجل فرآه جزعا من الموت فقال
يا ابا محمد ما هذا الجزع ما الا ان تفارق روحك جسدك فقدم على أويك
على وفاطمة وحديك محمد انبي صلى الله عليه وسلم وحديحة وعميك حمزة
وجعفر وعلي واخوانك القاسم والطيب وابراهيم ومظهر وعلي وخالاتك رقية
وام كلثوم وزينب فسرى عنه قوله سرى عنه بضم السين الهملة فراء مكسورة
اي كشف وذهب ما كان به من الجزع واما قولنا يضمه ضم الحبيب المعجب اي

الفارج بالشيء فهو اشارة الى ما اخرج به اليهقي وابن منده عن سعيد بن المسيب ان عائشة رضي الله تعالى عنها قالت يا رسول الله انك منذ حدثني بصوت منكروك وكبر وضغطة القبر يس بسفني شيء قال يا عائشة ان اصوات مكر ونكير في اسماع المؤمنين كلائم في العين وان وضغطة القبر كالام اشقية يشكو اليها انها الصداق فعمر برأسه عمرا رفيقا ولكن يا عائشة وان المشاكن في الله كيف يصعصعون في قبورهم كضغطة البيضة على الصخرة واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد بن ابي قال كان يقال ان ضمة القبر اما اصلها انها امهم ومنها خلقوا فعوا عنها اعبية اصوله فلما رد اليها اولادها صمتم اليها ضمة الوالدة التي غاب عنها ودها ثم قدم عليها فس كان الله مطبعا ضمته برحمة ويرفق ومن كان عاصيا لله ضمته بعنف سخطة منها عليه لربها

فصل فی صلاة الاموات فی قبورهم

وَرَبِّمَا صَلُّوا بِهِ أَحْيَاَنَا وَفِيهِ أَيْضًا قَرَأُوا الْقُرْآنَا

ثبت في الاخبار بانهم يصلون في قبورهم فاخرج ابو يعلى والبيهقي عن
ابن رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال «الاسماء احياء» في
قبورهم يصلون . واخرج مسلم عن ابن رضى الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم اسرى به مر سموسي عليه السلام وهو قائم يصلي في قبره ثم
ذكر له طرف كسرة واخرج ابن سعد في الطبقات وابن ابي شبة في المصنف
والامام احمد في المزهة معا قال اخبرنا عثمان بن مسلم قال حدثنا حماد بن سلمة
عن ثابت ابن ابي عن الملقم ان كنت اعطيت احدا الصلاة في قبره فأعطي الصلاة
في قبري واخرج ابو نويعم عن جبير قال انا والله انذى لا اله الا هو ادخلت
ثابت ابن ابي لحدته ومعى حميد الطويل فلما سويانا عليه اتراب سقطت ابنة فاذا
انا به قائم يصلي في قبره وكان يقول اللهم ان كنت اعطيت احدا من خلقت
الصلاة في قبره فأعطينها فما كان ليرد دعاء . واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي
واحدكم عن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
جباه على قبر وهو لا يحسب انه قبر فاذا فيه اسمان يقرأ سورة الملك حتى
ختمها فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال صلى الله عليه وسلم هي

المحبة تنجيه من عذاب القبر قال ابو القاسم السعدي في كتاب ارواح هذا
تصدق من رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الميت يقرأ في قبره فان عبد الله
أخبره بذلك وصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الامام كمال الدين ان ملكاني
في كتاب العمل المقبول في زيارة الرسول هذا الحديث واضح الدلالة على أن
امت يقرأ في قبره سورة الملك وقد وقع في هـدد الامة اكرام الله بعض
اوليائه بذلك واکرام بعضهم بالصلاة وكان يدعو الله في حياته بذلك فاذا كان
من اكرام الله لبعض اوليائه سكتهم من الصلوة والعبادة في امير فالاساء عليهم
الصلاة والسلام يترقى الاولى في الحافظ روى الدين ابن رجب في كتاب
اهل القبور قد يكرم الله بعض اهل الارواح بعملة الصلوة في الارواح وان لم
يحصل له ذلك ثواب لا يضاعف عمله بامور كان اما يفي عمله عليه السلام
بذكر الله وصاعه كما سمع بذلك املائكه واهل الجنة في احواله وان لم يكن
على ذلك ثواب لان بعض اذكر واصاعه اعلم الله عبد اهلها في سمع السمعون
سئل ذكر الله وفاعله وروى ابو الحسن ابن ابراهيم في كتاب ارواحه عبد الله
ابن محمد بن منصور بن حنبل ابراهيم الجليلي قال سمعت ابا عبد الله
في حديثه رايته انك حتى سمعت الله قد انبج حسان يقرأ القرآن وروى
الحافظ ابو بكر الخطيب بسنده عن عيسى بن محمد طوماري قال رأيت
الذكر بن محمد المنري في السوء كنه يقرأ في القبر ان من يقرأ
فكده يقول في كس ادعو الله ذر كل صلاه وعده حمد القرآن ان يعطى من
عمر القرآن في قبره . واخرج الجليلي في كتاب الله عن حريش ابراهيم بن
الحكم بن ابي رقيه سمعت عن ابيه عن عازمه قال قال ابن عباس المؤمن يعطى
مصحفنا في قبره يقرأ فيه اخرجه ابن ابراهيم في ارواحه من طريق حمص بن
عمر العدني وفيه ضعف ايضا عن الحكم بن ابان وروى الحافظ ابو العلاء في
امور بعد موته وهو في مدينة جذراها وحيطانها كلها كسب فضل عن ذلك فقال
سألت الله ان يشغلي باعلم كما كنت اشتغل به فانا اشمستغل باعلم في قبري
واخرج ابن ابي الدنيا عن يزيد الرفاعي قال بلغني ان المؤمن اذا مات وقد بقي
عليه شيء من القرآن ثم يعلمه بعث الله اليه ملائكة يحفظونه ما بقي منه حتى
يبعث من قبره واخرج عن الحسن بن علي ان المؤمن اذا مات ولم يحفظ القرآن

أمر حفصته أن يعلموه القرآن في قبره حتى يبعثه الله يوم القيامة مع أهله وأخرج
ابن أبي الدنيا وابن مندة عن عطية العوفي قال إن العبد إذا لقى الله ولم يتعلم
كتابه علمه الله كتابه في قبره بثبته عليه . وأخرج ابن مندة بسند ضعيف عن طلحة
ابن عبد الله قد أوردت مالى في المعاني فذكر كفى الليل فأوتيت إلى قبر عبد الله بن
عمر بن حرام فسمعت قراءة القرآن ما سمعت أحسن منها فجئت إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال ذلك عبد الله ألم تعلم أن الله تعالى
يبيض أرواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد ويافوت ثم علفها وسط الجنة فإذا
كان الليل ردت أرواحهم فلا تزال كذلك حتى إذا طلعت الشمس ردت
أرواحهم إلى مكانها الذي كانت فيه وأخرج النسائي والحاكم وأبي يعقوب في شعب
الإيمان عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخلت الجنة فسمعت قارئاً يقرأ القرآن فقلت من هذا فأوا حارثة بن النعمان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أبرد كذلك أبرد وكان أبرد
بأمة وأخرج أبي يعقوب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إنى أرا نبي في الجنة فينما أبا فيها إذ سمعت صوت رجلاً
يقرأ القرآن فقلت من هذا فأوا حارثة ابن النعمان كذلك أبرد كذلك أبرد فقلت في
الاستيعاب لأب عبد الله في باب الجزء النهملة حارثة بن النعمان السجاري
الأصدي شهد بدرًا وأحدًا والخندق والمشاهد كلها وكان من فضلاء الصحابة
ثم ذكر الحديث بسند عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى عنها بلغة أنه صلى
الله عليه وسلم قال سمعت قرأتى في الجنة فسمعت صوت قارئ فقلت من هذا
فأوا صوت حارثة بن النعمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك أبرد
كذلك أبرد وكان أبرد أبرد كما يقولون وأمه هي جعدة بنت عبد بن
نعلبه من بني النجار قيل أنه توفي في خلافة معاوية اه باختصار ولا يخفى أن
هذه القراءة التي سمعها النبي صلى الله عليه وسلم كانت في حياة حارثة لا بعد
موته وحكى أبا يعقوب في روض الرياحين عن بعض الصالحين قال حفرت قبر
الرحل من العبد وأحدثه فينما أبا أسوي اللحد سقطت ابنة من قبر يليه وإذا
برجل جالس في القبر وعليه ثياب بيض تقعقع وفي حجره مصحف من ذهب
مكتوب بانه ذهب وهو يقرأ فيه فرفع رأسه فقال قد قامت القيامة رحمتك الله
فقلت لا فقال رد اللبنة إلى موضعها عافاك الله فرددتها

فصل في تراور الاموات في قبورهم وبعضها فيها يزور بعضا فحسنوا اكفان من تقضى

اخرج البخاري بن اسامه في مسنده والديلمي في الابانة والعقيلي عن
حابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنوا اكفان موتاكم فانهم
يساعون وسراورون في قبورهم واخرج مسلم في صحيحه اذا ولي احدكم
احاد فليحسن كنهه قال العلماء المراد بتحسينه بياضه ونظافته وسبوغه وكثافته
لا كونه ثميناً الحديث انتهى عن المغلاة فيه واخرج ابن ابى شيبه في المصنف عن
ابى سريش قال كنت مع حسن الكس ونزل بهم سراورون في اكفانهم
واخرج ابن عدى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حسنوا اكفان موتاكم فانهم يسراورون في قبورهم واخرج العقيلي
والبخاري في التاريخ عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ولي احدكم احاد فليحسن كنهه فانهم يسراورون في اكفانهم
واخرج النسائي وابن ماجة ومحمد بن يحيى انهمداى في صحيحه وابن ابى
الدينا وابيثق في شعب الامان عن ابى قتادة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رأت احدكم احاد فليحسن كنهه فانهم يسراورون في
في قبورهم قال ابيثق بعد تخرجه وهذا لا يحتاج قول ابن بكر اصدق انما
هو لم يلقه بعض اصحابه لانه كذب في رؤيته ويكون كذا شاء الله في علم الله
فان من الاحزاب ما في رضى الله تعالى عنه به فيما اخرج
عنه الله بن محمد بن رواحة برهه عن عباد بن شريك ما حضرت انا بكر
بوده قال بعثته اسلى ربي هدى وكسبي بهد لسانه احد رحاين اما
مكسو حسن الكسوة او مملوب اسوأ السلب فقد حسن كنهه وأمر بفعله
واخبر انه يكسى خيراً منه أو يسلب عنه واخرج ابن ابى الدنيا بسنده ان عمر
بن الخطاب قال في وصيته اقصدوا في كسبي فان كن لي عند الله خير منه
فليس ما هو خير منه وان كنت على غير ذلك سلبى واسرع سلبى واقصدوا في
حسبي فان كن لي عند الله خير من غيرى فليس ما هو خير من غيرى
فليس من غيرى خيراً من غيرى واخرج سعيد بن منصور وابن ابى شيبه وابن

ابن الدنيا و يحاكم عن حذيفة انه قال عد موته اتاعوا لي توبين ولا عليكم ان
تغالوا فان نصب صاحبكم خيرا يكسب خيرا منها والا سلبها سلبا سريعا قلت
وكانت الكسوة في امر بعض بعض عباد الله فقد اخرج ابن ابن الدنيا في
كتاب المقامات بسنده الى راشد بن سعدان رجلا توفيت امرأته فرأى نساء في
المنام وام ير امرأته معهن فسألهن عنها فقلن انكم قصرتن في كفنها فهي تستحي
ان تخرج معنا فاني الرحل اسي صلى الله عليه وسلم وحمره فقال اسي صلى
الله عليه وسلم انظر هل الى ثمة من سبل فان رجلا من الاصلاء قد حمرته
الوفاة فاخبره فقال الاصلاء ان كان احد بلغ الموتى فوفى الاصلاء فجب
سوين مشدودين ورعيران فحماهما في كفن الاصلاء فلما كان المال رأى
اسود ومعهن امرأته وعندها ابودن الاصلاء قال احافظ اسود هذا
مرسل لا تس باساده واخرج ابن الجوزي في كذب عيون الحكيمات بسنده عن
محمد بن يوسف القزويني قال كذب امرأته حمرته ووفى امرأته بها قاتله
فقال يا بيه كتموني بكنى سيء وانا من سوا حجابي اسحبي منهن وفلانسة
تأبى يوم كذا وكذا وفي موضع كذا اربعة دنانير فاشترى بها كذا واشترى بها
معها فكت ابنت وانه اعلم ان لها في موضع كذا كذا ذكر كذا كذا ذكر كذا
يكن المرأة التي ذكرت بكن فلما كان بعد ائمت فان امرأتي فكت بكن وا
لي يا عبد الله ما تقول وفسدوا على التهمة وكرت احديث ابي رواد فيهم
راويز في كتمانهم فقلت اشترى بها كذا وكرت ابنت ابي رواد وكرت
ان حدثت لك حديث موت فاني ابعت لاني شيء تبليعه ركب كذا يوم كذا
ذكرت ووضعوا كفن معي في كسب فراء ابنت اميا من امه فكت بكن فكت
اسا فلاة ووفى اياها كفن جرات الله خيرا فل ابن ائمت في كسب ارواح في
مسألة تراور الارواح . الارواح قسمان معذبة ومنعمة . فما المعذبة فهي في
شغل عن رواد وشارقي واما المنعمه امرسله غير محبوبه فاني رواد
وتساكر ما كان منها في رواد كفن روح منها مع رفيقها التي تل سبل
سبلها وروح بيبا محمد صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى فكت بكن وكن
مع رواد وشارقي وشارقي وشارقي وشارقي وشارقي وشارقي وشارقي
واشيد وشارقي وشارقي وشارقي وشارقي وشارقي وشارقي وشارقي

ابن رزح وهي دار الجزاء والمرء مع من احب في هذه الدور الثلاثة قال ابن القيم وقد تواترت المرائي بذلك وذكر منها شيئا كثيرا ثم قال وقد جاءت سنة صريحة بذلك ثم ذكر انه اخرج ابن ابي الدنيا وساقه بسنده انه لما مات بشر بن البراء ابن معرور وجدت عليه امه وجدا شديدا فقات يا رسول الله انه لا يزال الهالك يهلك من بني سلمة فهل يتعارف الاموات فارسل الى بشر بالسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم والذي نفسي بيده يا ام بشر يتعارفون كما تتعارف الطير في رؤوس الشجر فكان لا يهلك هالك من بني سلمة الا جاءته ام بشر فقتت يا فلان عليك السلام فيقول وعليك فنقول اقرأ على بشر السلام وذكر ابن ابي الدنيا في حديث سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال اهل انصور يلقون الاخبار فاذا اتاهم الميت قالوا ما فعل فلان فيقول صالح ما فعل فلان صالح ما فعل فلان فيقول اثم يأتكم أو ما قدم عليكم فيقولون انا لله وانا اليه راجعون سلك به غير سبيلنا وذكر معاوية بن يحيى عن عبد الله بن سلمة ان ابا رهم السوسي حدثه ان ابا ابوب الاصرى حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان نفس المؤمن اذا قبضت تلتها اهل الرحمة من عبد الله كما تلقى البشر في الدنيا فيقولون انظروا احاكم حتى يستريح فانه كان في كرب شديد يسأله ماذا فعل فلان ماذا فعلت فلانة وهل بروجت فلانة فذا سأله عن رجل مات قبله قال انه مات قبلي قالوا انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية فيست الام وبنت المربية

فصل

اما تلاقى الارواح الاحياء والاموات فانه قد عقد لها ابن القيم مسألة وقال ان شئوا عدها وادلتها اكثر من ان يحصنها الا الله تعالى واحسن في اواقع من نظم اشهودها فالتقى ارواح الاحياء والاموات كما تلاقى ارواح الاحياء ثم تكلم على ذلك وذكر مرائي صادقة واسعة وقد قدمنا كثيرا من ذلك مما ذكرناه ومما لم يتقدم انه قال سعيد بن المسيب التقى عبد الله بن سلام وسلمان الغارسي قال احدهما الآخر ان مت على نفسي فاخبرني ما عبت من ذلك وان انا من ذلك نسيت فاخبرني قال الآخر ودل بدتني الاموات ولا بد من ضم ارواحهم في حيث شاءت من حيث شاءت فلا بد من لقاء في امهات نوائل واشهر فله ان من المؤمنين من وفى وعده من عبد المصطفى كذا في الازي

عمر في المنام فما رأيته الا عند قرب الحول فرأيتني يمسح العرق عن جبينه وهو يقول هذا اوان فراغى وان كان عزني لتهتد لولا ان لقيت رؤوفا رحيمًا وقال عبد الله ابن عمر بن عبد العزيز رأيت ابي في المنام بعد الموت كأنه في حديقة فدفع الى تعاينات فاولتهن انولدت فقلت اى الاعمال وجدت افضل قال الاستعمار اى بنى ورأى مسلمة بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز بعد موته فقلت يا امير المؤمنين ليت شعري الى اى الحالات صرت بعد الموت قال يا مسلمة هذا اوان فراغى والله ما استرحت الا الآن قلت فأين أنت يا امير المؤمنين قال مع ائمة الهدى في جنات عدن ، ثم ساق عدة منامات وقال آخر سياقها وهذا باب طويل جدا فان لم تسمح نفسك بتصديقه وقلت هذه منامات غير معصومة فتأمل من رأى صاحبها له أو قريبا أو غيره واخبره بما لا يعلمه الا صاحب الرؤيا أو اخبره ما دفعه هو أو غيره أو حذره من أمر يقع أو بشره بأمر يوجد فوقع كما قال أو اخبره انه يموت هو أو بعض اهله الى كذا وكذا فيقع كما اخبره وانوافع من ذلك لا يحصيه الا الله والناس مشتركون به وقد رأينا نحن وغيرنا من ذلك عجائب قال والرؤيا على ثلاثة انواع رؤيا من الله تعالى ورؤيا من الشيطان ورؤيا من حديث النفس والرؤيا الصالحة منها الهام يلقيه الله في قلب العبد وهو كلام يكلم به الرب عبده في المنام فانه عبادته بن الصلوات ومنها النقاء روح النائم بارواح الموتى من أهله وأقاربه وأصحابه وغيرهم كما ذكرنا ومنها عروج الروي ح الى الله سبحانه وتعالى وخطابها له ومنها دخول روحه الى الجنة ومشاهدتها وغير ذلك فالتقاء ارواح الاحياء والموتى نوع من انواع الرؤيا الصحيحة التي هي عند الناس من جنس المحسوسات ثم قال وقد ذكره الحافظ ابو عبد الله بن منده في كذب النفس وارواح من حديث محمد بن حميد قال حدثنا ابو عبد الرحمن الأوسى قال اخبرنا الأزهري بن عبد الله الأزدي عن محمد بن عجلان عن سالم بن عبد الله عن ابيه قال قال عمر ابن الخطاب رضي الله عنه على بن ابي طالب رضي الله عنه فقال يا ابا الحسن ربما شهدت وغشا وربما شهدا وغبت ثلاثة أسئلة فقلت فهل عندك منها من علم فقال على بن ابي طالب رضي الله عنه وما هن ؟ قال الرجل يحب الرجل ولم ير منه حيرا ورجل يفتن رجلا ولم ير منه شرا فقال على رضي الله عنه نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الارواح جود ومجد تلتقى في

الهول فتشام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال عمر واحدة قال عمر الرجل يحدث الحديث اذ نسيه فينما هو في نفسه اذ ذكره فقال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما في اقلوب قلب الاوله سحابة كسحابة القمر بيتما القمر مضيء اذ تخلله سحابة فأظلم اذ تجلت فأضاء وبينما القلب يتحدث اذ تخللته سحابة ففسى اذ تجلت عنه فنذكر قال عمر اثنان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل ينام فيمنلىء نوما الا عرج روحه الى العرش فالذى لا يستيقظ دون العرش فملك الرؤيا التى تصدق والذى يستيقظ دون العرش فهى الرؤيا التى تكذب فقال عمر ثلاثة كنت فى طلبهن والحمد لله أصـبـتـهن قبل الموت ثم قال وقد يوركل الله الرؤيا الصادقة ملكا علمه والهمه معرفة كل نفس بعينها واسمها وتقلبها فى دينها ودنياها وطبعها ومعارفها لا يشتبه عليه شىء منها بشىء ولا يغلط فيها فأنه سخته من علم عند الله من ام الكتاب بما هو مصيب لهذا الانسان من خير أو شر فى دينه أو دنياه ويضرب له الامثال والاشكال على قدر عبادته فارة تبشره بخير قدمه ويقدمه أو ينذره من معصية ارتكبها أو هم بها ويحذره من مكروه اعتقدت اسبابه ليعارض تلك الاسباب باسباب تدفعها واغير ذلك من احكم والمصالح التى جعلها الله سبحانه فى الرؤيا نعمة منه ورحمة واحسانا وتذكرا وتعلما وجعل احد طرق تلك تلاقى الارواح وتداكرها وتعارفها وكم ممن كانت توفته وصلاحه وزهده واقباله على الآخرة عن مناه رآه أو رؤى به ممن اسعى واصاب كرا ودقنا عن مناه وهذا عبد المطلب دل على زمزم فى انوم واصاب الكنز الذى كان هنالك كما فى سيرة ابن هشام وغيرها

فصل

فى معرفة الاموات من اتاهم زائرا وأسمهم به وردهم السلام عليه

ويعرفون من اتاهم زائرا ويأمنون ان اتى المقابرا وسلموا ردا على المسلم فى اى يوم قاله ابن القيم

اخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب القبور عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عنده الا استأنس به ورد عليه حتى يقوم واخرج البيهقي فى الشعب عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال اذا مر رجل بقبر يعرفه فسلم عليه الا رد عليه السلام قال ابن القيم فهذا نص فى انه يعرفه بعينه ويرد عليه السلام واخرج ابن عبد

البر في الاستذكار والتمهيد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا فسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام وصححه ابن عبد الحق واخرج الصابوني في المأثر عن ابى هريرة مرفوعا والاربعين الطائفة روى عن انس صلى الله عليه وسلم انه قال انس ما يكون الميت في قبره اذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا واخرج ابن ابى الدنيا والبيهقي في الشعب عن محمد بن واسع قال بلغني ان الموتى يعلمون بزوار يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده واخرج ايضا عن الضحاك قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته قيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة قال ابن القيم الاحاديث والآثار تدل على أن الزائر متى علم به المزور وسمع سلامه انس به ورد عليه وهما عام في حق اشهيد وغيره وانه لا توقيت بيوم الجمعة ولا غيرها وقوله وهو اصح من خبر التوقيت اشارة الى الرد على من يقول بحمل المطلق على ائقيد فاجاب بان التقييد مرجوح في ذلك وهو اصح من خبر الضحاك الدال على الوقت اه وهو الذي اشرنا اليه في النظم ثم قال ابن اقيم وقد شرع صلى الله عليه وسلم لامته اذا سلموا على أهل القبور ان يسلموا عليهم سلام من يخاطبونه فيقول المسلم السلام عليكم دار قوم مؤمنين وهذا خطاب من يسمع ويعقل قلت لان التقدير اهل دار قوم كما يأتي التصريح به قريبا في رواية اهل الديار ثم قال ولولا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب الجناد والمعدوء فان ويكفي في هذا تسمية المسلم عليهم زائرا ولولا أنهم يشعرون لما صح تسميته زائرا فان المزور ان لم يعلم بزيارة من زاره لم يصح ان يقال زاره . هذا هو المعقول من الزيارة عند جميع الامم وكذلك السلام عليهم ايضا فان السلام على من لا يشعر ولا يعلم بالمسلم محال وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم امته اذا زاروا القبور ان يقولوا السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون رحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين نسأل الله لنا ولكم العافية فهذا الخطاب والنداء لموجود يسمع ويعقل ويخاطب ويرد وان لم

يسمع المسلم ارداه واخرج العقيلي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال
ابو رزس يا رسول الله ان طريقي على الموتى فهل من كلام اتكلم به اذا مررت
عليهم قال قد اسلام عليكم يا اهل القبور من المسلمين اثم لنا سلب ونحن ننع
وانا ان شاء الله بكم لاحقون قال ابو رزس يا رسول الله سمعون فان سمعون
ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا قال قوله ولكن لا يستطيعون ان يجيبوا اي جوابا
يسمعه الحي والا فهم يردون وقد وهم جماعة فقالوا ان قوله تعالى « — لا
يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون دل على اهلهم لا يعرفون رائرا ولا
بلغون خيرا جهلا صدر الآلة وتفسيرها والا فان صدره (هل ينظرون الا
نسيجه واحده باحدهم وهم بخضمون) فاجرح عبد الرزاق وامرياني وعبد بن
حميد وابن اسد وابن مردويه عن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه في هذه
الآية قال تقوم الساعة والناس في اسواقهم يبايعون ويدعون اشباب ويحلون
المتاع وفي حوائجهم فلا يستطيعون توصية ردا الى اهلهم يرجعون واجرح
عبد بن حميد وغيره عن الرزس بن العوام قال ان الساعة تقوم والرجل يذرع
الثوب والرجل يحلب الناقة ثم قرأ فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون
فآية في صيحة يوم القيامة وان الاحياء لا يستطيعون توصية
« الكلام في الروح وحقيقته »

واعلم بان هذه الصفات اكثرها للروح لا للذات
فاصرف عنان القول نحو الروح

تشرحا له بالحق والصحيح

اعلم انا لم رأينا الاحكام التي اسلفناها متعلقة باحوال الروح رأينا من تمام
الافهم ذكر مسائل مربوطه بالدلائل تتعلق بالروح وهي ثلاث تضمنتها قوما
فالروح جسم حادث نوراني **حي خفيف مسرع السرياني**
ينفذ في الاعضا نفوذ النار **في الفحم أو كالماء في الاشجار**

هذه اربع مسائل المسألة الاولى كون الروح جسما فهذه المسألة اختلف
فيها جماعة من المنظر وائمة العلم الكبار من المسلمين وغيرهم وقد نقل ابن
القيم في كتاب الروح الاقوال ورد ما هو حقيق بالابطال وذكر ما هو الحق فيها

وأوضح عليه الاستدلال فاعرضنا عما ذكره ممن يستحق الأهمان وذكرنا ما
ارتضاه وذكرنا الدلائل الذي تسمعه وتراه قال هو جسم مخيف بانهية هذا
الجسم المحسوس وهو جسم نوراني علوي خفيف حتى متحرك سدد في جوهر
الأعضاء ويسرى فيها سرور الماء في اورد وسريان الدهن في الارور والناز في
الفحم فما دامت هذه مساحه عمول الآثار اعانته عليها من هذا الجسم هي هذا الجسم
سارنا في هذه الأعضاء وادعها هذه الآثار من احسن وحرارة الارادية واذا قدمت
هذه الأعضاء سبب اسلاء الاحلام العليقة عنها وحررت عن قبول تلك الآثار
فارق الروح البدن والحصل في عدم الارواح وهذا القول هو المحسوب في المسألة
وهو الذي لا يصح غيره وكن الأقوال سواء بحلة وعليه دلالت واسسنة
واجتماع الصحابة وأدلة معتد واشهره في ربح سوف الأدلة عليه على
نسق واحد الأول قوله تعالى « الله سوف النفس حين موتها وانى » ست في
منامها فمات انى فتى عليها الموت ويرسل الأخرى الى اجل مسمى فتى
الآية ثلاثة أدلة الأحبار سوفها وارسائها وامساكها انى قوله تعالى « و يرى
اذ العظامون بي عسرا الموت الى حد فوه » ومنه حشرون فرادى كما حشاكم اول
مرة وفيها أربعة أدلة أمدها سبط الملائكة المديهم سناؤها الشى وصفها ، ذخراج
والخروج واليات الأحبار عن عدايتها ذلك اليوم اربع الأحبار عن محشها الى
ربها فهذه سبعة أدلة اثبت فوه تعالى « وهو الذى ، وفاكم بالليل ويعلم مسا
جرحهم » سور فى فوه حنى انا جاء احدهم الموت بوفه رسلهم وهم لا يرون
وفيها ثلاثة أدلة الأول الأخبار سوف النفس في الليل انى ردها الى الاجساد في
النهار اثبت وبنى الملائكة عند الموت فهذه عشرة أدلة اربع فوه تعالى « انها
انفس مطمئنة ارجعن الى ربك راضية مرضية فادخل فى عبادى وادخل حسنى
وفيها ثلاثة أدلة احدها وصفها بالرجوع الثانى وصفها بالدخول الثالث وصفها
بالرضى فهذه ثلاثة عشر أدلة اخامس فوه صلى الله عليه وسلم في حديث بال
ان الله نفس ارواحكم وروحها يلمح حسنى شاء فتمه دلال وحسب سبب وفورد
فهذه ستة عشر دليلا اسامع عشر اى من المسبطة من الأدلة وهو السادس من
الأدلة وهو ما رواء السامى ان خرسه بن ثابت قل رأيت فى السماء كائن اسجد

على حجة انى صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك قال ان الروح لتلقى الروح
فانفع رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا قال علقم برأسه الى خلقه فوضع
جبهته على حجة انى صلى الله عليه وسلم وحرر ان الارواح تلتقى فى المنام
وقد تقدم قول ابن عباس تلتقى ارواح الاحياء والاصوات فى السماء فيسألون
سبهم فيصلت الله ارواح الموتى ثم ذكر احاديث ان ارواح الشهداء فى حواصل
سير حضر واستخرج منه اده ومن غيره ثم عدتها انى عشر دليلا ه تقدم بطوله
فى شرح قول المصنف والآية السؤال فيها كما من ايح انتهى كما وجدت ه ثم قال
است والثلاثون اى من استبطه والا فهو السابع من اصل الادلة حدث
ابراه بن عازب قلت لله عدها لله ول وقه عشرون دليلا احدها قول ملك
الموت نفسه ما اينها امسى انفسه وهذا خطاب لمن يعقل وبهم والثاني اخراجه
الى معبره من الله وزعموا ان الست قوة فيخرج تسيل كما سبل المنصران من فى
اسماء اربع قوة وهعوها فى لله سره عن حتى يأخذوها منه الخماس
قوة حتى يأخذوها من ذلك الكس ويحبسوها فاحمر انها تكمن ويخط السادس
قوله ثم يصعد بروحه الى السماء السابع قوة روحه منها كصب محه مسك
وحدث الثامن قوله سبع بابواب اسماء السبع قوة وشبعة من كن سمع
مقر وشا حتى تنتهى الى رب العشر قوة فيقول تعالى ردوا عدى الى الارض
ايحدى عشر قوة ورد بروحه فى جسمه انى عشر قسونه فى روح الكافر
فتشرق فى جسمه فيجد بها رنطع وما اعروى ومضب ست عشر قوة ويوجد
له رائحة كس رائحه وحدت على وجه الارض اربع عشر قوة فتصف بروحه
من اسماء وطرح طرح فيوى فى الارض احد عشر عشر قوة وقد مروى بها
عن عبد من الامثلة الاقوام ها روح الضيب وما هذا روح الخبيث
السادس عشر قوله مجسمه وتولان له ما كس حول فى هذا رجل فن كان
هو الروح الصغير وان كان مبدى بعد رجوع الروح اليه من اسماء السابع
عشر قوة لله سعد بروحه قبل اى رب عبدا فلان الثامن عشر قوة ارجعوه
قدومه ما اعدت به من الكرامة فيرى متعده من الجنة أو النار التاسع عشر
قوة فى حيث اذا خرجت روح المؤمن مى عليها كن ملك لله من اسماء
والارض مدلائكه تصلى على روحه وهو آدم يصلى على جسده العشرون قوله

فينظر الى مقعده من الخنخ أو النار حتى تقوم الساعة والبدن قد تمزق وانما الذي يرى المقعدين الروح ثم عد مائة وستة عشر دليلا من ادلة السنة والكتاب مهسا ما تقدم وقد اقتصرنا عليه لطاقة الادلة على ما دلت عليه هذه الادلة وهي المستبعة من الادلة التي ساقها حيث قال ونحن نسوق الادلة على سبق واحد ثم قال الاول اى من اصل الادلة واستخرج منه ثلاثة ادلة ثم من الثاني ثم من الثالث واستحميل الذي حملته في العدد هو الذي استخرجه من الادلة لا انه بذلك العدد في اصل الادلة بل اصلها سبعة كما قدمنا آخرها حديث البراء الا نتركه كما قوله الرابع عشر بعد المائة ان اعتلاء كلهم متفقون على ان الانسان هو هذا الحي المعنى الحساس المتحرك بالارادة وهذه الصفات نوعان صفات بدنية وصفات لروحه وبسبب انماضه فلو كانت الروح حوهرًا محردًا لا داخل اعضاء ولا خارجة ولا متصلة به ولا متصلة عنه فكان الانسان لا داخل العالم ولا خارجا عنه ولا متصلا به ولا متصلا عنه اذ كان بعضه في العالم وبعضه لا خارج العالم ولا داخله وكل عقل يعلم باضروره بطلان ذلك فان الانسان بجملته داخل العالم بدنه وروحه وهذا ان البطلان بضاهي قول من قال ان الله قدس غير محدود فحملوا نصف الانسان مخلوقا وصنعه غير مخلوق وقال من هذا راي اى عنه جمهور المعتزلة ان الانسان هو البدن والروح معا وقد يطلق اسمه على احدهما دون الآخر فربيه فاناس به اربعة اقوال في مسمى الانسان من هو الروح فقط أو البدن فقط او مجموعتهما او كل واحد منهما واسا تركت هذه لانه قال ان المعتزلة متفقون على ان الانسان هو هذا الحي الحي وقد سلب به ان اناس لهم اربعة اقوال في مسمى الانسان قدس كلامه ويمكن التوفيق بين كلامه بان نقدر في قوله اعتلاء اى جمهورهم فهو من قوله آخر راي اى عليه جمهور المعتزلة وان كان قوله كلهم لا يساعد هذا اجمع بين كلاميه والمناسه انما هي اشرا اليها بقولنا

والنفس والروح هما شيان وقيل شيء واحد والثاني

اختاره العلامة ابن القيم كما رآه من دليل قيم

قال ابن القيم انه اختلف الناس في الروح والنفس فمن قائل ان مسماهما واحد وهم الجمهور ومن قال انهما متغايران ونحن نكشف سر المسألة بحول

الله وقوته فنقول النفس تطلق على أمور أحدها الروح قال الجوهري النفس الروح يقال خرجت نفسه والنفس الدم يقال سألت نفسه وفي الحديث ما لا نفس له سائلة لا ينجس الماء إذا مات فيه والنفس الجسد ثم قال قلت النفس في القرآن تطلق على الذات بجملتها قال تعالى « فسلموا إلى أنفسكم » « لا تقتلوا أنفسكم » « يوم تأتي كل نفس تجادل نفسها » « كل نفس بما كسبت رهينة وطلق على الروح وحدها كقوله (يا ابتها النفس المنطمشة) وقوله (اخرجوا أنفسكم) وقوله (ونهى النفس عن الهوى) وقوله (ان النفس لامارة بالسوء) وأما الروح فلا تطلق على البدن لا بانفراده ولا مع النفس وسميت الروح روحا لأن بها حياة الأبدان وسميت النفس روحا لمحصل الحياة بها وسميت نفسا إما من الشيء النفس لثباتها وشرفها أو من تنفس الشيء إذا حرق فلكثرة دحونها وخروجها في البدن سميت نفسا ومنه النفس بالتحريك فان الإنسان كلما نام خرجت منه فإذا استيقظ رجعت إليه فإذا مات خرجت خروجها كلياً فإذا دفن عادت إليه ثم قال والفرد بين النفس والروح فرق بالصفات لا بالذات وإنما سمي الدم نفساً لأن خروجه الذي يكون معه الموت خروج النفس وان الحياة لا تتم إلا بالنفس • قال الشاعر

تسيل على حد الطبابة نفوسنا وليس على غير الطبابة تسيل

ويقال فاضت نفسه وخرجت نفسه وفارقت نفسه كما يقال خرجت روحه وخرجت نفسه إلا ان النفس الاندفاع وهله واحدة ومنه الافاضة أي من عرفات وهي الاندفاع بكثرة وسرعه لكن أفاض إذا وقع باختاره وإرادته وفاض إذا دفع قسراً • وفيت طائفة أخرى من أهل الحديث وأئمة الفقه والتصوف الروح غير النفس قال مقاتل بن سليمان الإنسان حياه ونفس وروح فإذا نام خرجت نفسه التي يعقل بها الأشياء ولم تمارق الجسد بل تخرج كجبل ممتد له شعاع فيرى الرؤيا بالنفس التي خرجت منه وتبقى الحياة والروح في الجسد فيه تنقلب وينفس فإذا خرجت رجعت إليه في أسرع من طرفة العين فإذا أراد الله سبحانه وتعالى ان يميتة في أمام أمسك تعالى النفس التي خرجت وقال أيضاً إذا نام خرجت نفسه فصعدت إلى فوق فإذا رأت الرؤيا رجعت فليخرجت الروح وتخبر الروح اقلب فيصبح يعلم انه رأى كيت وكيت وقالت طائفة وهم أهل الأثر ان

الروح غير النفس والنفس غير الروح وقوام النفس بالروح والنفس صورة العبد والهوى والشهوة والسلا معجون فيها ولا عدولاً بين آداء عدى من نفسه فانفس لا تريد الا الدنيا ولا تحب الا اياها والروح تدعو الى الآخرة وتؤثرها وجعل الهوى تبعاً للنفس والشيطان مع النفس والهوى والمثلث مع العقل والروح والله تعالى يمدهم بها بالهامه وتوفيقه وفي المسألة أقوال أخر غير ظاهرة الدليل كبعض هذه الأقاويل فان قلت كيف خاض العلماء في الروح والله عز وجل قد اخفى امرها فقال الرسول صلى الله عليه وسلم « يسأونك عن الروح قل الروح من أمر ربي الآية قلت قد قل بعضهم ان الروح من أمر الله أخفى الله حقيقتها وعلمها عن المخلق الآله وقال آخرون هذا مبني على ان المراد بالروح في الآية هو هذا الذي يخوض فيه وكونه المراد بذلك منها مسألة نزاع بين اسلف واعطف واكثر اسلف من كلهم على ان الروح المسؤول في لانه هو الروح الذي اخبر الله عنه بقوله « يوم تقوم ارواح الملائكة وذلك في يوم اقامه وهو مات عيسى وقد ثبت في الصحيح من حديث ابن مسعود قال بينما انا امشي مع رسوا، الله صلى الله عليه وسلم في حرب المدينة وهو متوكيء على عسيب فمررنا على نهر من اليهود فقال بعضهم اسألو عن الروح وقل بعضهم لا تسألوه عسى ان يخبر بشيء تكرهونه وقال بعضهم نسأله فقام رجل فقال يا ابا القاسم ما الروح فسكت عنه انبى صلى الله عليه وسلم فعلمت انه نوحى اليه فلما تحلى عنه قال « ويسأونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا » ومعلوم انهم اسألوه عن الامر الذي لا يعرف الا بالوحي وذلك هو الروح اتى عبد الله لا يعلمها الناس واما روح نبي آدم فليست من الغيب وقد تكلم فيها طوائف الناس من اهل الملل وغيرهم فلم يكن اجواب عنها من اعلام النبوة قلت بل هي الرازي في مناسج اعيب ان مسألة الروح اي روح الانسان يعرفها اصاغر الفلاسفة وراذل المتكلمين فلو قال الرسول صلى الله عليه وسلم لا اعرفها لا وجب ذلك التحقير والتقصير وان اجهد بمثل هذه المسألة يفيد تحقير اي انسان كان فكيف الرسول صلى الله عليه وسلم الذي هو اعلم العلماء وافضل الفضلاء اه قلت ويأتى للرازي ان السؤال عن الروح اما هو هل هي قديمة أو حادثة ويأتى بيانه وقد ساق روايات في تفسيره عن ابن عباس في سبب السؤال ووقفه والمسؤول عنه وهي

روايات مضطربة كما قل ابن القيم وساقها في كتابه وبين وجه الاضطراب
واروح في اقرآن تطلق على عدة وجود احدها الوحي كما قال تعالى « وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا » وقوله يلتقي الروح من امره على من يشاء من عباده
المؤمنين وسمى الوحي روحا لما يحصل به من حياة القلوب والارواح اثنائي القوة
والثببات والنصرة اني يؤتيها من يشاء من عباده المؤمنين كما
قال « اولئك كتب في قلوبهم الامسار وانهم بروح منه »
الملك حريل كقوة تعالى (يرل به الروح الامين على قلبك وهو روح القدس
قال تعالى قل نزله روح القدس الرابع الروح التي سأل عنها اليهو فاحيوا بانفس
من امر الله « فقد سلف انها الروح المذكورة في قوله تعالى (يوم تقوم
الروح واما لك) والمذكور في قوله (ترل اما لك) والروح الخامس المسيح
بن مريم قل تعالى (اما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمته انزلنا الى
مريم وروح منه) واما ارواح بني آدم فلم يقع تسميتها في اقرآن الا بالروح
قال تعالى (يا ايها النفس المطمئنة) ولا اقسام بالنفس المتوامة . وان النفس
لامارة بالسوء . اخرجوا اسباب . ونفس وما سواها فهمها فحورها ونفواها
كل نفس ذائقة الموت واما في اسمه جزء ثالث اسس والروح هو اسمها
البحث في المسألة الاولى واما مسألة السامه وهي كون الروح حادثه او قديمة
وهي مسألة ضل فيها طوائف من بني آدم وهدى الله اتباع رسوله فيها بالحق
الذي يقول الحق من نور الله وسلامه عليم انها محدثه محدثه
مختلعة من نوعه مدبرة هذا معلوم بالاضطرار من دين ارسال عليهم الصلاة
والسلام كما يعلم بالاضطرار من دينهم ان الله حادث في معد الاسان وقع
في الله تعالى هو احد في كون ما سواه مخلوق به وقد تنبى نفس محدثه
وسبعين وسبعين هذه الخرافات المستله من دين من غير ان يكون سبب في
حدوثها واما محالها حتى سمعت ناعه من نصر يسمي في كتاب وسيد فرعم
انها قد سمع غير مخلوقه والحق ما بينا من مر الله وأمر الله غير مخلوق
وبانه تعالى اضياها اليه كما اضاف تعالى وقد نسيه وسماه ووثب آخرون
قل شبح الاسلام ان اسمه روح الامين مخلوق
سبب لامة والملك وكنى الله في حكي اخص عيسى على انها مسوقة غير
واحد من المسلمين في حاد محيد من سر من زري الامم المشهور في جميع
من سبب الله في هذا الخرافة في ان الله في حاد من حاد من حاد من حاد
عبد من الله في هذا الخرافة في ان الله في حاد من حاد من حاد من حاد

خالق كل شيء) فهذا اللفظ عام ولا تخصيص فيه بوجه من الوجوه فليست استدلال الرازي بالآية التي استدلت بها القائل بقدمه وهي قل الروح من أمر ربي بعد ان قدر اقوالا لا يحتملها سؤا لهم بقوله يسألونك عن الروح وفرر ان اقرب مفادير السؤال ان يكون المراد يسألونك عنها هل هي قديمة أو حادثة فاجاب الله تعالى بقوله قل الروح من أمر ربي اي بانه موجود محدث بأمر الله وتكوينه وتأثيره في اوده الحياة لهذا الجسد ونقط الامر قد جاء بمعنى الفعل قال الله تعالى « وما أمر فرعون برشد » اي فعله وفعل يعنى (وما جاء امرنا) اي فعلا فعوه قل الروح من أمر ربي اي من فعل ربي اي بعن الله واحده وتكوينه ثم احتج على حدوثها بقوله « وما اوتيت من علم الا قليلا » بمعنى ان الارواح تكون خافية من مبدأ المظنة عن العلوم والمعارف ثم تجعل لها اعرف والعلوم وهي لا يران تكون في التعبير من حال الى حال وفي استدلال من شخص الى كمال والتغير والتبدل من اماره المحدث لقوله قل الروح من أمر ربي يس على انهم يسألون عن الروح هل هي حادثة ام لا فاجاب بانها حادثة واقعه « حديث الله » وهو المراد من قوله يعنى « قل الروح من أمر ربي » ثم استدلت على حدوث الارواح بغيرها من حال الى حال وهو المراد من قوله وما اوتيت من العلم الا قليلا اه وقد ذكر ان للناس في المراد بالروح في الآله خمسة اقوال واحتمار ما ذكره ان الروح هي « حية الحيوان وان اسؤال عن قدمه او حدوثه ثم من ابن القيم والمصنفين انه على انه كان الله وهم نفس شيء غيره كما ثبت في صحيح البخاري عن عمران بن حصين ورواه قوله صلى الله عليه وسلم وكم كان الله وهم نفس شيء غيره وكان عرسه على الماء الحديث وهو دال على انه لم يكن مع الله ارواح ونفوس تساوى وجودها ووجوده تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل هو الاول وحده لا يشترك غيره في اويته بوجه من الوجود ومنها المصنفين انه على خلق خلق ملائكة وهم ارواح مسغبة عن الاحساد تقوم بها وهم مخدوقون من خلق الناس وروحه ود كان الملت الذي يحدث الروح في جسم ابن آدم محدود ونفس تكون الروح الحادثة بسجته فلهذا : قلت ما هذا الذي قلنا بعضنا لا ينفون احصاء النفس ثلث سجته لا من على حدوثه وهو راسل بشيء قديم بجعله في الحداث كما يشووه به في الكلام انه قديم زمان يسر به

انك يلقى الى رسل الله ففى غيره من الأدلة غنية وقد تنبه لهذا ابن القيم
وحاول اجواب خصاما لا استدلالا قال ومن الأدلة على حدوثه حديث ابى
هريرة رضى الله عنه « الارواح جنود مجدة فما تعارف منها ائتلف وما تنافر
منها اختلف وهذا الحديث فى صحيح البخارى وغيره عن جماعة من الصحابة
نير ابى هريرة قال واجود المحمودة لا يكون الا مخلوقة قلت كونها لا يكون
الا مخلوقة يقتقر الى الاستدلال عليه ثم قال ومن الأدلة ان الروح مصمص
بوقوفه واقبص والامساك والارسال وهذا شأن المخلوق المربوب قلب دليل
الراى ناهض جدا والتحقيق انه قد ثبت انه لا قدم الا الله تعالى وقامت به
الأدلة فى علم الكلام فكل من ادعى قدما معه تعالى فعله ابرهن وانه يحد من
ادعى قدم الارواح دليلا ناهضا وقويهم انه من امر الله كما قاله تعالى وامر الله
غير مخلوق ولانه اضاف الله تقوله من روحى كما اضاف الله سمعه وبصره
ورحمته مما هو من صفاته مما ليس بمخلوق واجواب عن أمر الله ما سمعته من
كلام فخر الدين الرازى من انه فعله وخالقه وكنسوسه فالآية دال على خلقه
كما قدما عنه غير مرد تقريراً بديعا واما اضافته انه فمخلوقاته نضاف ايه تعالى
بافه الله • وعباد الله • والارض ارض الله كما فى الحديث وقال تعالى ارضى
وسمى فى الحديث اعصى و • دحلى جسى وايخه وكل مدكرناه مخلوق
بامان فليس فى الاضائة حجة على القدم واحجوا بحديث « ان الله خلق
الارواح قبل العباد بأعنى عام ذكره من ادلتهم أو عبد الله من مدرك قلب ولا
جس ان هذا و ثبت ان الله عليه آية اخبار بايا مخلوقة وهم يدعون
انها قدسه واما كونه حاتم قبل الاحساد و بعدها بحث آخر ليس من محمل
الروح من هو بحث دحر هذا وان اسم الله المتكبر فى هذا البحث واحذر ان
الارواح تخلق بعد خلق الاحساد و هل فى هذا ورد ما حاشه وادى قوى سا
انها مخلوقة قبل الاجساد فقلة غير معلوم زمانها ولا ابتداءه وذلك ان ادلة امثال
بتقدم حتمها واضحة وتكذب ابن القيم زودها فما نهض ما قاله وولا محبة
الاقتدار هذا استفت كلام المريقتين وحكمت بين الطائفتين واحمد لله رب
العالمين والله اعلم

هذا الذى يختاره ذوو الفطن
مشرقهم الانوار والامثال

وموزنها خروجه من البدن
فهذه الاربع فى الامثال
(١) الاجساد كما فى نسخة

هذه المسألة الرابعة وهي هل تموت الروح أولا قال ابن القيم اختلف الناس في هذه فقالت طائفة تموت وتذوق الموت لانها نفس ذائقة الموت قالوا وقد دلت الأدلة على انه لا يبقى الا الله وحده قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجهه ربك ذو الجلال والاكرام وقال كل شيء هالك الا وجهه قالوا اذا كانت الملائكة تموت فانفس البشرية أولى بالموت قالوا وقد قال اهل النار « أمنا اثنتين واحتيا اثنتين » فلو تموت الأولى هذه المشهورة للبدن والآخرى للروح وقال آخرون لا تموت الأرواح لأنها خلقت للبقاء وانما تموت الأبدان فلو قد دل على هذا الأحاديث الدالة على نعيم الأرواح وعذابها بعد المفارقة إلى ان يرجعها الله إلى اجسادها ولو ماتت الأرواح لا تقطع عنها النعيم والعذاب وقد قال تعالى « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل احياء عند ربهم يرزقون » فهذا مع انقطع بان ارواحهم قد فارقت اجسادهم وقد ذاق الموت قال واصواب ان يقل موت النفوس هو مفارقتها للاجساد وخروجها منها واذا اريد بموتها هذا المقدر فهي ذائقة الموت وان اريد انها تعد وتضمحل وتضمحل عندما محضها فهي لا تموت بهذا الاعتبار بل هي باقية بعد موتها في نعيم أو عذاب كما سيأتي وكما صرح به المتأخرين انها كذلك حتى يردّها الله إلى اجسادها وقد نظم هذا الخلاف احمد بن الحسين الكندي فقال :

تسرع الناس حتى لا اتفاق لهم لا على شجب واختلف في الشجب
فقل تخلص نفس المرء — وفيل يشرك جسم المرء في العطب

قلت واشجب وهو ينسج النسيج المحنة وحجم منسوجة فيه موحدة الهلاك كما في المذبح ربهم احلوا في كل شيء الا في الهلاك اي الموت ثم قل واحلوا النسيج في الهلاك حيث خائفة تهدت النفوس مع الناس وشرك الجسم فيه وفيل بن تخلص سائلة عن الهلاك فان قيل فعند النسخ في المصور هل تبقى الأرواح حية كما هي أو تموت ثم تحيا قيل قال تعالى (ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الا من شاء الله) فقد استثنى سبحانه وتعالى بعض من في السموات والأرض عن هذا الصعق فقل هم المشبهون وهو قول ابن جرير وابن عباس وسعيد بن جبير وقيل هم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت وهم دون من غيرهم وقيل هم الحرور الذين يغيرهم ومن لم يغير من سبل العذاب وحزنها وهو قول السجاني بن سافل من اصحابنا وقد نص الإمام احمد

الملك فلقبه الى رسل الله ففي غيره من الادلة غيبة وقد تنبه لهذا ابن القيم
وحاول اجواب خصاما لا استدلالا قال ومن الادلة على حدوثه حديث ابي
هريرة رضي الله عنه « الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف وهذا الحديث في صحيح البخاري وغيره عن جماعة من الصحابة
نرى ابي هريرة في واجنود المجندة لا تكون الا مخلوقة قلت كونها لانكون
الا مخلوقة يقتصر الى الاستدلال عليه ثم قال ومن الادلة ان الروح متصف
بالوفاة والقبض والامساك والارسال وهذا شأن المخلوق امر بوب قلت دليل
ارازي ناهض حدا والتحقيق انه قد ثبت انه لا قديم الا الله تعالى وقامت به
الادلة في علم الكلام فكل من ادعى قديما معه تعالى فعليه ابرهه وانه نجد لمن
ادعى قدم الارواح دليلا ناهضا وقولهم انه من امر الله كما قاله تعالى وامر الله
غير مخلوق ولانه اصابه الله بقوله من روحى كما اضاف اليه سماعه وصره
ورحمته مما هو من صفاته مما ليس بمخلوق والاجواب عن امر الله ما سمعته من
كلام فخر الدين ارازي من انه فعله وخلقه وكسومه فآية دليل على خلقه
كما قدمت عنه تقريره تقريراً بديعاً واما اضافته اليه فمخلوقاته تضاف اليه تعالى
نافه الله • وعباد الله • والارض ارض الله كما في الحديث وقال تعالى ارضي
وسمائي في الحديث الهندسي وقال • ادخل حتى والجنة وكل مذكوراه مخلوق
باتفاق فليس في الاضافة حجة على التقدم واحجوا بحديث « ان الله خلق
الارواح قبل العباد » في عام « ذكره من ادلتهم ابو عبد الله بن ماجة قلت ولا
يخفى ان هذا ما ثبت كبر دلائلنا عليهم لانه اخبار بابها مخلوقه وهم يدعون
بها قدسية واما كونها خلقت قبل الاجساد او بعدها نبحث آخر ليس من محض
المرآة بل هو بحث دحرها واس انتم اصل مقوله في هذا البحث واختار ان
الارواح تخلق بعد خلق الاجسام واصل في هذا ورد ما خالفه والى قولى لما
انها مخلوقة قبل الاجساد فلبية غير معلوم زمانها ولا ابتداءه وذلك ان اداة القياس
بتقدم خلقها واضحة وتكلف ابن القيم لردّها فما نهض ما قدّه ونولا محبة
الاقصاء من لسقت كلام الشريطين وحاكمت بين الطائفتين واحمد الله رب
العالمين والله اعلم

**هذا الذي يختاره ذوو الخطن
مشرقته الانوار والندلاثل**

**وموتها خروجهها من البدن
فهذه الاربع في المسائل
(١) الاجساد كما في نسخة**

هذه المسألة الرابعة وهي هل تموت الروح أولا قال ابن القيم اخلف الناس في هذه فقامت طائفة تموت وتذوق الموت لانها نفس ذائقة الموت قالوا وقد دلت الأدلة على انه لا يبقى الا الله وحده قل تعالى كل من عليها فان ويبقى وجهه ربك ذو الجلال والاكرام وقال كل شيء هالك الا وجهه فلو كانت الملائكة تموت فانفس ابشرية أولى بالموت قالوا وقد قال اهل النار « أمنا اثنين واحبنا اثنين » فموتة الاولى هذه المشهورة بلبس بدن والآخرى للروح وقد آخروا لا تموت الأرواح لانها خلقت لبقاء وانما تموت البدان فنوا وقد دل على هذا الاحادث الدالة على عدم الأرواح وعدائها بعد انصاره ان رحمها الله ان احسدها ولو ماتت الأرواح لا ينفع عنها اتعيم واعاد وقد دل تعالى « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون » فهذا مع القطع بان ارواحهم قد فارقت اجسادهم وقد دقت الموت قال واصحاب ان يقال موت النفوس هو مفارقتها لاجساد وحرورها منها واذا اريد بموتها هذا المقدر فهي ذائقة الموت وان اريد ايها عدم وتسمحل وتخصير عدم محض فهي لا تموت بهذا الاعتبار بل هي باقية بعد موتها في نعم أو عذاب كما سيأتي وكما صرح به المتأخرين انها كانت حين ردها الله الى اجسادها دور غم

هذا بخلاف احمد بن الحسين الكندي فقال :

تدرع اسس حتى لا انتافس بها إلا على شجب وإيخلف في الشجب

فَقِيلَ تَخَلَّصْ نَفْسَ الْمَرْءِ سَلَامَةً وَقِيلَ يَشْرِكْ جِسْمَ الْمَرْءِ فِي الْعُطْبِ

فَاتَّ شَجَبَ وَهُوَ سَاحِلُ الْمَاءِ وَجَمْعُ رَجُلٍ وَرَجُلَةٍ وَرَجُلَةٍ وَرَجُلَةٍ
كَمَا فِي الْمَدِينَةِ بِرَأْسِهَا أَيْ فِي الْمَدِينَةِ بِرَأْسِهَا أَيْ فِي الْمَدِينَةِ بِرَأْسِهَا
بِحُلُمِهَا أَيْ فِي الْمَدِينَةِ بِرَأْسِهَا أَيْ فِي الْمَدِينَةِ بِرَأْسِهَا
فِيهِ وَفِيهِ بِرَأْسِهَا أَيْ فِي الْمَدِينَةِ بِرَأْسِهَا أَيْ فِي الْمَدِينَةِ بِرَأْسِهَا
الْأَرْوَاحُ حَبَّةٌ كَمَا هِيَ أَوْ تَمُوتُ ثُمَّ تَحْيَا فَيَلْقَى قَوْلَ تَعَالَى (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ
مَنْ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ الْأَرْوَاحُ) فَتَدْرُسُ سُبْحَانَهُ وَتَدْرُسُ سُبْحَانَهُ
فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ مِنْ مَدَامُ الصَّعِقَ قَوْلُ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ تَعَالَى
وَالَّذِينَ يَدْعُونَ يَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ قَوْلُ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ تَعَالَى
وَالَّذِينَ يَدْعُونَ يَدْعُونَ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ قَوْلُ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ تَعَالَى
الْعَدَابِ وَهُوَ قَوْلُ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ تَعَالَى وَهُوَ قَوْلُ تَعَالَى

على ان الحور العين والولدان لا يموتون عند النفث في الصور وقد نص الله تعالى على أن اهل الجنة لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى فلو ماتوا مرة ثانية لكانت موتين واما مستقرها بعد خروجها من الابدان فقد قدمنا بيانه واختلاف فيه ولها بعد فراقها به اتصال به فيعرف زائره وغيره وتعلقات الروح بالبدن خمسة تعلقات الاول تعلقها به في بطن الام حينئذ وذلك بعد نضحها فيه والثانية تعلقها به بعد خروجه الى الارض والثالث تعلقها به حال النوم فان لها به تعلقا من وجه ومما رقه من وجه الرابع تعلقها به في ابرر رخ فانها وان فارقت وتجردت عنه فانها لم تتركه فراقا كلياً بحيث لا يبقى لها اليه السنان البتة وقد تقدم من الآثار والاحاديث والامامات ما يدل على ردها اليه وقت سلام المسلم وهذا الرد اعادة خاصة لا توجب حياة البدن قبل يوم القيامة ذكره ابن القيم

فصل

ثم اذا فرغنا مما اردنا من احوال الارواح فلنذكر ما يلحق الميت من الاعمال بعد موته نظماً وشرحاً فنقول

ويلحق الميت بعد الموت من اجر ما قدم قبل الفوت
عشر خصال اربع في مسلم وغيرها في غيره فلتعلم

اي به يلدحق الميت من الاحور والثواب من اعماله الى قبره وتجرى عليه ثوابها دائماً وهي عشرة اشياء ثلاثة اتفق الشيخان على اخراجها من حديث ابي هريرة (روى عنه) عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية أو علم نافع أو امر بالمعروف والنهي عن المنكر (البخاري في الادب والمسلم واور داود واسرمضى وابن ماجة واسبع ابي رواها غيره رويته ومرفقة في الحديث الاول المراسم فخرج احمد عن ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة تجرى عليهم اجورهم بعد الموت ومرابط في سبيل الله ثم ذكر الثلاثة اتى في حديث ابي هريرة اشني من سن سنة حسنة اخرج مسلم عن جرير بن عبد الله مرفوعاً (من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها بعده من غير ان ينقص من اجورهم شيء) ورواه ابي زاده مسلم على البخاري كما في النظم وما حديث ابي سعيد مرفوعاً (من علم آية من كتاب الله او دأب من علم احري الله به اخره الى يوم القيامة) فانه داخل في حديث ابي هريرة او علم ينفع به دن

تعليم كتاب الله رأس العلم فسطفه هنا من عطف العام على الخاص الثالث والرابع والخامس والسادس ما أخرجه ابن ماجه وابن خزيمة من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « ما يلحق المؤمن بعد موته أربعة اعلم الذي نشره والاول اصحاح ثم قال أو مصحفا ورثه أو مسجدا بناه أو بيتا لابن سبيل بناه أو نهرا احرام » ورا دفي حديث انس عبد ابي نعيم البزار أو حفر بئرا أو غرس نخلا وهذه هي السابعة فكانت عشرة وفي ذهني انه قد نظمها الحافظ بن حجر ولم يحصرني نظمه حال تأليف هذا فظلمتها فتم

يحرى أن حل في حده • أحوز عشر عدها القطبي • الولد الصالح يدعو له
ومن لمصحف ورث لما نوى

أو صدقات قد جرت أو قضی مرابطا أو مسجدا قد سی • أو مسکنا لاس سس و من
لصحف ورث لما توی

و غرسه اسخل و احراؤده • نهرا و شرا حنرب فی امری • و سنه احسن فی بنها
فهذه عشر ات لا سوی

وهذا على جعل الثور وحرث البئر شيئا واحدا والا فهي إحدى عشرة وقد
فسر العلماء اصدقة الخازنة بالوقف وشيئنا الولد بالصاح الداعي من حده ووقع
في حديث ابن امامه عبد احمد وفي حديث ابن هريزة عبد مسلم في عكره ووقع
بغير تقييد في حديث اي هريزة عن ابن ماجة وابن خزيمة فيجمل
امتناع عن التقييد وتقدمنا اعلم بالصانع لا قد راى في حديث ابن هريزة عبد
مسلم واطعن في غير عن امرائه ووقع في بعض الاحاد في حديثه في نشر
وقولنا بن النوري و... شره وشره بن النزيه والنايب او نحوهما والمرايط
من مات في الثغر مجاهدا واعلم ان هذه من تلحق الميت من اعماله واشربنا الى
ما يتبعه من المسلمين بقولنا

هذا عليه جملة الاعيان

قال ابن القيم في كتاب الروح : يجمع الروح الامرات من اجسادها
امران مجمع عليهما بين اهل الجنة من الاجساد والسيراجدهما
ما تسبب اليه الميت في حياته والثاني دعاء المسلمين له واستغفارهم له

على نزاع في الذي يصل من ثوابه هل ثواب الانفاق أو ثواب العمل فعند الجمهور ثواب العمل نفسه وعند الحنفية انما يحصل ثواب الانفاق

واختلفوا في الصوم والصلاة
والحق ان الكل مما يلحق
قدسقتها في شرح هذا النظم
بان ما يهدي من الطاعات
وغيرها من المقربات
دلت لها ادلة تحقق
تقضى لمن حققها بالجزم
لاي ميست كان خير آت

قال ابن القيم قد اختلف في العبادات البدنية كالصوم والصلاة وقراءة القرآن والذكر فذهب احمد وجمهور السلف الى وصولها وهو قول بعض اصحاب ابي حنيفة نص على هذا احمد لما قيل له الرجل يعمل الشيء من الخير من صدقة أو صلاة أو غير ذلك فيجعل نصفه لآبيه أو أمه قال أرجو وقال الميت يصل إليه كل شيء من صدقة أو غيرها وقال أيضا اقرأ آية الكرسي ثلاث مرات وقال هو الله أحد وقل اللهم أوصله لأهل انقار والمشهور من مذهب الشافعي ومالك أن ذلك لا يصل اه واعلم أن الدليل على انتفاعه بما فعل له في الأحياء الكتاب والسنة والاجماع وقواعد الشرع أما الكتاب فقوله تعالى «والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان فأنسى عليهم أسئلتهم من قبلهم فدل على انتفاعهم باستغفار الأحياء ودل على انتفاع

أُصِيبَ «دُعَاءُ أَهْلِ الْأُمَّةِ عَلَى الدُّعَاءِ» فِي صَلَاةِ الْجَزَاءِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِذَا صَلَّيْتُمْ عَلَى النَّبِيِّ فَاخْلُصُوا لَهُ الدُّعَاءَ» إِنْ حَرَّجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْأَسْنَنِ حَدَّثَنَا أَبِي هُرَيْرَةُ وَقَدْ ثَبَتَ الْإِسْنَانُ بِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَانِي فِي صَلَاتِهِ يَحْدِثُ عَلَى مَنْ صَلَّى عَلَيْهِمْ وَحُفَّتْ مَسَامِدُهُ كَمَا جَاءَ فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ عَوْفٍ بْنِ صَالٍ قَالَ رَسَوْنَا اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَدِيثِهِ يَحْتَسِبُ مِنَ دُعَائِهِ «الْمَنْبِيءُ» وَرُسُلُهُ وَوَعْدُهُ وَوَعْدُهُ «الْحَدِيثُ» •

وهذا لا راع فيه اغنى انتفاع امت بدعاء الأحياء انما خاف فيه قوم من اهل
المنع والاعتبار من مس من الله عز وجل لا يفتقر الى
دفعه بل هو قهار واليه وما عليه فيما يشاء من الاموات بدعاء

[Faint, illegible handwritten notes]

هو سؤال الالتئام له ان يعطى المسؤل له ما طلبه السائل بشفاعة منه وتوسل الى الله بدعاءه بان يهب للمسؤل له ما طلبه وليس هنا ثواب عمل يهبه له أو يهديه اليه وثواب هذا الدعاء والاستغفار باق للسائل وانما له ثواب السؤال وثواب الشفاعة وهو باق له فهذا ليس من ادلة اهداء الثواب واما ثناء الله على عباده المؤمنين بدعائهم لآخوانهم الذين سبقوهم بالايمان فهو ثناء عليهم لاعتراهم له بفضيلة سبق وصلتهم لهم بالدعاء بعد الموت وسؤالهم المغفرة بعد ان سألوها لانفسهم وثواب هذا الدعاء باق للسائلين لانهم لم يخبروا انهم وهبوه لآخوانهم السابقين فان وهبوه فلذلك آخر وهو ما سيأتى

فصل

أما وصول الصدقة فقد ثبت في الصحيح عن عائشة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي اقلتت نفسها ولم توصى واظننها و تكلمت تصدقت افلها اجر ان تصدقت عنها قال نعم وفي صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان سعد بن عبادة رضي الله عنه توفيت امه وهو غائب عنها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي توفيت وانسا غائب عنها فهل يتبعها ان تصدقت عنها قال نعم قال فاني اشهد ان حسان بن المخراف صدقة عنها وفي السنن ومسنند احمد عن سعد بن عبادة رضي الله عنه انه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ام سعد ماتت فاني اصدقها ألف دينار فاحنقر بئرا وقل هذه لام سعد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص ان العاص بن وائل نذر أن ينحر في الجاهلية مائة بدنة وان هشام بن العاص نحر حصيه خمسين وان عمرا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال ما أبوك فلو اقر به سرحيد حصمت أو تصدقت عنه نفقه اخرجه الامام احمد

فصل

وأما وصول ثواب الصوم في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وعليه صوم صام عنه يومه وفيها عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني ماتت امي صوم يوم كذا فقلت له انك لم تأمرها ان تصوم فاصوم عنها يومها وقلت له اني

كان على أمك دين فقضيتيه اكان يؤدي عنها قالت نعم قال فضومي عن أمك
وهذا اللفظ للبخاري وحده تعليقا وعن بريدة رضى الله عنه قال بينما انا جالس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتته امرأة فقالت اذى تصدقت على امى
بجارية وانها ماتت قال وجب اجرک وردها عليك المياث فقالت يا رسول الله انه
كان عليها صوم شهر أفأصوم عنها قال صومي عنها قالت فانها لم تحج أفأحج
عنها قال حجى عنها رواه مسلم . وفى لفظ شهرين وعن ابن عباس ان امرأة
ركبت البحر فنذرت ان الله نجاها ان تصوم شهرا فنجها الله فلم تصم حتى ماتت
فجاءت بنتها أو اختها الى النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها ان تصوم عنها رواه
واهل السنن واحمد وكذلك روى عنه وصول بدل الصوم وهو الاطعام فى السنن عن
ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات وعليه صيام شهر ان
يطعم عنه لكل يوم مسكين رواه الترمذى وابن ماجه وقال الترمذى لا نعرفه
مرفوعا الا من هذا الوجه والصحيح قول من يرويه موقوفا وفى سنن ابى داود
عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال اذا مرض الرجل فى رمضان ولم يصم
اطعم عنه ولم يكن عليه قضاءه وان نذر قضى عنه وليه

واما وصول ثواب الحج فى البخارى عن ابن عباس ان امرأة من جهينة
جاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان امى نذرت ان تحج ولم تحج حتى
ماتت أفأحج عنها قال حجى عنها ارايت لو كان على أمك دين كنت قاضيته افضوا
الله فالله احق بالقضاء وفى معناه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما مرفوعا
اخرجه النسائى وقد وقع الاجماع على ان قضاء الدين عن الميت من اى قاض
قريب أو جنيب اى بعيد من غير تركه او منها يسقطه عن ذمته ودل له حديث
ابى قتادة حيث ضمن دين ميت كان عليه ديناران عن الميت فلما قضاها قال له
النبي صلى الله عليه وسلم الان بردت جلدته واجمعوا ايضا على ان الحي اذا كان
له حق عند الميت فاسقطه عنه وأبرأه انه ينفعه كما يسقط من ذمة الحي فاذا سقط
عن ذمة الميت بالبص والاجماع مع امكان ادائه منه لنفسه فأولى وأحرى ان
يسقط عن ذمة الميت وينفعه ذلك واذا انتفع بالابراء والاسقاط انتفع بما يهدى له
من ثواب الاعمال ولا فرق فان ثواب العمل حق للعامل فاذا اهداه ووهبه للميت
انتقل اليه كما ان الذى على الميت من الحقوق ونحوها هو محض حق للحي فاذا

أبرأه عنه وصل الأبراء اليه وسقط من ذمته فكلاهما حق للحى فإى نصر أو قياس أو قاعدة من قواعد الشرع يوجب وصول أحدهما ويمنع وصول الآخر بل هذه النصوص متضافرة على وصول ثواب الأعمال من الأحياء إلى الأموات وقد نبه صلى الله عليه وسلم بوصول ثواب الصوم الذى هو مجرد ترك ونية تقوم بالقلب لا يطلع عليها إلا الله سبحانه وتعالى وليس بعمل للجوارح على وصول ثواب القراءة الذى هو عمل باللسان تسمعه الآذان وتراه الأعيان بطريق الأولى توضيحه أن الصوم نية محضة وكف للنفس عن المفطرات وقد أوصل الله ثوابه إلى الميت فكيف بالقراءة التى هى عمل ونية بل لا يفتقر إلى النية فوصول ثواب الصوم إلى الميت تنبيه على وصول ثواب سائر الأعمال تزيده وضوحاً أن العبادة ثلاثة أقسام بدنية ومالية ومركبة منهما فبه الشارع بوصول الصوم على وصول سائر العبادات البدنية ونبه بوصول الصدقة على وصول سائر العبادات المالية ونبه بوصول الحج المركب من المالية والبدنية على وصول ما كان كذلك فالأنواع الثلاثة ثابتة بالنص والاعتبار وأما أدلة من منع من ذلك فاستدلوا بقوله تعالى (وإن ليس للإنسان إلا ما سعى) وقوله تعالى (ولا تجزون ما كنتم تعملون) وقوله (لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) وقد ثبت حديث أنه إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث • الحديث وفى الحديث الآخر عن أس بن عمار أنه أجري عليه أجره من قبره الحديث قالوا وهذا يدل على أن ما عدا ما ذكر لا يحصل له وإلا لما كان للحصر معنى قالوا ولأن هذه حوالة واحوالة إنما تكون بحق لازم والأعمال لا توجب الثواب وإنما هو مجرد فضل من الله وإحسان فكيف يحيل العبد على مجرد الفضل وهذا نظير حوالة الفقير على من يرجو أن يتصدق عليه ومثل هذا لا يصح إهداؤه وهبته قالوا وإيضاً فإن الأيثار بأسباب القرب مكروه فلذلك رآه أحمد بن حنبل إيثارة الغير بالصف الأول والتأخر عنه لما فيه من الرغبة عن سبب الثواب فإنه سئل عن رجل يتأخر عن الصف الأول ويرث أباه بموضعه فقال لا يعجبني هو يقدر أن يرث أباه بغير هذا فهذا فى أسباب الثواب فكيف إهداء الثواب نفسه فإذا كره الأيثار بالوسيلة فبالغاية أولى وأحرى بل قالوا لو ساغ هذا لساغ نقل الثواب والإهداء إلى الحى ولو ساغ ذلك لساغ إهداء نصف الثواب وربعة وقيراط منه ولو ساغ ذلك لساغ أن يهديه إليه بعد أن يعمل

لنفسه وقد قلتم لابد ان ينوى حال الفعل اهداء الى الميت والالم يصل اليه فاذا
ساغ له نقل الثواب فاي فرق بين ان ينويه حال الفعل او بعده قالوا ولو نفعه
عمل غيره لنفعه توبته عنه قالوا ولهذا لا يقبل الله اسلام احد عن احد ولا توبته
عنه واذا كان رأس العبادات لا يصح اهداؤها فكيف فروعها قالوا واما الدعاء فهو
سؤال من الله ورغبة اليه في ان يتفضل على الميت ويسامحه ويعفو عنه وهذا غير
اهداء الثواب اه فهذه اثنا عشر دليلا قد اجيب عنها جميعا اما قوله تعالى « وان
للانسان الا ما سعى » فالجواب ان الآية في غير محل النزاع لانه اخبر انه لا
يملك الانسان الا سعيه الذي سعاد بنفسه ونفى ملكه لسعي غيره وبين الامرين
من الفرق ما لا يخفى فانه اخبر انه لا يملك الا سعيه واما سعي غيره فهو ملك
لسعيه فان شاء بدله لغيره وان شاء ابقاه لنفسه وهو تعالى لم يقل لا نسمع الا
بسعي نفسه الذي هو محل براعنا واما قوله تعالى « لها ما كسبت وعليها ما
اكسبت » فحوايه ان قوله لها ما كسبت هو مثل قوله انه ليس له الا ما سعى •
اخبار بان ما كسبه لنفسها فهو حق لها وهو لا يسمى اسعاعها بما يهدي لها
كما انه في الدنيا يملك العبد ما كسبه ولا يسمى نفعه لما يهدي له واما قوله وعليها
ما اكسبت فما هو من بحثنا اذ كلامنا في الحقوق ما يسمعها والاخبار بان عليها
ما اكسبت لا ينافي ان يخفف او يرفع ما عليها من الذنوب بالصدقة من انحى
والدعاء كما لا ينافي في تحصيله وارتفاعه باشتغافه والعفو وانما الآية اخبار انه
لا يحمل عنه ذنوبه احد غيره واما قوله تعالى « ولا تجزون الا ما كنتم تعملون »
فصدر الآية « فاليوم لا تغلم من شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون » وهو
اخبار بانه لا يعقب العبد بدوب غيره ولا يؤاخذ بجريته ولا يزداد في سيئاته
ولا تنقص من حسناته ولم ينف انتفاعه بعمل غيره فان انتفاعه بما يهدي اليه
ليس من اصل عمله وانما هو صدقة تصدق الله به عليه وتمنضل بها من غير
سعي منه بل وحب له ذلك على يد بعض عباد لا على جهة الجراء فليست الآية من
محل النزاع فهذه ادلتهم من الكتاب لم ينهض منها شئ على المدعى • واما
استدلالهم من السنة بحديث « اذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلاث » وحديث
سبع تحرى للميت فادلة في غير محلها لانا لم ندع ان الهداية الواصلة اليه من
اخوانه المؤمنين من عمله انما اقننا الادلة على انتفاعه بهدايا اخوانه ولم يقلل

صلى الله عليه وسلم اذا مات العبد انقطع انتفاعه وانما اخبر عن انقطاع عمله
وهذا العمل لآخيه المؤمن اهدى ثوابه اليه فوصل اليه ثواب عمل العامل لا ثواب
عمل نفسه اذ لا عمل له فالتقطع عمله . والواصل ثواب عمل غيره فاس احد
الامر من الآخر . واما ما استدلوا به من الرأى من قولهم الاهداء حوالة
والحوالة انما تكون بحق لازم فالجواب ان هذه حوالة المخلوق اما حوالة
المخلوق على الخالق فأمر آخر لا يقاس على حوالة العبد بعضهم على بعض على
انا نقول بعد ثبوت الأدلة عن الشارع بانتفاع الميت بهدنة آخيه علم انه تعالى
قد جعل الثواب المهدى أمرا محزوما بحصوله تفضلا منه تعالى ومه وذا
لنا في اهدائه لمن اردنا من اخواننا وانتفاعهم به هذا تزل معكم والافان تمنع قياس
الخالق على المخلوق في كل أمر من الأمور اذ القياس فرع حصول اجتماع
والمماثلة فيه والله تعالى قد اخبرنا بانه ليس كمثله شيء في صفاته ولا ذاته ولا
احكامه ولا هيأته ولا في شأن من شئونه . ايقاس ملك الملوك على الفقير
الصعلوك ؟ على انا نقول انه تعالى قد وعد على الحسنه عشر امثالها من جاء
بالحسنه فله عشر امثالها ، ووعدته تعالى قبض باليد لانه لا يخلف الميعاد
فالأحالة على ما وعد به اعظم نبوتا من الأحالة على حق ثابت لمخلوق على مخلوق
وبه يعرف فساد هذا الدليل . واما الاستدلال بعدم الابتناء بوسائل القرب فكيف
باقرب وثوانها فالجواب انهم لم يأتوا بدليل على دعوى كراهه الاشارة بما ذكر
الا قول احمد « لا يعجبني » وليس كلام احمد بدليل وغايته ان هذا رأيه على انه
قد ثبت الدليل على حواز هبة القرب من الاحياء الى الاحياء فثبت حديث من قال
برسول الله صلى الله عليه وسلم اجعل لك صلاتي كلها ومما مره كما قال بعض
العلماء ان المراد بها ثواب الفرائض اذ هي الصلاة التي ينطلق اليها الاطلاق في
لسان الشارع فاجب صلى الله عليه وسلم ادا تكفى همك أو يحو هذا المفضل فهذا
نص فيما ذهبنا اليه . واما الاستدلال بانه لو ساغ ذلك من الحي
للميت لساغ ذلك من الحي للحي فالجواب ان الأدلة التي
سقتها دللت على حقوق ذلك للاموات ودل حديث اجعل لك صلاتي
الحديث . على صحة ذلك للاحياء فما قلتموه ملتزم وقد قل به بعض العلماء من
اصحاب احمد وغيرهم وقد شرع الله الاستغفار للاحياء والدعاء لهم وصح
اجماعا قضاء الحي دين الحي فأي مانع عن ذلك في اهداء ثواب طاعة الله وقد

صح حج الحى عن الحى عاجز ونحوه • واما ايراد الاشكال وانه يؤدى الى
انزال الحى على عمل الحى واما منسدم اذا عرفها اصحاب المعاصى قصرُوا في
الطاعات واستأجروا عليها وصارت الصاعات معاوضات وذلك يؤدى الى اسقاط
اعبادات فجوابه ان الكلام فيما يهدى المؤمن من ثواب طاعته وفريته لاجب الحى
وانه يكسب أجره لاجبه وليس كلاما فى أنه يسقط الواجبات ويستأجر
للمعروضات فان هذا باخضرة الدينه والاجماع المحقق معلوم عدم ارادته حتى
انه يعلم انه محض بوقه الدليل على احراء فعل اثرية عن الحى على العموم
يعلم ان امراض مخصصه دون التطوعات والوافل وقد صح ان يستأجر الحى
من يحج عنه نقلا وقال السبكي لو وجدت من استأجره ليصلى غنى تطوعا لفعلت
أو نحو هذا واما استدلالهم بانه لو ساع لساع اهداء نصف اشواب ورعيه
فجوابه انه يصح ولا مانع عنه فليعلم ان بهت ما شاء فيما فعله الله من شاء من
عباد ويكون محسبا مأجورا • واما استدلالهم بانه لو ساع لساع اهداء بعد ان
يعمله نفسه وقد قلتم لا بد ان يوى حال العمل اهداء الى ايت والا لم يصل
فاجواب ان فى المسألة قولين قول انه لو عمل العمل من الطاعات وبعد فراغه
اهداء الى الله وصل اليه واين الدليل المانع عن هذا فان الهدية لا تكون الا بعد
ملكها واستحقاقه اما ما لا يكون الا هكذا فى الاحياء فانه لا بهت ولا يهدى
الانسان الا ما ملكه واشواب لا يستحقه الا بعد اتيانه الطاعة وفراغه منها على انه
لو وى بها هديه مره عند دخوله فى الطاعة أو قبله فانها هبة وهدية مشروطة
بان سم الطاعة وستحق عليها الثوبة • واما الاستدلال على انه لا بد من تقديم
هبة ما يهدى قبل فعلها لما سلف من احاديث الذين استفتوه صلى الله عليه وسلم
عن ذلك وافهامه بلحوقه كان قبل فعلها فلذلك اشترطوا تقدم الهبة فهو لا يتم
به الاستدلال لان الواقع كان كذلك والسائل سأل جاهلا للحكم وعو المحقوق
وبعد ان افاد الشارع بالمحقوق ساكتا عن شرطية تقدم الهبة بل قياسا له على قضاء الدين
الذى لا يشترط فيه تقديم الهبة دل على المحقوق مطلقا أما قولهم لو ساع هذا
ساع اهداء ثواب الواجبات التى تجب على الحى فجوابه انه لا مانع عن ذلك عند من
سم بشرط تقدم الهبة لا على من يرى شرطية تقدمها فانه يقول هذا الالتزام محال

فان الواجب تجب نيته من الفاعل لانه مفروض عليه واما من لا يرى ذلك فيقول بصحة هذا القول قال ابن القيم وقد نقل عن جماعة انهم جعلوا ثواب اعمـالهم من فرض ونقل للمسلمين وقالوا تلقى الله بالفقر والافلاس المجرد والشرعية لا تمنع من ذلك فان الآخر ملك للمعامل ان شاء ان يجعله لغيره فلا حرج عليه وسلم لعمره وان اباك لو كان أقر بالتوحيد فصمت أو تصدقت عنه نفعه ذلك كما جعل سبحانه الاسلام سببا لنفع المسلمين بعضهم بعضا في الحياة وبعد الممات فاذا لم يأت سبب انتفاعه بعمل المسلمين لم ينفعه عمل المسلمين ولذا قال صلى الله عليه وسلم لعمره ان اباك لو كان أقر بالتوحيد فصمت أو تصدقت عنه نفعه ذلك هذا كما جعل سبحانه اسلام العبد سببا لانقاع العبد بما عمل من خير فاذا فاتته هذا السبب لم ينفعه غير عمله ولم يقبل منه كما جعل الاخلاص والمتابعة سببا لقبول الاعمال فاذا فقدنا لم تقبل الاعمال وكما جعل الوضوء وسائر شروط الصلاة سببا لصحتها فاذا فقدت فقدت الصلوة وهذا شأن سائر الاسباب مع مسبباتها الشرعية والعقلية والحسية فمن سوى بين حالتى وجود السبب وعدمه فهو مبطل فهذا اجوبة واضحة ناهضة على ما يتعلق به من مع وصول الثواب الى الاموات من اخوانهم من اهل الايمان وقبالت طائفة انها تصل العبادات التى تدخلها اليه كالصدقة والحج قالوا والعبادات التى تدخلها اليه نوعان نوع لا تدخله اليه بحال كالاسلام والصلوة وقراءة القرآن والقيام فهذا النوع يختص ثوابه بفاعله لا يتعداه ولا ينتقل عنه كما انـه فى الحياة لا يعمل احد عن احد ولا ينوب فيه عن فاعله ونوع تدخله اليه كرد اودائع واداء الديون واخراج الصدقة والحج فهذا يصل ثوابه الى الميت لانه يقبل النيابة ويفعله عن غيره فى حياته فبعد موته بطريق الاولى ثم تكلموا على الاحاديث التى جاءت على خلاف ما ذهبوا اليه فقالوا اما حديث من مات وعليه صوم صام عنه وليه فجوابه ان رواية ابن عباس التى اخرج عنه السائى انه قال لا يصوم أحد عن أحد ولا يصلى أحد عن أحد • ولان مالكا قال فى الموطأ لا يصوم أحد عن أحد هذا مجمع عليه عندنا وجوابه ان فتيا ابن عباس بخلاف روايته لا يقدح فى روايته الصحيحة المرفوعة ثم حديثه قد ثبت من طريق

عائشة فهب ان حديثه يترك بخلافه له بفتواه اه اى يطرح حديث عائشة بفتوى
ابن عباس على ان ابن عباس كما اسلفناه عنه خص حديث حاتم عنه وليه بصوم
النذر فلم يخالف فتواه حديثه من كل وجه وهذا ارخاء لعنان البحث مع المستدل
بفتواه المقدم لها على ما رواد والا فالعمدة فى روايته لا فى رأيه واما قول مالك
للاجماع فمراده اجماع اهل المدينة لا اجماع الأمة كيف والثابت عن ابن عباس
انه يصام عنه فى النذر ويطعم عنه فى رمضان وهو مذهب احمد وقال ابو ثور
يصام عنه مطلقا وبه قال داؤود بن علي واصحابه انه يصام عنه فرضا كان او نفلا
وقال الحسن اذا كان عليه صوم شهر وصام عنه ثلاثون رجلا يوما واحدا اجزاء
ولا نقدح ذلك فى الحديث قال ابن عبد البر قد ثبت عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال من مات وعليه صوم صام عنه وليه وصححه الامام احمد وذهب اليه
وعلق الشافعى القول به على صحة الحديث وقد ثبت بلا شك فهو مذهب الشافعى
ولدا قال به غير واحد من اصحابه قال البيهقى فى كتاب المعرفة بعد ان حكى قول
الشافعى انه قال قد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فى الصوم عن الميت
شيء فان كان ثامنا صيم عنه كالحجج قال البيهقى قد ثبت جواز القضاء عن الميت فى
رواية سعد بن جبير وعطاء ومجاهد وعكرمة عن ابن عباس اه نعم واما قول من
قال انه يصل فى الحج ثواب النفقة بدون افعال الناسك فدعوى محردة بلا
برهان واسنة تردها فان ابى صلى الله عليه وسلم قال حج عن ابيك ولم يقل
ان الاتفاق هو الذى يقع عنه وكذلك قال المذنب سمعه يلبي عن شربة حج عن
نفسك ثم حج عن شربة وما سألته ان رأه عن الطفل وقالت الهذا حج قال نعم
ولم يقل ان له ثواب الاتفاق بل اجاب ان له حجا مع انه لم يفعل شيئا بل وبه
ينوب عنه فى افعال الناسك . وادا انتهى ما نقول الى هنا علمت قوة القول بانه
يصل الى الميت كلما اهداه له انحى من قرنة من صلاة وصيام وتلاوة قرآن وحج
 وغير ذلك من كل ما يؤجر فيه العبد وبجعل لآخيه من باب الاحسان واصلة
والبر واحوج خلق الله الى اصلة هو الميت رهين اشرى الذى تعدر عليه فعل
كل طاعة فان قلت ايما افضل هبة الانسان اجر طاعته أو ابقاؤه لنفسه قلت لا كلام
انه بصدقة على غيره يؤجر لان الله لا يضع عمل عامل بل قد ثبت ان العبد
اذا دعا لآخيه بظهر الغيب قال الملك ولك مثل ذلك فكيف اذا احسن اليه وهو فى

غنة لا يرحى اياه الى الداعي وانتهى منها ثم ان اهدأ حسنة واحسنة بعشر
امثالها فمن اهدى اليه مثلاً ثواب صوم يوم أو ثواب قراءة جزء من القرآن اعطاه
الله صوم عشرة ايام واجر تلاوة عشرة اجزاء ومن هنا يظهر ان جعل طاعته
غيره افضل من ادخارها لنفسه ولذا اقر صلى الله عليه وسلم من قال له اجعل
لك صلاتي كلها وقال له اذا تكفى همك فان قلت هذا شيء ما فعله سلف الامة
من اصحابه وغيرهم وهم احرص الناس على الخير قلت قد فعله هذا اصحابي
الاصحابي لا شرف خلق الله ومن اين لك ا— لم يفعل السلف ذلك فانه لا
يشترط في هذه الهبة اشهاد الناس عليها ولا اخبارهم بها وهب انه ما فعل هذا
احد منهم فانه لا يقدح فيهم لانه مندوب لا واجب ولا به قد ثبت لنا دليل حواز
فعله سواء سبقا اليه احد او لا فان قلت ما تقول في الاهداء الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قلت قال ابن القيم ان من الفقهاء المتأخرين من استحسنته ومهم من
لا يستحسنه ورآه بدعه فان الصحابة لم يكونوا يفعلونه ولان النبي صلى الله
عليه وسلم له اجر عمل كل عامل من غير ان ينقص من أجر العاملين شيء لانه
هو الذي دل امه على كل خير وارشدتهم ودعاهم اليه فله مثل اجورهم من غير
ان ينقص من اجورهم شيء اه كلام ابن القيم وميله لان قاضي شبهه في جواب
سؤال قلت ورواه انه لا يفعل احد من السلف ذلك غير صحيح فقد فعله
اصحابي الذي قال صلى الله عليه وسلم ان يجعل له صلاته كلها وماله حيا
وميتا ثم ان ابن القيم قد جعل من ادلة وصول الاهداء الدعاء والاستغفار وصلاة
الحزاة وهذا كله قد فعله السلف له صلى الله عليه وسلم وامرهم به وان يدعونه
باباء الوسيلة والنضيلة وامرهم الله باصلاص عليه الى يوم الدين واصلاة دعاء له
فاي مانع عن اهداء الثواب لساير الاعمال اليه صلى الله عليه وسلم واما قوله
ان له مثل اجر من عمل من امه طاعه فعم هو كذا في غير هذه الاعمال هذا
احره يكون صلى الله عليه وسلم الاجران صلى الله عليه وعلى آله وسلم ما
احلف اماوان وما صلح النيران وما جرت الانهار وما بقي الابرار في غرف
جنان واما حار في لافح اسيران وهذا عدنا شيء مقطوع به قد وصلنا جماعة
من اقرئنا ومشايخنا رحمهم الله تعالى صلاة من دعاء أو تلاوة أو صدقة ورأيهم
في انشاء كربين ما سعوا وظهر لنا معهم ما اسدينا وقد اخرج ابن ابي

الدنيا وهو ابو بكر بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبيد بن ابي الدنيا قال حدثني محمد ابن عبد العزيز بن سليم قال حدثنا بشر بن منصور قال لما كان زمن الظاهر كان رجل يختلف الى الجنائز فيشهد الصلاة على الجنائز فاذا مشى وقف على باب المقابر فقال انس الله وحدثكم ورحم غربتكم وتجاوز عن مسيئكم وقبـل حسناتكم لا يزيد على هؤلاء الكلمات قال فانسيت ذات ليلة وانصرفت الى اهلي فلم آت المقابر فادعو كما كنت ادعو قال فيمنا انا نائم اذا بخلق كثير قد جاءوني قلت من اتم وما حاجتكم قالوا نحن اهل المقابر قلت ما حاجتكم قالوا انك عودتنا منك هدية عند انصرافك الى اهلك قلت وما هي قالوا الدعوات التي كنت تدعو بها قال قلت فاني اعود لذلك قال فما تركتها وقال حدثني محمد حدثني يحيى ابن بسطام قال حدثنا عمارة بن سودة الطفاوى قال كانت امه من العابدات وكان يقال لها راهبة قال لما احتضرت رفعت رأسها الى السماء فقالت يا ذخيرى وذخيرتى ومن عليه اعتمادى فى حياتى وبعد موتى لا تخزىنى عند الموت ولا توحشنى فى قبرى قال فماتت فكنيت آيتها كل جمعة وأدعو لها واستغفر لها ولاهل القبور فرأيتها ذات ليلة فى منامى فقلت يا أمة كيف انت فقالت اى بنى ان للموت كربة شديدة وانى بحمد الله لفى برزخ محمود يغرس فيه الريحان وتتوسد فيه السندس والاستبرق الى يوم النشور فقلت لك حاجة قالت نعم قلت ما هي قالت لا تدع ما كنت تصنع من زيارتنا والدعاء لنا فانى ابشر بمجيئك يوم الجمعة اذا اقبلت من اهلك يقال لى ياراهبة هذا ابنك قد اقبل فأسر ويسر ويسر بذلك من حولى من الاموات وذكر الجلال عن الشعبي قال كانت الانصار اذا مات لهم ميت اختلفوا الى قبره يقرأون عليه القرآن وقال ابو يحيى النـسـاء قد سمعت الحسن المحمودى يقول مررت على قبر اخت لى فقرأت عندها تبارك لما يذكر فيها فجاءنى رجل فقال انى رأيت اختك فى المنام تقول جزا الله اخى عنى خيرا فقد آنست بما قرأو فى هذا المعنى عدة منامات تفيد المراد وفى ما ذكرناه كفايه

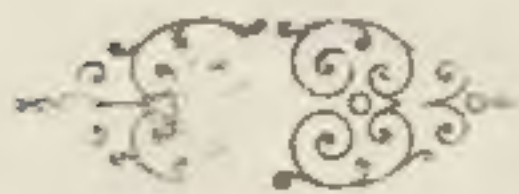
خاتمة

وهنا قد انتهى المراد	من جمع ما يهدى به العباد
الى سبيل الخير والرشاد	والاجر للعامل فى العباد
مصليا من بعد حمد الواحد	على النبى وآله الامـاجـد
تدوم مهما دامت الارواح	وان فنت من دونها الاشباح

هذا بحمد الله آخر ما اردنا الكلام عليه من شرح السيوطي وما الحقنا من
نظم ونثر اليه والحمد لله اولا وآخرا في كل حين من الاحيان ولحظة من
لحظات الزمان يفوق حمد كل انسان • بل يفوق حمد حمده به الثقلان الانس
والجان يدوم بدوام الله عدد ما خلق الله ونسأله ان ثبتنا بالقول الثابت في
الحياة الدنيا وفي الآخرة • وان يرحمنا اذا انزلنا الدحود • وفارقنا المهود
ورحلنا عن الاوطان • او لحقنا بالسابقين من الاخوان • ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار • وعلى الله توكلنا في ساعات الليل والنهار
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما

يقول العبد الفقير الى رحمة مولاه القسدير حسن محمد
مشاط نقل لنا هذه النسخة ابنا الطالب جعفر على بكر
من نسخة عالم اليمن الشيخ عبد الله بن سعيد الدحجي
والتي قال في آخرها انه نقلها من نسخة نقلت من نسخة خط المؤلف
رحمه الله وقد قابلها كما يقول - اول الامر على النسخة الام المنقول
منها وهي سقيمة وذلك بتاريخ ١٢ رجب عام ١٣٧١ ثم من الله
عليه بنسخة عليها علامة الصحة وقابل عليها مرة ثانية
ثم قال ان هذه النسخة الثانية لا تخلو
من السقم الا انه حصل بها تصحيح
كثير من العبارات التي هي غير مستقيمة
في النسخة المنقول منها

والله اعلم



دليل الكتاب

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣	حياة الحافظ جلال الدين السيوطي بتوسع	٧٣	فصل في أمر النبي صلى الله عليه وسلم بتعليم الجواب وحرص الانصار على تعليم اطفالهم الجواب
٧	ترجمة الشارح الامير الصنعاني	٧٤	مشروعية التلقين قبل الموت
١١	معنى الاسلام - دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو من الادعية الجامعة	٧٥	ادلة التلقين
١٦	بحث في حكم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واختلاف العلماء في ذلك	٧٦	قصة طريفة تحكى عن ابي زرعة
٢٥	حكم الدعاء بالرحمة للرسول صلى الله عليه وسلم	٧٧	بعض ما يروى من قصص المحتضرين
٢٧	المعنى العام للقبر	٧٨	ما جاء في تلقين الميت بعد الدفن والخلاف في ذلك
٢٨	بيان يتعلق بالمقدمات التي تسبق الموت	٨١	اختصاص الامة المحمدية بالسؤال والخلاف في ذلك
٣٠	انواع الهداية وازها من اسمى المطالب	٨٢	فصل في سؤال من لم يدفن ومن اكلت اسباع اجزاءه
٣٣	عقيدة المعتزلة في عذاب القبر والسؤال ثم الدفاع عنهم	٨٥	قصة قيس بن ثابت بن شماس وتنفيذ وصيته المنامية
٥٤	فائدة جلية تزيل كل اشكال وتدفع كل اعتراض	٨٧	حلول الروح في من تفرقت اجزاءه بعد موته
٥٥	عذاب القبر وقع على الروح والبدن ثم ذكر الخلاف في ذلك	٨٩	بيان تعدد من اعفى عن السؤال في القبر
٥٧	اقسام الدور التي يتقلب بينها البشر	٩٤	سؤال الانبياء والرسل في القبور
٥٨	السؤال ابتلاء وامتحان	٩٦	سؤال الجن والاستدلال له
٥٩	سرد لاقول المختلفة في مستقر الارواح	٩٧	اختلاف العلماء في سؤال الاطفال ودليل كل قول
٦٨	ادلة اثبات الصراط	١٠٢	تعدد اسباب الشهادة خصوصية لاهله الامة
٧١	ذكر المنافقين وقتنتهم في القبور	١٠٩	فصل في سؤال الكافر واطفال المشركين
٧٢	من معجزات نبي الله يوشع عليه الصلاة والسلام		

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
١١١	فصل في اسم الملكين وصفتهما	١٥٥	فصل في بكاء السموات والارض على المؤمن اذا مات وترحيب قبره به
١١٢	فصل في صفات منكرو تكبير	١٥٦	فصل في معرفة الميت من يغسله ويحمله ويكفنه ويدخله في قبره
١١٦	فصل في كيفية جواب من ثبته الله	١٥٧	فصل في ترحيب القبر بالميت ولطف ضمه له
١٢٥	فصل في جواب الاشقياء والعياذ بالله	١٥٨	فصل في صلاة الاموات في قبورهم
١٣١	فائدة نفيسة وقاعدة عامة فيما يختص بالاعمال	١٦١	فصل في تراور الاموات في قبورهم
١٣٣	امور الاخرة توقيفية لا مجال للرأى فيها	١٦٣	فصل في تلاقي ارواح الاحياء والاموات
١٣٤	سبب تسمية ملكي السؤال بفتاني القبر	١٦٥	فصل في معرفة الاموات من اتاهم زائرا
١٣٤	اللفة التي يجيب بها الميت الملكين	١٦٧	بحث في الكلام عن الروح وحقيقتها
١٣٥	فصل في تكرير السؤال سبعة ايام	١٧٧	فصل في ما يصل ثوابه للميت من اعمال
١٣٨	اول من الف الكتب في الاسلام	١٨٠	فصل في وصول ثواب الصدقة
١٤٥	خاتمة كتاب التثبيت	١٨٠	فصل في وصول ثواب الصدقة
١٤٦	تأييد الشارح فيما ادعاه الناطم من نزول ملكين لتلقين المؤمن في قبره	١٨٠	فصل في وصول ثواب الصوم
١٤٧	بداية كتاب بشرى الكتيب بقاء الحبيب	١٨٩	خاتمة كتاب بشرى الكتيب بقاء الحبيب
١٤٨	الموت راحة المؤمن وريحانته وغنيمة		والحمد لله على التمام
١٥٢	فصل في تسليم الله تعالى على من في السياق من المؤمنين وتسليم الملائكة عليهم		
١٥٣	فصل في بشرى المؤمن واستقبال الملائكة لروحه بالاكفان والروح والريحان		